الأمم المتحدة A/48/PV.96

الوثائق الرسمية

الجمعية العامة
الدورة الثامنة والأربعون

الجلسة ٩٦
المعقودة يوم الخميس
٢٣ حزيران/يونيه ١٩٩٤
الساعة ١٥/٠٠
نيويورك

الرئيس: السيد إنسانالي ..... (غيانا)
ثم: السيد رحمن ..... (بنغلاديش)، نائب الرئيس
ثم: السيد أويدراوغو ..... (بوركينا فاصو)، نائب الرئيس
ثم: السيد مالون ..... (كندا)، نائب الرئيس
ثم: السيد إنسانالي ..... (غيانا)، الرئيس

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٣٠

البند ٣٨ من جدول الأعمال (تابع)
القضاء على الفصل العنصري واقامة جنوب افريقيا متحدة وديمقراطية وغير عنصرية

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري (A/48/22/Add.1)
(ب) تقرير الأمين العام (A/48/523/Add.1)
(ج) مشروعا قرارين (A/48/L.58 و A/48/L.59)

السيد ويسنومورتي (اندونيسيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): نيابة عن حركة بلدان عدم الانحياز، يود وفدي بادئ ذي بدء أن يعرب عن مؤاساته العميقة لكولومبيا، حكومة وشعبا، على المعاناة البشرية والتدمير الكبيرين اللذين ألما بها نتيجة الزلزال الأخير. ونتقدم بالتعازي الى أفراد الأسر المنكوبة.

يشرفني ويسعدني كثيرا أن أتكلم نيابة عن بلدان عدم الانحياز بشأن البند ٣٨ من جدول الأعمال، «القضاء على الفصل العنصري واقامة جنوب افريقيا متحدة وديمقراطية وغير عنصرية». تنعقد هذه الجلسة في وقت مؤات يبشر بالخير بما أنها تتيح فرصة الاحتفال بفصل جديد من تاريخ جنوب افريقيا ألا وهو نهاية الفصل العنصري والتمييز العنصري ومولد أمة ديمقراطية غير عنصرية.

ومن الجدير بالذكر أن المؤتمر الآسيوي الافريقي الذي عقد في باندونغ في عام ١٩٥٥ كان أول محفل دولي يعترف بحركات التحرير في جنوب افريقيا. وفي السنوات اللاحقة أصبح مصدر إلهام مستمرا ومرشدا لعملنا المشترك من أجل إزالة ويلة الفصل العنصري. وقد وجد هذا تعبيرا آخر له في عام ١٩٦١

94-85803

هذا المحضر قابل للتصويب. وترسل التصويبات موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني في غضون أسبوع واحد من تاريخ نشر هذا المحضر الى: Chief, Verbatim Reporting Section, Room C-178 مع مراعاة إدخالها على نسخة من المحضر.

وستصدر التصويبات بعد نهاية الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

عندما ولدت حركة عدم الانحياز وأعلنت بصورة لا لبس فيها معارضتها للعنصرية.

وبالتالي قامت الحركة، في معرض الإعراب عن معارضتها الشديدة لأعمال نظام بريتوريا العنصري القمعية ضد شعب جنوب افريقيا، بإصدار إعلانات وبيانات شتى أكدت فيها تأكيدا مدويا أن استئصال الفصل العنصري هو من أكثر مهام المجتمع الدولي إلحاحا. وشددت أيضا على تضامن الحركة مع الكفاح الذي خاضه شعب جنوب افريقيا المضطهد من أجل اقامة دولة وحدوية ديمقراطية وغير عنصرية، وعلى تأييدها غير المشروط لهذا الكفاح.

لقد أيدت الحركة طوال السنين دونما لبس جميع التدابير التي تستهدف استئصال الفصل العنصري. وفي هذا الصدد، دأبت الحركة على انتهاج سياسة تتمثل في عدم اقامة العلاقات الدبلوماسية مع بريتوريا وأيدت دوما الدعوة الى فرض مجلس الأمن لجزاءات إلزامية شاملة. وتقيدت على نحو صارم أيضا بجميع أشكال المقاطعة والحظر الأخرى، التي كان لها دون شك أثر مفيد في وضع حد للمظالم التي عانى منها شعب جنوب افريقيا لفترة طويلة ولإمتهان الكرامة الإنسانية.

إن حركة عدم الانحياز تذكر بالدور الذي اضطلعت به الأمم المتحدة عبر العقود الأربعة الماضية لإعادة الحقوق الأساسية الى شعب جنوب افريقيا. ومما لا شك فيه أن بحث هذه المسألة كان له أثر ايجابي في مواصلة تعبئة الرأي العام العالمي نصرة لقضية المساواة والعدالة بين الأعراق. وكان هذا المحفل بالذات هو الذي حدد المبادئ التوجيهية لإزالة الفصل العنصري. ولهذا فإن حركة عدم الانحياز تستدين بدين العرفان للمنظمة لدورها الأساسي في تحقيق التحول الديمقراطي في جنوب افريقيا. وفي هذا الصدد، تود الحركة أن تعرب عن عميق تقديرها للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري، تحت القيادة الكفؤة للسفير ابراهيم غمباري ممثل نيجيريا، على إسهاماتها القيمة في الكفاح ضد الفصل العنصري.

وتشيد بلدان عدم الانحياز بشعب جنوب افريقيا بمختلف فئاته السياسية لنجاحه في تحويل الانتخابات الأولى المتعددة الأعراق في بلده الى واقع، مما أغلق صفحة الفصل العنصري المعتمة. لقد كان هذا بحق انتصارا لجميع الذين كرسوا حياتهم لقضية الحرية والمساواة العرقية. كما تنوه أيضا بالتحول الملفت للنظر في جنوب افريقيا بإصدار دستور مؤقت وقيام حكومة الوحدة الوطنية الذي تسنى الى حد كبير بفضل الالتزام الرسمي لقادتها بروح التعاون والمصالحة والتوفيق.

ترحب بلدان عدم الانحياز ترحيبا حارا بالقرار ٢٥٨/٤٨ ألف، الذي اعتمدته الجمعية للتو والذي يؤمن بالإنهاء الناجح للولاية المناطة باللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري. وسيزيل هذا القرار أيضا من جدول أعمال الجمعية البند المعنون «القضاء على الفصل العنصري واقامة جنوب افريقيا الموحدة غير العنصرية والديمقراطية». وأهم ما في الأمر أنه سييسر استعادة البلد التي طال انتظارها لعضويته في أسرة الأمم، لا سيما في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

بعد عزلة طويلة عن المجتمع الدولي يمكن لشعب جنوب افريقيا الآن أن يتطلع الى المستقبل بأمل وتفاؤل. وفي هذا الصدد، تعرب بلدان عدم الانحياز عن دعمها الكامل لحكومة جنوب افريقيا الجديدة في جهودها الرامية الى بلوغ الهدف السامي المتمثل في التنمية الاقتصادية والتعمير. وإنه لمصدر ارتياح عظيم أن المؤتمر الوزاري الحادي عشر لحركة عدم الانحياز الذي عقد مؤخرا في القاهرة قرر أن يقبل جنوب افريقيا بوصفها العضو الـ ١١١ في الحركة.

ولا نزال على ثقة من أن جنوب افريقيا، تحت الرئاسة المتفانية والدينامية للرئيس نلسون مانديلا، ستحقق السلام والتقدم والرخاء.

السيد يو (جمهورية كوريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): اسمحوا لي بادئ ذي بدء أن أنضم الى ممثل اندونيسيا في تقديم صادق التعازي لشعب كولومبيا على الخسائر البشرية والمادية الفادحة والمعاناة التي ألمت به.

إنها لسعادة غامرة وشرف عظيم أن تتاح لي هذه الفرصة للتكلم عن الانجاز الذي حققته الأمم المتحدة في القضاء على الفصل العنصري وإقامة جنوب افريقيا الموحدة وغير العنصرية والديمقراطية. هذا

الصباح، غمر وفدي السرور لرؤية السيد ألفريد نزو، وزير الشؤون الخارجية لجنوب افريقيا، وهو يشغل مقعد جنوب افريقيا في هذه القاعة بعد غياب دام ٢٠ عاما ويدلي ببيان ملهم الى أبعد الحدود. وإذ ترحب جمهورية كوريا بعودة جنوب افريقيا، فإنها تتطلع قدما صوب أنشط دور وأهم إسهام لجنوب افريقيا في عمل الأمم المتحدة في المستقبل.

ويود وفدي أن يشيد باللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري على وفائها دون أن تحيد عن الهدف بولايتها التاريخية، التي استمرت عدة عقود، وأن يحييها على اختتام عملها بالنجاح. لقد اضطلعت اللجنة، منذ إنشائها قبل ٣٢ عاما، بدور أساسي في تحقيق القضاء على الفصل العنصري. كما يود وفدي أن يهنئ السيد ابراهيم غمباري، الممثل الدائم لنيجيريا على خدمته القديرة للغاية كرئيس للجنة الخاصة. فالسيد غمباري، كرجل فلسفة وعقيدة وإحساس مهني مؤثر نجح في توجيه اللجنة بكياسة عملية وجهد دؤوب أثناء أصعب فتراتها وأشدها حساسية. بل إن العديد من أهداف اللجنة ما كان ليتحقق لولا إسهاماته الهامة. وإن مثابرة الأمين العام للأمم المتحدة على نحو مستمر لا يتوقف وكذلك دوره يستأهلان التقدير العميق من المجتمع الدولي بأكمله.

في نيسان/ابريل الماضي شهدنا إنهاء الفصل العنصري ومعه الاقامة الناجحة لجنوب افريقيا الجديدة الديمقراطية وغير العنصرية. والتقدم الرائع الذي نشهده اليوم هو نتيجة البصيرة والشجاعة والاحساس العملي بصورة استثنائية للقائدين الحاليين لجنوب افريقيا، الرئيس مانديلا ونائب الرئيس التنفيذي دي كليرك، والدعم القوي للمجتمع الدولي والتفاني والتضحية من جانب العديدين المجهولين من أبناء جنوب افريقيا الذي ساعدوا في وضع أسس السلم والمصالحة في بلدهم.

أمام عتبة العهد الجديد في جنوب افريقيا اللاعنصرية والديمقراطية، أتطلع قدما صوب إسهامنا جميعا في مساعدة شعب جنوب افريقيا في التغلب على أي مصاعب أو تحديات قد تواجهه في المستقبل. وعلى وجه الخصوص، يتعين على المجتمع الدولي أن يوفر المساعدة لتصحيح أوجه الخلل الاجتماعية الاقتصادية الحادة التي نجمت عن الفصل العنصري عبر العقود الثلاثة الماضية. وإنني أشعر بالثقة لمعرفتي بأن الأمم المتحدة التي كانت منخرطة انخراطا وثيقا في شؤون جنوب افريقيا ستواصل تقديم المساعدة القيمة الى جنوب افريقيا الجديدة وهي تتحرك قدما صوب التقدم والرخاء في السنوات المقبلة.

على الرغم من أن جمهورية كوريا لم تكن عضوا في اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري، فإنها، كشاهد على هذا الانجاز التاريخي الخارق، تتشاطر شعور المجتمع الدولي الجماعي بالبهجة والحبور. وفي الوقت ذاته، تؤكد جمهورية كوريا من جديد على تأييدها التام للجهود التي تبذلها جنوب افريقيا حكومة وشعبا من أجل الانتقال السلس والبناء صوب قدر أكبر من الديمقراطية والرخاء، وعلى مشاركتها النشطة في تلك الجهود.

السيدة ماثورين مير (جامايكا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): إنه لشرف عظيم لوفدي أن يتكلم بهذه المناسبة التاريخية بالنيابة عن الدول الأعضاء في مجموعة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي.

تعتبر جلستا الجمعية العامة اليوم نصرا حاسما للمبدأ الأساسي الذي قامت الأمم المتحدة على أساسه، ألا وهو:

«احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعا بلا تمييز بسبب العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين».

يعتبر البند المعروض علينا اليوم حقا تنفيذا لذلك المبدأ إننا نرحب اليوم بعودة وفد جنوب افريقيا الى الجمعية العامة. إننا نرحب بجنوب افريقيا التي أدارت ظهرها للفصل العنصري، جنوب افريقيا التي تعتبر الآن موحدة وديمقراطية وغير عرقية.

ومن أجل هذا التحول، يدين المجتمع الدولي بقدر كبير من الشكر والامتنان الى اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري، التي تلقت منذ ٣٢ سنة ولايتها من الجمعية العامة لرصد سياسات جنوب افريقيا العنصرية. وتلك الحملة، التي كانت فيها اللجنة عاملا مركزيا، وصفها الرئيس نيلسون مانديلا أبلغ وصف بأنها «أهم حملة لحقوق الإنسان في حقبة ما بعد الحرب الباردة».

لقد تلقينا اليوم التقرير النهائي للجنة - وهو تقرير ممتاز وشامل نشكر من أجله المقرر. ويمكن للأمم

المتحدة أن تفخر بحق بالدور الذي قامت به اللجنة في إدامة يقظة ونشاط المجتمع الدولي وتقديم دعم حيوي للقوى المناهضة للفصل العنصري في جنوب افريقيا.

لقد اختتمت اللجنة الآن عملها بعد أن نفذت ولايتها بنجاح. وإننا نشكر ونهنئ الرئيس، السفير غمباري، لقيادته الممتازة، وجميع أعضاء اللجنة، في الماضي والحاضر، على تفانيهم من أجل الحملة الدولية للمساواة العرقية والعدالة.

تود مجموعة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي أيضا أن تعترف مع التقدير العميق بالعمل المتفاني والفني الرفيع لموظفي مركز الأمم المتحدة لمناهضة الفصل العنصري، الذي دعم أعمال اللجنة الخاصة، ولجنة مناهضة الفصل العنصري في الرياضة وسائر هيئات مناهضة الفصل العنصري. لقد رصد المركز الحالة في جنوب افريقيا عن كثب وأصدر وثائق مستفيضة مساهمتها في تكوين تحليلنا للحالة في جنوب افريقيا لا تقدر بثمن. ولهذا نعرب عن شكرنا للمركز على تحقيقه مهمته بنجاح يثير الإعجاب.

لقد تحملت بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جنوب افريقيا مسؤولية حيوية لرصد العملية الانتقالية تحضيرا لعملية انتخابية إصلاحية رئيسية. ولقد أنجزت تلك البعثة أيضا مهمتها بنجاح، وتنضم منطقتنا الى المناطق الأخرى في الثناء لإسهامها في مرحلة حساسة حافلة بالتحديات بصفة خاصة لعملية إصلاح سياسية ودستورية. واسمحوا لي بأن أضيف ملاحظة شخصية خاصة تتسم بالفخر والتقدير لقيادة إمرأة من بلدي، الآنسة انجيلا كينغ، تحملت لعدة شهور مسؤولية بعثة المراقبين هذه في جنوب افريقيا.

لكن من يستحقون تهنئتنا، أولا وقبل كل شيء، هم رجال ونساء وأطفال جنوب افريقيا، وفي الواقع إننا نعجب للرحلة الصعبة والخطيرة والمليئة بالعنف دائما التي قطعوها في العقود القليلة الماضية والتي تحققت لهم النجاة فيها. في ظل هذه الظروف، ليس من السهل تقدير تكلفة المعاناة الإنسانية التي فرضها نظام الفصل العنصري على منطقة برمتها. ولهذا لا يمكننا أن نفرط في الثناء على بطولة وتصميم شعب جنوب افريقيا، الذي اختار في مواجهة تلك العقبات المتراكمة، في نهاية المطاف الطريق الى طاولة التفاوض وصندوق الاقتراع.

اليوم، نشيد بصفة خاصة، في هذا المضمار، بحكمة وشجاعة الرئيس نيلسون مانديلا، والنائب الثاني، دي كليرك، اللذين تطورت الأحداث تحت قيادتهما في السنوات الخمس الماضية.

إن حكومات وشعوب منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي إذ تقدم تهانيها المخلصة الى وفد جنوب افريقيا على تبوئه مقعده في هذه القاعة، نقدم أيضا تعاوننا وصداقتنا القلبية.

إننا ندرك تماما حقيقة مفادها أن هذه الرحلة الجديدة التي يبدأها الآن شعب جنوب افريقيا ليست رحلة سهلة. وثبت تقرير اللجنة الخاصة هذه الحقيقة.

لا يمكن مواجهة ميراث الفصل العنصري من الفقر والمظالم الاجتماعية والاقتصادية على المدى القصير. إنه لن يتطلب تصميم ومثابرة وتعاون وصبر جميع أبناء جنوب افريقيا من أجل مواجهة الكثير من التحديات التي تواجه الأمة فحسب؛ ولكن أيضا الدعم السخي والحيوي من جانب المجتمع الدولي.

وفي هذا المضمار، أود أن أنتهز هذه الفرصة لأنوه بالمساعدة القيمة التي قدمها صندوق الأمم المتحدة الاستئماني لجنوب افريقيا لحركة مناهضة الفصل العنصري في جنوب افريقيا، ولأوافق على النداء الوارد في القرار ٢٥٨/٤٨ باء، الى الدول الأعضاء بأن تقدم الدعم المادي والمالي الى جهود التعمير والتنمية في جنوب افريقيا. إن التزام منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي بالاستجابة لهذا النداء، من أجل دعم ومساعدة النمو والتنمية لجنوب افريقيا الجديدة، التزام قوي شأنه شأن التزامنا في الماضي بقضية مناهضة الفصل العنصري طوال العقود الماضية. وإننا نذكر بفخر هنا مبادرتنا الاقليمية بالنسبة لإحدى أهم الأدوات فعالية في الكفاح ضد الفصل العنصري، ألا وهي فرض الجزاءات في مجال الألعاب الرياضية ضد جنوب افريقيا كما ورد في الاتفاقية الدولية لمناهضة الفصل العنصري في مجال الألعاب الرياضية. والاتفاقية بالنظر الى طبيعة هدفها ذاته - أي الألعاب الرياضية - أصبحت على نحو فريد أداة ملموسة وديناميا لإذكاء وحشد الرأي العام العالمي - بين الذكور، والإناث، شبابا وشيوخا. لقد وقفت ١٨ دولة عضوا من أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي في مقدمة الموقعين على تلك الاتفاقية.

وكان من قام بتصميم هذه الاستراتيجية البارعة رئيس وزراء جامايكا السابق، الأونرابل ميشيل مانلي، الذي كفل أيضا أن تعتمد أمم الكمنولث الناطقة بالانكليزية اجراءات المقاطعة في مجال الألعاب الرياضية، وكما هو معروف جيدا، ثبت أن تلك المقاطعة كان لها أثر هائل في تعبئة الرأي المناهض للفصل العنصري. ومن الجدير بالذكر أيضا أن رئيس الوزراء السابق، مانلي، قاد في الفترة الأخيرة فريق مراقبي الكمنولث الذي رصد الانتخابات في جنوب افريقيا.

وقد أكدت مجموعة ريو التابعة لمنطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، في إعلانها الصادر في آذار/مارس من هذه السنة، تضامن المنطقة مع جنوب افريقيا ومساعدتها المستمرة لها. إن هذه المساعدة، سواء كانت من خلال التعاون الثنائي أو المتعدد الأطراف، أو من خلال التنسيق مع وكالات الأمم المتحدة، تحتل مركز الصدارة في جدول الأعمال الوطني والاقليمي للدول الأعضاء في منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي.

لقد كان لمعظم بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي تقليد عريق من الكيانات المتعددة الأعراق والأجناس والثقافات. وهذه التجربة تتحدانا بشكل متزايد كي ندنو من هذا التقليد وألا ننظر إليه باعتباره ظاهرة اختلافات بقدر ما هو ظاهرة تنوع يحتوي فيها كل عنصر منفصل عاملا إيجابيا لإثراء الكيان الكلي وإثراء مجتمعاتنا. وأمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي تتطلعان الى إشراك الدولة التي عادت مؤخرا إلى عضوية الأمم المتحدة في تلك الخبرات ذات الفائدة الكامنة، بغية التعزيز المتبادل لأسرة الأمم التي ننتمي إليها.

السيد مينوفيس - تريكيل (اندورا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): إني أنال شرفا مزدوجا بمخاطبة الجمعية العامة في هذه المناسبة التاريخية، أولا بصفتي رئيسا لمجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى، وبعد ذلك بصفتي الوطنية.

بصفتي رئيسا لمجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى، يسرني أن أهنئ شعب جنوب افريقيا تهنئة حارة على التطورات السياسية السلمية التي أدت الى القضاء على الفصل العنصري وإقامة جنوب افريقيا متحدة ديمقراطية وغير عرقية مستعدة لاستئناف احتلال مقعدها في الأمم المتحدة بين دول العالم ذات السيادة. وأريد أيضا أن أشكر اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري على العمل المتفاني الذي قامت به منذ أنشأتها الجمعية العامة يوم ٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٢.

وبصفتي ممثلا لإمارة أندورا، آخر دولة انضمت الى عضوية الأمم المتحدة، أشعر بالفخر وأنا أنقل أخلص تمنيات حكومة بلادي، وخاصة تمنيات رئيس الوزراء أوسكار ريباس ريغ، ووزير الخارجية مارك فيلا أميغو، بسلم ورفاه كبيرين في جنوب افريقيا الجديدة.

وشعب أندورا يشاطر أيضا جميع أعضاء هذه الجمعية الموقرة سرورهم وهم يرحبون بجنوب افريقيا كمشارك نشط في أعمال المنظمة. إننا - بعد أقل من عام من احتلالنا مقعدنا لأول مرة في هذا المحفل. نتفهم جيدا المشاعر التي لا بد أن مواطني جنوب افريقيا يشعرون بها حيث يتمكن بلدهم أخيرا من التعاون تعاونا كاملا في التمسك بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

واسمحوا لي في هذه المناسبة السارة بأن أحيي الزعيم الذي ألهم كفاحه البطولي أجيالا من أبناء جنوب افريقيا: الرئيس نيلسون مانديلا. إن روح الشعب تتجلى أحيانا في زعمائه. وإن عناد الرئيس مانديلا السلمي خلال المحنة، وحبه للعدل وإنسانيته تكشف عن كونه واحدا من عظماء قادة هذا القرن، وإنسانا غير عادي.

في العام الماضي، عندما زار السيد مانديلا الأمم المتحدة، هنأ بنفسه بلادي على انضمامها إلى المنظمة. والآن جاء دور إمارة أندورا لترحب بجنوب افريقيا.

السيد علهاي (جيبوتي) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): ليس من السهل علي أن أنقل مشاعر السرور الجياشة والإحساس بأن عملا قد أحسن أداؤه التي تصاحب عودة اشقائنا وشقيقاتنا من جنوب افريقيا الى أسرتنا. لقد ذهب إلى غير رجعة نظام الفصل العنصري الكريه، الذي مثل السياسة والسلوك الرسميين لذلك البلد لوقت طويل: لقد كان مثالا بالغ القسوة من التمييز العرقي والقمع الى حد يتحدى الفهم.

لقد شارك كثيرون في الكفاح لمناهضة الفصل العنصري طوال سنوات، لكن بالتأكيد ليس هناك من يستحق ثناء واعترافا أكثر مما يستحقه شعب جنوب افريقيا الذي يمثل الأغلبية نفسه. إنه برفضه الوضع

الذي يتسم بالدونية والمهانة المفروض عليه، نظم نفسه في وقت مبكر لشن كفاح طويل بكل الوسائل الضرورية ضد استبعاده من العملية السياسية عن طريق إنكار حق التصويت عليه، وعن طريق قوانين تصاريح المرور المشينة، وعن طريق إجباره على العيش في "قرى للسكان الأصليين". إن الجيل الضائع تربويا من الشباب، كما هو موصوف في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري، يذكرنا بأن الكفاح كان يخاض حتى أدنى المستويات، مستوى تلاميذ المدارس الذين لا بد أنهم تعلموا جيدا درس الحياة الأول: الكرامة واحترام الذات.

ربما يمكن القول أن الانجاز البارز لشعب جنوب افريقيا كان اعترافه بأن أي كفاح فعال يحتاج الى تنظيم وقيادة مناسبة. وشعب جنوب افريقيا، بحكمته، تجمع خلف المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا، وحامل لوائه، الرئيس نيلسون مانديلا، الذي أحاط نفسه بشكل ثابت بالعديد من القادة القادرين الأوفياء.

ومن حسن الحظ أن الكفاح في جنوب افريقيا تصادف وقوعه مع كفاحات تحررية في جميع أنحاء القارة وجميع أنحاء العالم. وهذا مكن جيران جنوب افريقيا المباشرين من تمهيد الطريق للعديدين منا لمساعدة الكفاح وتوفير الملجأ والدعم لمجموعات المعارضة، وأساسا بطبيعة الحال، المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا. وبفضل هذا، بالإضافة الى جهود المجتمع الدولي ممثلا بمختلف الحكومات والمنظمات غير الحكومية والأفراد، أصبح التركيز على الفصل العنصري تصعيدا للإدانة يبرزه ضمير العالم.

للأمم المتحدة في هذا الصدد تاريخ طويل، عن طريق العديد من القرارات وأشكال الحظر والمناقشات والدراسات والأموال واللجان. ونحن ندين بشكل كبير للسفير ابراهيم غمباري، زميلي من نيجيريا، ولجنته الخاصة لمناهضة الفصل العنصري، التي أنجزت مهمتها والتي يعرض تقريرها النهائي علينا، لعملهما المثالي في تذكير العالم بشكل مستمر، وإمداده بالمعلومات المستحدثة، وتعبئته فيما يتعلق بالحالة في جنوب افريقيا. ولقد تمكن صندوق الأمم المتحدة الاستئماني بدوره، من تقديم دعم مالي كبير الى ضحايا الفصل العنصري - والصندوق ساهم بأمواله وبشكل طوعي مانحون كثيرون.

إننا نشعر بامتنان كبير لالتزام الأمين العام العميق المستمر وممثله الخاص المتفاني، ولجميع أعضاء بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في جنوب افريقيا للانتقال الناجح لجنوب افريقيا الى الديمقراطية والحرية، وهو هدف وضعته المنظمة منذ عقود.

وكما تكشف صفحات تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري، عادت جنوب افريقيا بشكل مناسب لتلقى شرف استقبال العالم كله لها. ولقد توالى الاعتراف بها بطبيعة الحال من منظمة الوحدة الافريقية، وجامعة الدول العربية، والكمنولث، والاتحاد الأوروبي، وحركة بلدان عدم الانحياز، وجميع عناصر منظومة الأمم المتحدة وهيئات أخرى.

وبعد التصديق على توصيات لجنة وثائق التفويض التابعة للجمعية العامة، أصبحت جنوب افريقيا مرة أخرى عضوا كامل العضوية في الجمعية المهيبة هذه.

إن إحدى الفوائد التي ستجنيها جنوب افريقيا من هذا كله هي قدرتها على التركيز على ما تحتاج اليه الأغلبية الساحقة من مواطنيها الذين بقوا مهملين لفترة طويلة. أما التصدي لأوجه الخلل الناجمة عن الفصل العنصري فيمكن الآن أن يتلقى العناية والقوة الكاملتين من جانب الحكومة الى جانب المساعدة من المجتمع العالمي والاقتصاد الدولي.

لا شك في أن الشعور بالنشاط والخفة الناجم عن هذه الفترة المفعمة بالفرح سيخبو بفعل صعوبة المهام والسياسات التي ستبدأ الحكومة الاضطلاع بها. طبعا إن ما يتحلى به الرئيس مانديلا من صبر وقيادة وواقعية وتصميم سيكون ذا فائدة كبرى لجنوب افريقيا خلال هذه الفترة، وسيحتاج إليه كثيرا في العملية السياسية. ولا يسعنا إلا أن تحث مواطني جنوب افريقيا بشدة على العمل سويا من أجل إتمام مهمة إعادة هيكلة جنوب افريقيا ووضعها على الطريق الذي يفضي بها الى العظمة الأكيدة التي تتصف بها. ولا يسع جنوب افريقيا ألا ترى أن افريقيا بأسرها، والعالم حقا، يشاطرانها الفرحة.

لعلنا نتوقع الكثير من جنوب افريقيا، فثمة حاجة قوية جدا الى التوجيه في افريقيا. إننا نهنئ شعب جنوب افريقيا ونشكره على إعطائه المثل الرائع عن التصميم والقوة. إن افريقيا والعالم أصبحا أفضل من نواح عديدة جدا.

السيدة داكروز (أنغولا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): إن وفد بلدي يسعده جدا أن يشارك في هذه الجلسة المكرسة للنظر في آخر تقرير للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري. فأنغولا ترحب بعودة جنوب افريقيا الى الجمعية العامة، وتهنئ بحرارة وفدها بقيادة وزير الخارجية، السيد الفرد نزو.

إن الجزاءات المفروضة على جنوب افريقيا والقرارات المتخذة ضدها عملا بالفصل السابع من الميثاق والتي رفعتها الأمم المتحدة مؤخرا اضطلعت بدور هام في تفكيك أوصال الفصل العنصري في جنوب افريقيا.

ووفد بلدي يهنئ اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري على العمل الغيور الذي قامت به، ويشيد إشادة حقة بجميع أبناء افريقيا وبجميع الآخرين الذين بذلوا أرواحهم في سبيل أن يصبح القضاء على الفصل العنصري أمرا حقيقيا وإنهاء ولاية اللجنة كما حصل اليوم.

كذلك أهنئ السيد ابراهيم غمباري على عمله الغيور باسم افريقيا.

إن مناهضة نظام الفصل العنصري البغيض كانت طويلة ومؤلمة وألحقت أضرارا غير محدودة بالممتلكات، فضلا عن المآسي الانسانية، لا في جنوب افريقيا وحدها، بل أيضا في البلدان المجاورة في الجنوب الافريقي. فلقد دام نظام الفصل العنصري ٤٠ عاما، وسجن نيلسون مانديلا في سجن جزيرة روبن لمدة ٢٧ عاما.

وأنغولا، الى جانب دول خط المواجهة الأخرى، كانت إحدى الضحايا الرئيسية لنظام الفصل العنصري بسبب دعمها للمؤتمر الوطني الافريقي والقوى الديمقراطية الأخرى. إن إسهامها في مناهضة الفصل العنصري لقي المساعدة من أبناء الشعب الكوبي الاحباء الذين عجلوا من جهتهم في تصفية الفصل العنصري.

إن حكومة أنغولا، ومنذ الأيام الأولى لاستقلالها، كرست نفسها بخاصة للكفاح من أجل تحرير القارة بأسرها. لهذا السبب لم يتردد النظام العنصري في جنوب افريقيا وقتئذ في التهجم على سيادة أنغولا بأي ثمن، فضلا عن بنيتها التحتية. لقد دفعنا الثمن قتلى وجرحى ومشوهين، ولا يسع الانسانية أن تتجاهل ذلك.

إن أنغولا تنضم الى المجتمع الدولي في الترحيب الحار بجنوب افريقيا لقيام جنوب افريقيا المتحدة والديمقراطية وغير العنصرية مع انتهاء العملية الانتخابية التي بدأت بتاريخ ٢٧ نيسان/ابريل ١٩٩٤.

إننا نهنئ بفرح الرئيس نيلسون مانديلا على انتخابه النزيه والذي جاء في الوقت المناسب رئيسا لجمهورية جنوب افريقيا بتاريخ ١٠ أيار/مايو ١٩٩٤. إن انتخابه يرمز حقا الى نجاحه كمقاتل من أجل الحرية.

إننا على يقين بأن التغيرات التي حصلت في جنوب افريقيا ستسهم في تعزيز الديمقراطية والسلم والهدوء، وهي أمور طال انتظار المجتمع الدولي لها.

أخيرا، يرى وفد بلدي أنه من غير اللائق ومن غير المستصوب أن تطالب الأمم المتحدة حكومة جنوب افريقيا الجديدة الديمقراطية بسداد الأنصبة المتأخرة التي لم تسددها الحكومة السابقة.

السيد موانغولو (ملاوي) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): يغتنم الوفد الملاوي هذه الفرصة لينقل الأمنيات الطيبة وتهاني ملاوي حكومة وشعبا الى حكومة وشعب جنوب افريقيا بمناسبة هذا اليوم التاريخي، إذ يقوم وفد جنوب افريقيا الى الجمعية العامة في دورتها الثامنة والأربعين المستأنفة، بقيادة وزير خارجيتها، السيد الفرد نزو، وهو نفسه شخصية عظيمة وتاريخية في الكفاح من أجل التحرير في جنوب افريقيا، بشغل مقعده الشرعي بأبهة وجلال.

إن وفد جنوب افريقيا الى الجمعية العامة في دورتها الثامنة والأربعين المستأنفة، يمثل حقا، حكومة الوحدة الوطنية، ذات الأكثرية المنتخبة من قبل الشعب بقيادة الرئيس نيلسون مانديلا. فالرئيس مانديلا مثال للكفاح من أجل التحرير في جنوب افريقيا. واسمه وحده عبأ، على نحو حاسم، الكفاح ليبلغ مستويات رفيعة على النطاق العالمي. إن مناهضة الفصل العنصري استهلكت فعليا خيرة أبناء وبنات جنوب افريقيا من كل الأعراق، وبصرف النظر عن السن.

لقد كان الكفاح كفاحا ضد النظام العنصري ذي الطابع المؤسسي، وهو النظام الأشد بشاعة وهولا الذي وجد على هذا الكوكب. إن المدى والفداحة اللذين بلغهما ظلم الفصل العنصري كان يصعب فهمهما. بيد أن الفصل العنصري وصل الى نهاية حقيرة بعد إجراء أول انتخابات عامة غير عنصرية وحرة ونزيهة وناجحة جدا على الاطلاق في الفترة من ٢٧ الى ٢٩ نيسان/ابريل ١٩٩٤. لقد كان الطريق الى زوال الفصل العنصري معقدا وطويلا وصعبا وعنيفا للغاية وطال انتظاره كثيرا. لهذا السبب نشعر بارتياح وفرح لوجودنا هنا في هذا اليوم التاريخي.

ووفد ملاوي يشارك سائر الوفود في هذه الجمعية الموقرة في تحية وفد جنوب افريقيا بل الترحيب

والاحتفاء به ورؤيته وهو يستأنف احتلال مقعده في هذه الهيئة التي كافحت كفاحا مريرا من أجل إنقاذ جنوب افريقيا من الشر.

وكما كان متوقعا، ظهر المؤتمر الوطني الافريقي بوصفه حزب الأكثرية. وقد مر ٣٨ يوما على تنصيب الرئيس نيلسون مانديلا بوصفه أول رئيس دولة افريقي أسود في جنوب افريقيا بعد ٣٠٠ سنة من حكم الأقلية البيضاء المستمر الذي كان أحيانا بالغ الوحشية كما تجلى ذلك في نظام الفصل العنصري.

إنها لحظة نادرة في تاريخ الحكومات المعاصرة أن نرى في جنوب افريقيا قيام حكومة وحدة وطنية تتسم على نحو فريد بطابع توفيقي شامل. هذه معجزة الرئيس مانديلا. والواقع أن هذا النوع من الانجاز ما كان يمكن أن يتحقق الا من داخل جنوب افريقيا وبواسطة أبناء جنوب افريقيا أنفسهم. إن السيد فريدريك دي كليرك الرئيس السابق لنظام الأقلية البيضاء يستأهل قدرا مماثلا من الثناء على الدور الذي لعبه في تحقيق هذه النتيجة وكذلك في العملية في مجموعها.

إن اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري التي أنشأتها الجمعية العامة في عام ١٩٦٢ بمقتضى القرار ١٧٦١ (د - ٢٧) وتم توسيعها بعد ذلك بقرار الجمعية العامة في عام ١٩٧٠ وعام ١٩٨٩ كانت النقطة الأساسية في الكفاح المستمر بلا هوادة ضد الفصل العنصري وآثاره المدمرة. واللجنة الخاصة أدت مهمتها على خير وجه وتستأهل كل آيات الثناء. ولا بد من تهنئة السيد غمباري على قيادته الفعالة في المراحل الحاسمة من أعمال اللجنة الخاصة. لذلك يرى وفدي أنه ليس من الافراط إذن دعوة هذه الجمعية العامة الى الموافقة على وضع لوحة أو نصب تذكاري في مكان بارز تخليدا لمنجزات اللجنة الخاصة.

إن تعبئة المعارضة ضد الفصل العنصري كانت أمرا معقدا اقتضى التزاما وهجوما متضافرا على جميع الجبهات. ولا ينبغي أن يغرب عن البال أن الفصل العنصري استمر بقدر ما استمر لأنه كان يحظى بأصدقاء ومساندين أقوياء. لكن تيار التاريخ كان ضدهم. وليست هناك حالة في التاريخ من القمع المنتظم تديم نفسها وتنجح. ففي كل حالة كان انهيارها حتميا. إن مانديلا كان بمثابة النور في نهاية هذا النفق المظلم الذي حفره الفصل العنصري وواصل حفره لنفسه.

إن تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري يعطي موجزا واضحا للتحديات الضخمة التي تواجهها جنوب افريقيا في الوقت الذي تستعد فيه حكومتها للتصدي فورا وعلى الأمد المتوسط للعديد من المطالب والتوقعات المتشابكة لشعبها وخاصة الأغلبية السوداء المحرومة. ووفدي يغتنم هذه الفرصة لكي يحث المجتمع الدولي على تقديم الدعم الملموس لبرنامج حكومة جنوب افريقيا الجديدة من أجل التعمير والتنمية. إن الحرية وإقامة الديمقراطية بحد ذاتهما لا يمكن أن ينجحا ما لم تُتح الفرص الملموسة للتغيير وما لم يتمكن الشعب من تبين التغييرات التي تمسه مباشرة وبصورة مادية وكذلك في مواقفه التي تؤثر على طائفة كاملة من المسائل الاجتماعية - الاقتصادية. هذا هو السبيل الذي ينبغي أن تتوخاه المؤسسات المالية الدولية في مساعدة جنوب افريقيا على علاج جراح نظام الفصل العنصري العميقة.

وإن للأمم المتحدة دورا أساسيا مستمرا تلعبه في جنوب افريقيا. وفي هذا الصدد يؤيد وفدي تأييدا كاملا توصية اللجنة الخاصة بالقيام، بالتشاور مع حكومة جنوب افريقيا، بتعيين منسق رفيع المستوى تابع للأمم المتحدة. واذا تم تعيين هذا الشخص فإن إحدى مهامه أو مهامها يجب أن تكمن في مجال التثقيف المدني بغية الاتفاق مع حكومة الوحدة الوطنية في جنوب افريقيا على صياغة برنامج عمل قابل للتنفيذ لمكافحة تقاليد الفصل العنصري المجحفة. إن العنصرية في جنوب افريقيا تسبق الفصل العنصري. والأمر سيحتاج الى وقت، لكن لا بد من بذل جهود حثيثة مدروسة الآن لخير البيض والسود في جنوب افريقيا حاليا ومستقبلا، وفي الجنوب الافريقي برمته. وسيساعد هذا على أن يؤكد للأجيال المقبلة ما حققه المجتمع الدولي والأمم المتحدة من أجل القضاء على الفصل العنصري وإقامة جنوب افريقيا متحدة وديمقراطية وغير عنصرية.

وملاوي أيضا أجرت انتخابات متعددة الأحزاب ناجحة بعد انقضاء ثلاثة أسابيع تقريبا على الانتخابات العامة في جنوب افريقيا. والرئيس السابق، السيد هـ. كاموزو باندا وحزب مؤتمر ملاوي التابع له هزما في الانتخابات. ولم يتردد السيد باندا في الاعتراف بالهزيمة وفي تيسير انتقال رئيس الدولة الجديد صاحب الفخامة السيد باكيلي مولوزي، ممثل الجبهة الديمقراطية المتحدة، الى السلطة. وإن نجاح العملية الانتخابية والتحول الديمقراطي في ملاوي بصورة متواضعة وإن كانت هامة تاريخيا يعتبر تتويجا للنجاح المعترف به عالميا للانتخابات العامة في جنوب افريقيا وإقامة حكومة وحدة وطنية ديمقراطية متعددة الأجناس في ذلك البلد. وهذا يبشر بالخير للجنوب الافريقي.

وبروح من الأمل والتطلع يتمنى رئيس دولتي وحكومته وشعب ملاوي النجاح لموزامبيق في ادارة الانتخابات العامة الوشيكة كما يتمنى لأنغولا حلا سريعا للمشاكل الصعبة في المفاوضات الدائرة حاليا في زامبيا. هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن بها لمؤتمر التنسيق الانمائي للجنوب الافريقي، الذي يحتمل أن تصبح جنوب افريقيا عضوا فيه، تسخير الموارد الهائلة في المنطقة لخير سكان المنطقة الذين يزيد عددهم على ١٠٠ مليون نسمة.

السيد فاسيلاكيس (اليونان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): يشرفني أن أتكلم باسم الاتحاد الأوروبي.

يرحب الاتحاد الأوروبي بحرارة بعودة جنوب افريقيا الى المجتمع الدولي الممثل في الجمعية العامة للأمم المتحدة. ويود الاتحاد الأوروبي في هذه المناسبة أيضا أن يتقدم بخالص التهاني الى شعب جنوب افريقيا وزعمائه بمناسبة القضاء على الفصل العنصري وإقامة جنوب افريقيا متحدة وديمقراطية وغير عنصرية.

ويود الاتحاد الأوروبي أيضا أن يشيد بالجميع، داخل الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية والمجتمع الدولي ككل، الذين ساعدت جهودهم المستمرة وأعمالهم الحثيثة على القضاء على الفصل العنصري.

ويشيد الاتحاد الأوروبي بالأمين العام لنجاح تنفيذ الولايات التي أنيطت به بمقتضى قرارات مجلس الأمن ٧٦٥ (١٩٩٢)، ٧٧٢ (١٩٩٢)، ٨٩٤ (١٩٩٤) و ٩١٩ (١٩٩٤)، وكذلك من خلال جهود ممثله الخاص، تنفيذ أحكام قرار الجمعية العامة ١٥٩/٤٨ ألف المتصلة ببعثة الأمم المتحدة للمراقبة في جنوب افريقيا. وننوه بمنظمة الوحدة الافريقية والكمنولث لمساهماتهما الهامة التي قُدمت، في جملة أمور أخرى، عن طريق بعثاتهما للمراقبة، في عملية التحول السلمي لجنوب افريقيا الى بلد ديمقراطي يتمتع جميع مواطنيه بحقوق متساوية.

لقد رحب الاتحاد الأوروبي بالدستور الديمقراطي غير العنصري الأول في جنوب افريقيا، وبإجراء أول انتخابات ديمقراطية وإقامة حكومة وحدة وطنية ديمقراطية غير عنصرية في جنوب افريقيا.

ولقد أعربنا أيضا عن تأييدنا لجهود حكومة وشعب جنوب افريقيا من أجل تنفيذ برنامجي التعمير والتنمية في بلدهما. وفي سياق قرار مجلس الاتحاد الأوروبي المؤرخ في ١٩ نيسان/ابريل ١٩٩٤، تعهدنا بمجموعة من التدابير الفورية لصالح جنوب افريقيا. وستركز هذه التدابير على قطاعات هامة تهم جنوب افريقيا بوجه خاص، كالتجارة والتعاون الاقتصادي والتعاون الانمائي، وستقترن باستهلال حوار سياسي بغية تعزيز وتوطيد المؤسسات الديمقراطية التي يبني عليها مجتمع جنوب افريقيا الجديد مستقبله.

وعلاوة عليه، أخذ الاتحاد الأوروبي زمام المبادرة لعقد مؤتمر هام في برلين بالمانيا في ٥ و ٦ أيلول/سبتمبر ١٩٩٤. وسيجتمع في هذا المؤتمر وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي مع وزير خارجية جنوب افريقيا وزملائه من المجموعة الانمائية في جنوب افريقيا لمناقشة الآفاق الجديدة للتعاون الاقتصادي الاقليمي ومستقبل التعاون بين بلدان الجنوب الافريقي والاتحاد الأوروبي.

ويرحب الاتحاد الأوروبي بعودة جنوب افريقيا الى الجمعية العامة بكل ما لها من حقوق تصويت. وفيما يتعلق بمسألة متأخرات، يلحظ الاتحاد الأوروبي بارتياح استعداد حكومة جنوب افريقيا لدفع اشتراكاتها في الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي على استعداد للمشاركة على نحو بناء في مناقشة المسألة في الأمم المتحدة.

ويرحب الاتحاد الأوروبي بالقرار الذي اتخذته الجمعية العامة اليوم. إن اتخاذ هذا القرار سيؤدي الى إنهاء ولاية اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري، التي اختتمت بنجاح، وكذلك الى حذف البند المعنون «القضاء على الفصل العنصري وإقامة دولة موحدة وديمقراطية وغير عنصرية في جنوب افريقيا» من جدول الأعمال المؤقت للدورة التاسعة والأربعين للجمعية العامة.

ويود الاتحاد الأوروبي أن يغتنم هذه الفرصة ليشيد باللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري وعلى الخصوص برئيسها، السفير ابراهيم غمباري ممثل نيجيريا، على إسهاماتها في التطورات التي أدت بنا الى هذا اليوم التاريخي.

ويشجع الاتحاد الأوروبي الأمم المتحدة على بذل جهد خاص لمساعدة جنوب افريقيا الجديدة في توطيد الديمقراطية وتعمير البلد. وفي هذا السياق، نحن على استعداد لبحث فكرة تعيين منسق رفيع المستوى لأنشطة الأمم المتحدة في جنوب افريقيا.

أخيرا، إن الاتحاد الأوروبي على ثقة من أن حكومة جنوب افريقيا الجديدة ستواصل، وبمساعدة المجتمع الدولي، جهودها الناجحة من أجل الاهتداء الى أفضل الحلول الممكنة للمشاكل التي تجابهها عن طريق الحوار البناء والوسائل السلمية.

السيد اوسفالد (السويد) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): يشرفني أن أتكلم باسم بلدان الشمال الخمسة، ايسلندا والدانمرك والسويد وفنلندا والنرويج.

إن الانتخابات الديمقراطية التي أجريت في جنوب افريقيا قبل شهرين قد أغلقت فصلا طويلا وقاتما لا في تاريخ جنوب افريقيا فحسب وإنما في تاريخ البشرية أيضا. لقد كانت جنوب افريقيا الأمس بسياساتها العنصرية الخبيثة حالة فريدة. وبأفعالها عزلت نفسها عن المجتمع الدولي.

نجتمع هنا اليوم للاحتفال باللحظة التاريخية التي يرحب فيها المجتمع الدولي بجنوب افريقيا الديمقراطية الجديدة لتعود الى مكانها الصحيح في الجمعية العامة للأمم المتحدة. ويشرفنا أن يوجد بيننا وزير خارجية جنوب افريقيا ووفده، الذي يمثل حكومة الوحدة الوطنية والمصالحة.

وتهنئ بلدان الشمال جميع أبناء جنوب افريقيا على ما حققوه بعد عقود من الاحتجاج والكفاح وبعد الأعوام القليلة الماضية من المفاوضات الصعبة. لقد أصبحت جنوب افريقيا اليوم رمزا للأمل. وقد بينت جنوب افريقيا أن الأعداء يمكن أن يصبحوا شركاء وأن التوفيق ممكن حتى بين الموافق الأكثر تباعدا وأنه يمكن الاهتداء الى حل سلمي لحسم أطول الصراعات أمدا وأشدها مرارة. إن حكمة أبناء جنوب افريقيا ووطنيتهم الحقة هما اللتان حققتا ذلك.

ولكن يحق للأمم المتحدة بدورها أن تفخر باسهاماتها في التغير الديمقراطي في جنوب افريقيا. فمنذ البداية، وقفت الأمم المتحدة، ولا سيما اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري التابعة للأمم المتحدة، الى جانب حركات التحرير وضحايا نظام الفصل العنصري. ومارست الضغط على ذلك النظام عن طريق الرفض السياسي وبالعزلة، وبالدعوة الى فرض مجموعة متنوعة من الجزاءات الاقتصادية وعن طريق المقاطعة الثقافية والرياضية.

ومنذ البداية اضطلعت بلدان الشمال بدور نشط في الجهود الدولية ضد الفصل العنصري. وقد طبقت على نحو صارم الجزاءات التي فرضتها الأمم المتحدة على جنوب افريقيا. وتعزيزا لبرنامج عمل بلدان الشمال ضد الفصل العنصري، سعينا الى فرض جزاءات دولية الزامية وشاملة. وعند انعدام هذه التدابير الدولية، اتخذت بلدان الشمال جزاءات وطنية بعيدة الأثر.

ولقد كان العنصر المماثل في الأهمية في سياسة بلدان الشمال هو دعم القوى المناهضة للفصل العنصري. فلقد كان القادة المناهضون للفصل العنصري، قبل أن يكتسبوا أهمية دولية، يستقبلون كزوار رسميين في عواصمنا. وعلى مر السنين قُدم دعم اقتصادي كبير الى الحركة المناهضة للفصل العنصري من أجل المساعدة التعليمية والمعونة القانونية وغير ذلك من الأغراض.

وإذ تنضم جنوب افريقيا الى أسرة الأمم الديمقراطية، فهي تحتاج الدعم المستمر من العالم وتستأهله. إن تحديات الفترة الانتقالية كثيرة. فملايين من أبناء جنوب افريقيا السود يفتقرون الى أبسط مرافق الحياة. وهم يتوقعون أن الديمقراطية ستمكنهم أيضا من التمتع بما يتمتع به المواطنون الآخرون من أبناء بلدهم ألا وهو: الفرصة في حياة كريمة في مسقط رأسهم. لكن التركة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والانسانية للفصل العنصري ستكون عبئا جسيما يصعب تحملة واستئصاله.

وبانضمام جنوب افريقيا الى مجموعة الأمم الديمقراطية، سيعتمد العالم أيضا على دعم جنوب افريقيا الديمقراطية والدينامية. إن تاريخ ذلك البلد وتجاربه، وكذلك إمكاناته البشرية والمادية تضعه في مكان فريد ليضطلع بدور هام وقيم في افريقيا وعلى المسرح الدولي، وعلى الأخص هنا في الأمم المتحدة.

اليوم هو يوم الفرحة لجنوب افريقيا. وهو يوم الفرحة بالمثل للجمعية العامة وللأمم المتحدة ككل وللمجتمع الدولي عموما. والرسالة الأساسية للطريق الطويل والمضني الذي عبرته جنوب افريقيا رسالة واضحة: إن كل القمع آت الى نهاية؛ والحرية ستنتصر في كل مكان في نهاية المطاف.

السيد بوتيز (رومانيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): اسمحوا لي أولا أن أعرب عن التعاطف العميق من جانب حكومتنا، وشعبنا ومن جانبنا نحن، أعضاء البعثة الرومانية لدى الأمم المتحدة، مع الضحايا الأبرياء للكارثة الطبيعية التي أصابت كولومبيا.

نحتفل اليوم بتأثر عميق بعودة جنوب افريقيا الى أسرة الأمم الممثلة في الجمعية العامة. ويشرفني بالنيابة عن الحكومة الرومانية أن أرحب في هذه القاعة بوفد جنوب افريقيا، في مقعده الجدير به، برئاسة سعادة السيد الفريد نزو، وزير الخارجية.

تعتبر هذه اللحظة التي انتظرناها طويلا نتاج أحد أصعب الدروس غير العادية وأشدها في التاريخ الحديث فيما يتعلق باستعادة كرامة الانسان من خلال الوسائل الديمقراطية. واسمحوا لي أن أذكر الآن في -هذا المقام مدى الحساسية التي يشعر بها أناس مثلي

قضوا العديد من السنوات تحت حكم الدكتاتورية الشيوعية - إزاء عبارات مثل «كرامة الانسان» في مواجهة الأساليب التمييزية، أو عبارة «الوسائل الديمقراطية» في تحقيق الأهداف الاجتماعية والسياسية. ولهذا، يمكن للمرء أن يرى أنه باحتفالنا بهذا النصر الذي حققته الديمقراطية، فإننا، عالم ما بعد الشيوعية، لدينا أسباب إضافية في الواقع للاحتفال.

ولن أتناول بالتفصيل بهذه المناسبة الخاصة الإسهام المتواضع الذي قدمته حكومتي في احتفال اللياقة هذا، تلك اللياقة التي هي قيمة غالبا ما تهمل في عالم اليوم. لقد أبدت رومانيا ودعمت، على الصعيد الثنائي وباعتبارها عضوا في المجتمع الدولي كل المبادرات والجهود لإنهاء سياسات الفصل العنصري البغيضة، وتنظيم عملية الانتخابات غير العرقية وإقامة المؤسسات الديمقراطية بنجاح في جنوب افريقيا. وإن زعماء جميع الأحزاب السياسية الرئيسية في ذلك البلد الرائع - وبصفة خاصة زعماء المجلس الوطني الافريقي والحزب الوطني وحزب حرية إنكاثا - قد وجدوا صداقة وتفهما في اتصالاتهم بالزعماء الرومانيين.

وقد شجعت كل القوى السياسية في بلدي الطريق السلمي للمفاوضات لتسوية الحالة المعقدة المتخلفة عن الماضي. وقد كنا جميعا ندرك، شأننا شأن الكثيرين منا في هذه القاعة، ان التغيير الديمقراطي في جنوب افريقيا لم يكن ممكنا إلا بإسهام جميع الأحزاب السياسية التي تمثل جميع قطاعات شعب جنوب افريقيا. ومن ثم قامت رومانيا بتطبيع علاقاتها الثنائية مع جنوب افريقيا في أعقاب مشاورات مع جميع أحزابها السياسية الرئيسية تقريبا. ونحن واثقون بأن جميع القوى السياسية في جنوب افريقيا - ولا سيما تلك الممثلة في حكومة الوحدة الوطنية - ستبدي نفس القدر من الحكمة المثالية والمسؤولية السياسية في بناء مجتمع غير عرقي، وديمقراطي يكون قادرا على ضمان الاحترام الكامل لحقوق الانسان وفقا للمعايير الدولية. إذ أن الديمقراطية لا تعني فحسب حكم الأغلبية، ولكن أيضا حماية الأقليات.

ولحسن الحظ، فإننا نتمتع بمزية تجسد الشجاعة والحكمة في زعماء مثل مانديلا ودي كليرك. لقد أثبتت اللجنة التي منحت جائزة نوبل للسلام أننا نتشاطر جميعا هذا الامتياز غير العادي.

وقد لعب المجتمع الدولي والأمم المتحدة دورا ملموسا أثناء هذه العملية. وعلى مدى أكثر من ثلاثة عقود، ظلت اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري، التي أنشأتها الجمعية العامة، توجه وتعزز عزم الدول الأعضاء على تحقيق أهداف كانت غالبا ما تعتبر أهدافا خيالية. ويعتبر القرار المتخذ اليوم أيضا تسليما بالاختتام الناجح للعمل الدينامي لأعضاء اللجنة، ولا سيما في السنوات القليلة الماضية تحت القيادة الماهرة للسفير ابراهيم غمباري، ممثل نيجيريا.

إن ما نحتفل به الآن حقا هو الانتصار على الحقد وعدم التسامح، لأن التمييز العنصري لسوء الحظ ليس هو الشكل الوحيد من أشكال التمييز. لقد قيل إننا لو استيقظنا في صباح ما ووجدنا كل فرد بنفس لون الجلد، فإننا سنجد في الظهيرة شيئا آخر يستخدم من أجل التمييز. ولكن الشعب الذي عانى من أي شكل من أشكال التمييز يمكن أن يتعلم من هذا كيفية الهروب من سائر أشكال التمييز. ونحن واثقون من أنه ستسود نفس روح التسامح والتوفيق التي سادت في الماضي، على مستقبل ذلك البلد العظيم.

مرة أخرى، نرحب بجنوب افريقيا في هذا المحفل. ونحن واثقون من أن مشاركة جنوب افريقيا، بمواردها الطبيعية والبشرية الهامة، في أنشطة الأمم المتحدة، سيكون في صالح منظمتنا العالمية ولصالح تعزيز الديمقراطية في جنوب افريقيا أولا، بالطبع، وكذلك كمثال يحتذى في عالمنا، عالم «نحن الشعوب»، كما يقول ميثاقنا.

السيد هيرست (أنتيغوا وبربودا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): منذ خمسمائة سنة، بدءا من ١٤٩٢، بدأت العوالم البعيدة تتحطم. وبدت حضارة قوية متقدمه تكنولوجيا تتغلب بسهولة على عدة حضارات أخرى. وتمكن الأوروبيون الغربيون في بحر فترة تاريخية قصيرة في أعقاب المواجهة الأولى في عام ١٤٩٢ من ممارسة السيطرة على كثير من شعوب العالم الجديد.

وكانت حضارة أوروبا الغربية، من جزر الكاريبي الى سهول أمريكا الشمالية، ومن جنوب افريقيا الى جنوب المحيط الهادئ، التي نشرها أبناؤها المغامرون الى السواحل البعيدة، تبدو قادرة تماما على اجتياح كل الحضارات الأخرى.

وبعد أقل من ٥٠ سنة من أول صدام لأوروبا الغربية مع الكاريبي، بدأت تجارة الرقيق بين افريقيا الغربية والأمريكتين. وتكثفت وتوسعت تجارة الرقيق طوال عدة قرون، إذ أنه كانت هناك حاجة متزايدة الى العمالة في الأراضي التي فتحت. وقد دلل مشاهير

الدارسين ورجال الدولة من الكاريبي بإقناع في كثير من كتاباتهم المعروفة بأن نظريات التفوق العنصري بدأت تظهر من خلال العلاقات الاقتصادية التي خلقها مجتمع العبيد. وفي جنوب افريقيا، كما هو الحال في عدة بلدان من العالم الجديد، اتخذت نظرية التفوق العنصري الكئيبة أبشع أشكالها بارتدائها ثياب الشرعية في نهاية المطاف.

واليوم، بعد ٥٠٠ سنة من تصادم العوالم التي كانت تسمى بعيدة يوما ما، وبعد عقود من العنصرية المفروضة بقوة القانون، مات الفصل العنصري. ويحتفل شعب أنتيغوا وبربودا مع شعب جنوب افريقيا الباسل ويشاركه رؤيته لدولة جديدة وديمقراطية وغير عرقية. وقد نقل رئيس وزرائنا، الأونرابل لاستربريانت بيرد الى رئيس جنوب افريقيا، فخامة السيد نيلسون مانديلا، مشاعر شعبي التي تتمثل في:

«التهاني القلبية والحارة على انتصار المجلس الوطني الافريقي في أول انتخابات عامة ديمقراطية وغير عرقية تجرى في جنوب افريقيا»

يسجل العالم بأسره الآن إعجابه وترحيبه. ويحدد دور الأمم المتحدة مرة أخرى بشكل راسخ على أنها منطلق للضعفاء لانتصار الخير على الشر، والعدل على الجـُرم والكرامة الانسانية على الذل.

لقد كتب و. ب. دبواس، وهو عالم أمريكي - افريقي ومناضل من أجل الحرية في نهاية هذا القرن، أن مشكلة القرن العشرين كانت مشكلة العرق. وفي الوقت الذي يقترب هذا القرن من نهايته، تفكك الاستعمار الى حد كبير ولم يعد هناك فصل عنصري. وتجرد العرق من سمته الخاصة كأصعب مشكلة تواجه الانسانية. وتعتبر أخطر مشكلة في القرن المقبل الى حد كبير مشكلة الظلم الاقتصادي الناجم عن الأممية المتعصبة فيما بين الدول وفي داخلها. ويزيد تفاقم هذه المشكلة بإساءة استخدام بيئة كوكبنا.

وإذ نسعى الى تحقيق عدالة اقتصادية وتنمية قابلة للاستدامة ووضع حد لأنماط الإنتاج والاستهلاك التبديدية التي تهدد بتدمير البيئة، فإن الدول الجزرية الضعيفة مثل دولتي ستعتمد على دعم جنوب افريقيا حكومة وشعبا، تماما كما يمكنها الاعتماد بالتأكيد على دعمنا.

ونيابة عن أنتيغوا وبربودا حكومة وشعبا، يرحب وفد بلادي بعودة وفد جنوب افريقيا الى هذا المحفل. وحكومة بلادي تؤيد تأييدا تاما الاقتراح الخاص بالإعفاء عن الدين المستحق على حكومة الفصل العنصري للأمم المتحدة، وهي بذلك تشارك في القرار الجماعي المعروض علينا اليوم. ونحن نتمنى لجنوب افريقيا حكومة وشعبا أجمل الأمنيات بالنسبة للمستقبل، وأكرر تعهد رئيس وزراء بلادي بتعاون ودعم أنتيغوا وبربودا الكاملين.

السيد ولد محمد محمود (موريتانيا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية): يسعد وفد جمهورية موريتانيا الاسلامية أن يشارك في هذه المناقشة المخصصة لعودة جنوب افريقيا الرسمية الى مجتمع الأمم بتمثيلها في الجمعية العامة، وهي الجهاز الأعلى للمنظمة.

إن القرار الذي اتخذناه صباح اليوم يتوج عددا من التدابير التي مكنت المجتمع الدولي من تقديم اسهام كبير في تفكيك نظام الفصل العنصري البغيض وتأييد اندماج جنوب افريقيا في مجتمع الأمم تأييدا حاسما. وبالتالي، بعد أن رفعت الجزاءات الاقتصادية وحظر توريد الأسلحة يومي ٨ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩٣ و ٢٥ أيار/مايو من هذا العام بالترتيب، أنهينا الآن مهمة اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري.

من بين الأجهزة التي أنشئت للمساهمة في استئصال الفصل العنصري، لم تبذل لجنة أخرى دورا مثل هذا النشاط والعزم في جهود المجتمع الدولي لإنهاء هذه الجريمة ضد الإنسانية. ولذلك، بشعور باتمام المهمة على النحو الأكمل، اعتمدت اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري تقريرها النهائي يوم ١٤ حزيران/يونيه، بينما لاحظت أنه بدخول أول دستور ديمقراطي غير عرقي الى حيز النفاذ، وتنظيم أول انتخابات حرة ديمقراطية في تاريخ ذلك البلد يوم ٢٧ نيسان/ابريل ١٩٩٤، اختفى الفصل العنصري الآن من جنوب افريقيا.

وبهذه المناسبة، أود أن أعرب عن تهاني القلبية الى جميع أعضاء اللجنة الخاصة، وبشكل خاص لآخر رؤسائها - وهو مكافح حقيقي من أجل إنهاء الاستعمار في جنوب افريقيا واستئصال الفصل العنصري على وجه الخصوص - الدبلوماسي الدمث الأخلاق زميلنا وصديقنا السيد ابراهيم غمباري، الذي بذل جهودا جديرة بالثناء لتأمين وجود جنوب افريقيا الديمقراطية هذه، وهو يستحق امتناننا القلبي على الدور الكبير الذي قام به بصفته رئيسا لتلك اللجنة الهامة.

وأود أيضا أن أقدم تحية حارة الى الأمين العام لقيامه بأداء المهمة التي أوكلتها إليه مختلف هيئات الأمم المتحدة بنجاح، وأشكر جميع الأفارقة البارزين وغيرهم الذين أسهموا في هذا الانتصار التاريخي. وأقدم أيضا تعازينا العميقة الى أسر شهداء جنوب

افريقيا وبخاصة أسرة زميلنا وصديقنا المرحوم جوني مكاتيني عضو المؤتمر الوطني الافريقي.

إن هذا أولا وقبل كل شيء انتصار لشعب جنوب افريقيا الذي دفع ثمنا باهظا. وهو انتصار أيضا لدول المواجهة ومنظمة الوحدة الافريقية والمجتمع الدولي الذي قام - عن طريق تدابير قسرية بدور فعال لعقود تأييدا كفاح جميع أبناء جنوب افريقيا.

إن انتخاب السيد نيلسون مانديلا يوم ١٠ أيار/مايو ١٩٩٤، أول رئيس لجنوب افريقيا ديمقراطية، كان حدثا تاريخيا ومصدر ارتياح كبير للمجتمع الدولي، ولشعب جنوب افريقيا بشكل خاص. وإن جمهورية موريتانيا الإسلامية تحيي هذا الحدث، الذي يبين أنه ما من مشكلة تستعصى على الحل إذا ما سادت العدالة والحكمة والفكر السليم.

إن التحول الاجتماعي والسياسي في جنوب افريقيا نحو نظام ديمقراطي يشكل أساسا صلبا للسلام والاستقرار في جنوب افريقيا وكذلك في الجنوب الافريقي، الذي لا يزال يعاني من الحروب منذ سنوات عديدة. ونحن مقتنعون بأن جنوب افريقيا الجديدة هذه، باندماجها الكامل في مجتمع الأمم، ستقوم بدور إيجابي فيما يتعلق بمقاصد وأهداف الميثاق، وبخاصة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، التي هي الآن ليست سوى اسم آخر للسلم والأمن الدوليين.

لقد أسهم المجتمع الدولي في نجاح كفاح شعب جنوب افريقيا وكذلك في تنظيم عملية الانتخابات التعددية التي توجت هذا الكفاح الوطني، ويجب أن يعمل الآن في تناسق في دعم هذا الانتصار الهام.

إن نجاح التجربة الديمقراطية في جنوب افريقيا يسهم اسهاما محددا في تقدم الديمقراطية في كل مكان في العالم وسيعمل على تشجيع تسوية النزاعات بالطرق السلمية.

وفي الختام، أود أن أثني على القرار الذي اتخذته الجمعية العامة اليوم لإنهاء فصل مؤلم من تاريخ القارة الافريقية كلها وإعادة الاشتراك الكامل لجنوب افريقيا في الجمعية العامة.

وفي هذا الوقت الذي تسوده الفرحة والارتياح، اسمحوا لي أخيرا بأن أضيف أن أفكار وفد بلادي تتجه أيضا الى الشعب الفلسطيني الذي انتهكت حقوقه غير القابلة للتصرف لحوالي نصف قرن. ولعل الانتصار الذي نحتفل به اليوم يشكل بالنسبة لجميع الشعوب المحبة للسلم والعدالة التزاما قاطعا ضد جميع الحروب والأزمات التي تؤثر على كوكبنا، وإذ نقترب من الذكرى الخمسين لمنظمتنا، لعل هذا الكسب الهام الذي حققه المجتمع الدولي يعزز السلم والعدالة والتضامن لخدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية لجميع الشعوب.

السيد سومافيا (شيلي) (ترجمة شفوية عن الإسبانية): اسمحوا لي بأن أبدأ بالإعراب عن مشاعر الارتياح الكبيرة إذ أشارك في هذا الحدث في قاعة الجمعية العامة، البيت السياسي للأمم المتحدة. فأي سرور عظيم هذا الذي يشعر به المجتمع الدولي وهو يرحب في هذا المحفل السامي هذا بجنوب افريقيا متحدة ديمقراطية وغير عرقية. إن هذا الاجتماع الذي هو رمز للتقدم والايمان بالبشرية له آثار بعيدة المدى على مهام الأمم المتحدة.

اسمحوا لي أن أصف باختصار تجربة شخصية حدثت لي مؤخرا. إنني مسرور لمخاطبة الجمعية العامة اليوم، ولكن قبل أسبوع مثلت بلدي في اجتماع وزراء خارجية دول عدم الانحياز الذي انعقد في القاهرة. لقد شعرت هناك بنفس المشاعر التي أشعر بها الآن، متأثرا برؤية وفد جنوب افريقيا، بقيادة وزير الخارجية نزو، وهو يصبح جزءا من حركة عدم الانحياز. وبفضل الدعوة الكريمة التي تلقيتها من منظمة الوحدة الافريقية، تأثرت جدا، بعد أيام قليلة، لرؤية الرئيس مانديلا، على رأس وفد متعدد الأعراق، يقود جنوب افريقيا الى العضوية بوصفها العضو الثالث والخمسين في منظمة الوحدة الافريقية.

إن جلسة اليوم تتوافق مع هذه الرمزية المتقدمة باستمرار. فنظامنا المتعدد الجوانب يتعرف من جديد على جنوب افريقيا - الأمر الذي كافحنا سنوات من أجله، واليوم تعترف الجمعية العامة بجنوب افريقيا بوصفها مشاركا كاملا في أعمالها.

إن أنشطة الأمم المتحدة في افريقيا، وتحديدا فيما يتعلق بجنوب افريقيا، تعطي معنى خاصا لجلسة اليوم: الشعور بالفرحة والاحتفال، الشعور بالأمل والترقب. لقد وقفنا لسنوات عديدة جنبا الى جنب مع رفاقنا الأفارقة في كفاحهم من أجل المساواة والديمقراطية والسلم: إن هناك عزائم كثيرة جدا تكافح معا هنا بالتضامن والتعاون مع قادة هذا البلد النبيل.

إن للأمم المتحدة حقا مشروعا في أن تعتز بالدور الهام الذي اضطلعت به في عملية جنوب افريقيا، متعاونة دائما مع شعب هذا البلد في جميع الأوقات، ومستعدة لتطوير علاقة خاصة معه. وهذه العلاقة آخذة في التطور أكثر من أي وقت مضى.

والأمم المتحدة لا تجتمع غالبا لتقول «المهمة تم إنجازها»، لكننا مسرورون اليوم لأن باستطاعتنا أن نقول ذلك تماما. ومن المسلم به أن دور الأمم المتحدة ربما كان ثانويا إذا ما قورن بالعزيمة التي تحلى بها شعب جنوب افريقيا نفسه وتناول بها مهمته الكبرى وقرر أن يواجه مصيره، وكما قال الرئيس مانديلا نفسه، أن يبدأ عمليته هو من أجل المصالحة الوطنية.

لعل هذه الأوقات تتصف بالتغير السياسي والتكنولوجي المحير، لكننا نشعر بالاحباط في بعض الأحيان إزاء استمرار وجود جوانب سلبية متماسكة للحالة الإنسانية المتجذرة في الأنانية وفي أحلك فصول تاريخنا. لهذا السبب يجدد هذا الحدث، وهذه الجلسة، وهذا الاحتفال ايماننا بالإنسانية وبمستقبلها، وبتقدم مفكريها وبالتضامن في أعمالها. إنها قضية عادلة ونبيلة تعزز قيمنا وإنسانيتنا. لقد تمكنت الدول من المحافظة على تضامنها ومن العمل معا في تحقيق المثل النبيلة المعرب عنها جيدا في ميثاق الأمم المتحدة الذي لا يزال ينير سبيلنا بعد نحو ٥٠ عاما من إقراره.

إن ازدهار افريقيا ينبغي أن يكون هدفا للحملة الجديدة للمجتمع العالمي. ويجب علينا تعزيز الأنشطة العملية لهذا الغرض في جميع مجالات العمل الدولي اللازمة، والتي سيطلب منا التعاون فيها. إنها مسؤولية مشتركة؛ يجب علينا أن نظهر بالأفعال التزامنا المتجدد بجنوب افريقيا وبالقارة الافريقية بأسرها. ويجب على المجتمع الدولي برمته أن يكون ملتزما بالتعاون في سبيل تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية. بذلك وحده يمكننا كفالة تحقيق سلم حقيقي ودائم ومثمر، وفي نهاية المطاف ازدهار المثل الإنسانية والأدبية والأخلاقية التي يعتبر الرئيس مانديلا وحكومته نموذجا لها.

واليوم أكثر من أي وقت مضى يجب علينا أن ندعم افريقيا، ويجب أن نبذل ما في وسعنا من أجل تعزيز التقدم الحاصل فعلا وتعزيز التقدم الاقتصادي والاجتماعي؛ ولأجل ذلك نحتاج الى موارد. ويجب على المجتمع الدولي ألا يدخر جهدا في سبيل تجميع هذه الموارد عن طريق وسائل تقليدية أو جديدة بفعل ما يتحلى به الإنسان من طاقة خلاقة لا تنضب. وبلدي يؤكد مجددا تصميمه السياسي على تحمل جزء كامل من المسؤولية عن أية مهام قد يقررها المجتمع الدولي في هذا الصدد.

تولى الرئاسة نائب الرئيس، السيد رحمن (بنغلاديش).

إن شيلي لا تزال عضوا في الصندوق الاستئماني لجنوب افريقيا منذ إنشاءه، ومثلت بلدي فيه في السنوات الأربع الماضية. لقد عقدنا اجتماعنا الأخير مؤخرا. وإذ كنا نسجل تحقيق أهداف الصندوق بنجاح، أشرت الى أنه بعدما قضينا على الفصل العنصري من الناحية القانونية، لا شك في أن الآثار الناجمة عن ذلك النظام البربري ستبقى موجودة في حياة الناس في جنوب افريقيا لفترة طويلة. لقد انتصرنا انتصارا رئيسيا بإزالة الفصل العنصري من الدستور. أما الآن فإننا نواجه التحدي الكبير المتمثل في كفالة أن نزيل أيضا الآثار التي خلفها الفصل العنصري على الشعب.

لذلك، يجب على الأمم المتحدة أن تواصل العمل مع جنوب افريقيا بعزيمة وتصميم واندفاع لا يعرف الكلل. وكما نعرف جميعا، لا يكفي تسجيل المقاصد على الورق، بل يجب أن تترجم الى أفعال. إننا بوصفنا بلدانا من العالم الثالث، وبلدانا نامية، نواجه هذا الواقع الى جانب جنوب افريقيا. واليوم نرحب بجنوب افريقيا في هذه القاعة - وفي الكفاح المشترك الماثل أمام بلدان العالم الثالث.

إنني بمشاعر عظيمة وبالنيابة عن شيلي حكومة وشعبا، أنقل الى جمهورية جنوب افريقيا ترحيب المجتمع الدولي بها وتحياته لها.

السيد سوتشاريبا (النمسا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): إنه ليوم عظيم للأمم المتحدة. فلقد أصبح الحلم حقيقة بعد طول انتظار.

كما سبق لرئيس مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى أن ذكر، بالنيابة عن جميع الأعضاء في تلك المجموعة وعن رئيس الاتحاد الأوروبي، نرحب ترحيبا حارا بعودة جنوب افريقيا الديمقراطية وغير العنصرية الى المجتمع الدولي ممثلا في الجمعية العامة للأمم المتحدة. وبالنظر الى التزام النمسا القديم العهد والنشط بهذا الشأن، اسمحوا لي أن أضيف الى تلك البيانات بعض الملاحظات.

إن جنوب افريقيا، مع بدء نفاذ دستورها الأول غير العنصري والديمقراطي، وإجراء الانتخابات على أساس صوت واحد للشخص الواحد في نيسان/ابريل الماضي، ومع التئام برلمانها الجديد وتنصيب رئيسها الجديد وحكومة الاتحاد الوطني في أيار/مايو الماضي، وخلق عهدا جديدا وواعدا من تاريخها. وهناك شخصيتان فذتان في الحياة السياسية لجنوب افريقيا أسهمتا أكثر من أي شخص آخر في هذا التحول الأساسي. فنيلسون مانديلا، وهو الرئيس الآن، ومنذ

إطلاق سراحه في أوائل عام ١٩٩٠، وقبل ذلك طبعا، سعى بنشاط الى تحقيق التحرير السلمي لجنوب افريقيا من أعباء الفصل العنصري. ولقد وجد في الرئيس فريدريك دي كليرك شريكا مفاوضا قوي الإيمان بأن التنمية السلمية والعادلة لا يمكن لها أن ترتكز أبدا على مبدأ سيطرة عرق على عرق آخر.

إن جائزة نوبل للسلام التي منحت لنيلسون مانديلا وفريدريك دي كليرك معا كافأت بحق رجلي الدولة هذين على ما تحليا به من شجاعة وثبات في تحقيق هذا التغير من النظام الجائر للفصل العنصري الى التعاون في الديمقراطية.

وقامت الأحزاب في جنوب افريقيا جنبا الى جنب ببذل جهود هامة من أجل التوصل الى تفاهم متبادل وتقديم التنازلات اللازمة وصولا الى الهدف المشترك، ألا وهو إقامة جنوب افريقيا سلمية متعددة الأعراق متعددة الأجناس ومتعددة العقائد. ونحن نتمنى بحرارة أن يدوم النجاح لهذا النمط ليس فحسب لأنه أساسي لمستقبل جنوب افريقيا ذاتها، بل أيضا لما له من أهمية باعتباره قدوة فيما يتجاوز منطقة جنوب افريقيا بكثير.

إن جهود المصالحة الوطنية في جنوب افريقيا نالت دعما واسعا من جانب المجتمع الدولي. لذلك فإن النمسا تشيد بكل العاملين في المجال الدولي الذين أسهمت أعمالهم إسهاما بناء في القضاء على الفصل العنصري. وفي هذا السياق نقدر بسرور الاسهام الهام للأمم المتحدة في النضال من أجل كرامة الإنسان وحقوق الإنسان والقيم الديمقراطية. أود أيضا إبراز المساعدة التي قدمتها الأمم المتحدة لضمان إجراء أول انتخابات ديمقراطية في جنوب افريقيا في ظروف لا يسودها العنف بوجه عام، ونشيد بمراقبي الانتخابات العديدين، وكان من دواعي سرور النمسا أنها قدمت بعضا منهم.

وبالتأكيد ندرك جميعا أن إقامة حكومة ديمقراطية مؤخرا ينبغي أن يتبعها إشتراك فعال جديد من جانب المجتمع الدولي، بتقديم المساعدة الى جنوب افريقيا الجديدة. ومن الطبيعي أن ضحايا الفصل العنصري لديهم تطلعات كبيرة في أن النظام الديمقراطي الجديد سيعني بالنسبة لهم تحسن حالتهم الاقتصادية والاجتماعية بشكل ملموس. وإن نشاط وازدهار الاقتصاد من شأنه أن يسهل التحقيق الناجح لعملية الانتقال السلمي الى جنوب افريقيا متحدة وديمقراطية وغير عنصرية. والنمسا ستسعى جاهدة للإسهام من أجل تحقيق الأسس الاجتماعية - الاقتصادية لازدهار الديمقراطية مستخدمة في ذلك القناتين الثنائية والمتعددة الأطراف. ونتطلع بالمثل الى الدور الهام الذي ستلعبه جنوب افريقيا في قارتها وداخل الأمم المتحدة. وقد استمع وفدي باهتمام كبير الى البيان المهم الذي ألقاه وزير الخارجية نزو في هذا الصدد أمام الجمعية العامة.

ونحن موقنون بأن جنوب افريقيا، على أساس خبرتها السابقة، ستتمكن من تقديم إسهام كبير في عملنا، بما في ذلك بشأن المسألة الهامة المتصلة بحقوق الإنسان والتنمية البشرية.

والنمسا ترحب بالقرارين اللذين اتخذتهما الجمعية العامة اليوم. ونتطلع الى الجلسات القادمة للجمعية العامة بمشاركة وفد من جنوب افريقيا المتحدة الديمقراطية غير العنصرية.

السيدة ديس اليس (ترينيداد وتوباغو) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): في هذا اليوم المشهود يشرفني عظيم الشرف، نيابة عن حكومة جمهورية ترينيداد وتوباغو وشعبها، أن أرحب بجنوب افريقيا الحرة الديمقراطية بوصفها مشاركا كاملا في الجمعية العامة وفي أنشطة الأمم المتحدة برمتها.

وفي معرض الاحتفال بهذا اليوم التاريخي، أود أن أتقدم بالتحية للرئيس نيلسون مانديلا وسائر قادة جنوب افريقيا الشجعان المخلصين وكذلك للملايين من المواطنين الذين ضحوا بالكثير على مدى العقود الماضية من أجل بزوغ فجر يوم جديد من الحرية والعدالة والديمقراطية في جنوب افريقيا. إن نضالاتهم الدؤوبة كانت بلا شك العامل الحاسم في القضاء على نظام الفصل العنصري القمعي.

إن الأمم المتحدة منذ إنشائها تقريبا لعبت دورا حاسما في الكفاح ضد الفصل العنصري. وإعلاء لمبادئ ومقاصد ميثاق المنظمة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان مارست الأمم المتحدة على مدى السنوات سلطاتها المعنوية على النظم القمعية المتعاقبة في جنوب افريقيا عن طريق فرض جزاءات سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية وثقافية. كما قدمت دعما ملحوظا للذين عملوا داخل جنوب افريقيا وخارجها، من أجل القضاء على نظام الفصل العنصري. وقد تشرفت ترينيداد وتوباغو بعضوية اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري على مدى العقدين الماضيين.

إن بزوغ جنوب افريقيا متحدة وديمقراطية وغير عنصرية، بقيادة حكومة وحدة وطنية الذي انتظرناه طويلا، يعد في المقام الأول انتصارا لشعب جنوب

افريقيا وقادته. وهو أيضا انتصار للأمم المتحدة. وفي الوقت الذي تدخل فيه جنوب افريقيا الآن مرحلة جديدة من المصالحة الوطنية وبناء الدولة يتعين على الأمم المتحدة أن تستمر في الاستثمار في مستقبل البلد عن طريق المشاركة بنشاط في الكفاح من أجل التخلص من آثار الفصل العنصري.

والتقرير الأخير للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري يعطي فكرة عن طبيعة التحديات التي تواجه حكومة جنوب افريقيا غير العنصرية الجديدة. لقد عانى الكثيرون معاناة يعجز عنها الوصف وتعرضوا للحرمان والذل، وهناك شبان كثيرون جدا لم ينعموا بطفولتهم وحرموا من الأدوات الحيوية لبناء مستقبل آمن مزدهر. والاحصائيات القاتمة تكشف عن المهام الصعبة التي تواجهها القيادة الجديدة التي تضاعف منها التوقعات المتزايدة للسكان التواقين.

إن أمانة مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، في تقرير حديث، حددت تحديين رئيسيين يواجهان جنوب افريقيا الجديدة هما تصحيح المظالم والتشوهات الاجتماعية - الاقتصادية الخطيرة الناجمة عن آثار الفصل العنصري، وتحويل البلد الى عضو كامل ومنافس في المجتمع الاقتصادي العالمي. إن الخطط الجارية حاليا في جنوب افريقيا لإعادة التعمير والتنمية ستواجه هاتين المهمتين بالاقتران مع الجهود الرامية الى تدعيم توافق الآراء التفاوضي للتصدي لهاتين المشكلتين وغيرهما بين شتى قطاعات المجتمع.

لكن لا يمكن أن نتوقع من حكومة الوحدة الوطنية الجديدة أن تقوم بهذه المهام الكبيرة جدا وحدها. ينبغي للمجتمع الدولي أن يلبي نداء الرئيس نيلسون مانديلا من أجل استمرار دعمه في الوقت الذي يجاهد بلده من أجل بناء السلم والرخاء لجميع أبناء جنوب افريقيا. وفي هذا الصدد، يتيح مؤتمر المانحين الدوليين المعني بتنمية الموارد البشرية في جنوب افريقيا بعد القضاء على الفصل العنصري، المقرر عقده في جوهانسبرغ في الفترة من ٢٨ الى ٣٠ حزيران/يونيه ١٩٩٤، فرصة مناسبة للقادرين أكثر من غيرهم على المساعدة لكي يواصلوا تقديم إسهام بناء في مستقبل جنوب افريقيا والمنطقة بأسرها.

وترينيداد وتوباغو تؤيد بقوة التوصية الواردة في القرار المتخذ هذا اليوم والمتصلة بالتعيين المزمع لمنسق رفيع المستوى لأنشطة الأمم المتحدة للتنمية في جنوب افريقيا. وهذا التعيين سيساعد على ضمان أقصى استفادة من الموارد المحدودة المتاحة داخل منظومة الأمم المتحدة في جهود التعمير والتنمية في جنوب افريقيا. كما يرحب وفدي بالاقتراح المتعلق بمسألة المتأخرات المتراكمة على نظام الفصل العنصري على مدى السنوات والاعتراف العالمي بالطبيعة الاستثنائية للظروف التي تواجهها الآن حكومة جنوب افريقيا الجديدة.

نحن الآن على مبعدة خمسة أشهر من الذكرى العشرين لوقف جنوب افريقيا من العمل في الجمعية العامة بسبب الجرائم التي ارتكبتها ضد الانسانية. ليكن ذلك اليوم ليس فقط يوم فرح واعتزاز كبيرين بالنسبة لحكومة وشعب جنوب افريقيا وللآخرين في جميع أنحاء العالم بل أيضا يوم إلهام للأمم المتحدة في الوقت الذي نجاهد فيه من أجل التغلب على المشاكل المعقدة التي تثير الفرقة والتي تقلق العالم. إن ما أبداه شعب جنوب افريقيا من مرونة وتصميم وقدرة على الصفح والتوفيق ينبغي في واقع الأمر أن يكون مصدر أمل وتشجيع كبيرين لنا جميعا.

السيد أتشاريا (نيبال) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): هذا يوم تاريخي. فقبل ٢٠ عاما حرمت جنوب افريقيا من المشاركة في الجمعية العامة للأمم المتحدة. واليوم، بعد مرور ٢٠ عاما، تعود جنوب افريقيا إلى مقعدها في الجمعية العامة. هذا تغير عظيم. لقد حدث هذا التغير لا في جنوب افريقيا فحسب وإنما في العالم أجمع. وإذا كانت التغيرات العالمية لها آثار على جنوب افريقيا، فإن التغير في جنوب افريقيا أيضا ستكون له آثار عالمية.

وبصفة نيبال عضوا مؤسسا في اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري، يسرها عظيم السرور أن ترحب بعودة جنوب افريقيا إلى مكانها الصحيح في الجمعية العامة. لقد شاركت نيبال مشاركة فعالة في الكفاح ضد الفصل العنصري لأننا ببساطة نؤمن بأن تقسيم الانسانية على أساس لون البشرة خطأ مطلق. وستواصل نيبال على الدوام رفع صوتها عاليا مناصرة للحرية والمساواة والعدالة.

إن الكفاح ضد الظلم تاريخي وعالمي. والكفاح في جنوب افريقيا لم يكن كفاح السود في جنوب افريقيا وحدهم. فنهاية الفصل العنصري هي انتصار لكفاح الانسان التاريخي من أجل الحرية والمساواة والعدالة والسلم، وإذا كان لتاريخ الحضارة أن يكون تاريخ كفاح الانسان من أجل الحرية، فإن نهاية الفصل العنصري في جنوب افريقيا تصبح من معالم التقـــدم الحضاري.

إن جنوب افريقيا اليوم تقوم بعملية التغيير التي قد تكون مؤلمة. لكن شعب جنوب افريقيا كان محظوظا للغاية بقيادته المتمثلة في الرئيس مانديلا والسيد إف. دبليو. دي كليرك، والأسقف دزموند توتو والعديدين غيرهم الذين أمكن تحقيق هذا التغيير بفضل بصيرتهم وشجاعتهم السياسية.

وفي الوقت الذي بدأت فيه جنوب افريقيا مسيرتها صوب التعمير والتنمية الوطنيين، فإن العديد من البلدان الافريقية اليوم متورطة تورطا عميقا في إراقة الدماء والمذابح الواسعة النطاق نتيجة للصراعات الإثنية. وبالرغم من أنه لا يمكننا أن ننسى البوسنة والشرق الأوسط والعديد من مسارح الصراع الأخرى، فإن أغلبية بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلم موجودة في القارة الافريقية.

إن التفاوض أسلوب متحضر لحل الصراع. ولقد قدمت لنا جنوب افريقيا مثالا على ذلك. إن الدرس المستخلص من تجربة جنوب افريقيا يجب أن تتعلمه لا البلدان الافريقية الأخرى فحسب وإنما أيضا بلدان أوروبا والشرق الأوسط وآسيا وأمريكا اللاتينية. ويمكننا أن ننظر إلى جنوب افريقيا كشمس مشرقة تستنير من أشعتها التي تغمر الأفق الافريقي كل الأمم الافريقية بل والعالم بأسره.

لقد كان انتقال السلطة إلى الرئيس المنتخب لحكومة الوحدة الوطنية، السيد نيلسون مانديلا، لحظة هامة في تاريخ العالم الذي كان يشهد الحدث. لكن إزالة القواعد الرسمية للفصل العنصري لن تؤدي إلى التقدم الاجتماعي بصورة آلية. يلزم وضع إطار سياسي قادر على تحقيق وحماية القيم المرتبطة بالتحرر والتسامح لتلبية الاحتياجات الاجتماعية الاقتصادية للشعب.

لقد كانت الأمم المتحدة في طليعة الكفاح ضد جميع أشكال التمييز القائم على أساس العرق واللون والجنس واللغة في جميع أنحاء العالم. وكانت مقاصد ومبادئ ميثاقها مصدر إلهام لجميع الشعوب والبلدان. كما ساعد عدد من القرارات والاعلانات الصادرة عن مجلس الأمن والجمعية العامة على تسريح عملية القضاء على الفصل العنصري وإلهام الجميع في العمل بصورة جماعية في كفاحنا ضده.

لقد كان عمل بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في جنوب افريقيا أثناء الفترة الانتقالية عملا محمودا. وبالمثل كانت اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري، بجهودها المستمرة، محورا ناجحا في الأمم المتحدة للأنشطة الداعمة والمشجعة لحركة مناهضة الفصل العنصري منذ إنشائها.

ونحن على ثقة من أن قادة جنوب افريقيا سينجحون في مساعيهم الرامية إلى بناء وإعادة تعمير جنوب افريقيا مزدهرة. ونرحب بحرارة بجنوب افريقيا غير العنصرية والديمقراطية الجديدة في مقعدها في الأمم المتحدة ونتطلع قدما صوب العمل عن كثب مع وفد جنوب افريقيا من أجل النهوض بالسلم والأمن الدوليين. وكعضو من أعضاء حركة عدم الانحياز ومجموعة الـ ٧٧، ترحب نيبال كذلك بجنوب افريقيا فيهما.

السيد مومبنغيغوي (زمبابوي) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): هذه مناسبة ميمونة إلى أقصى حد لا بالنسبة لجنوب افريقيا ولمنطقة الجنوب الافريقي فحسب بل أيضا للقارة الافريقية وللعالم.

إن قبول عضوية جنوب افريقيا من جديد في أسرة الأمم يعني بالنسبة لجنوب افريقيا قبول المجتمع الدولي لفكرة أن كفاحها الطويل والصعب من أجل المساواة والعدالة قد تم كسبه؛ وبالنسبة للجنوب الافريقي يعني ظهور شريك مسالم يعول عليه في السعي من أجل الرخاء المشترك؛ وبالنسبة للقارة الافريقية يعني اغلاق فصل القضاء التام على الاستعمار في القارة؛ وبالنسبة للعالم يمثل الاختتام الناجح للكفاح الجماعي غير الاعتيادي ضد الفصل العنصري، الذي وصفه المجتمع الدولي عن وجه حق بأنه جريمة ضد الانسانية.

وبناء عليه فإن هناك ما يستدعي الاحتفال في كل مكان. بيد أنه في خضم جميع هذه الاحتفالات سنكون مقصرين إن لم نحيي ونهنئ شعب جنوب افريقيا على إنجاز ما كان يعتبر "مهمة مستحيلة". ونحن جميعا نعرف عمق الهاوية التي تفصل بين الأقلية المرفهة والأغلبية المقهورة المحرومة من الحقوق. ولكن بعد أن عقد الشعب وقيادته العزم على خلق نظام جديد عن طريق المفاوضات العريضة القاعدة، بدت العملية سهلة للغاية. لذا دعونا نهنئهم على تصميمهم وشجاعتهم وبصيرتهم.

من الذي يمكن أن يكون أنسب من ألفريد نزو لشغل مقعد جنوب افريقيا في الجمعية العامة، ونحن نحتفل بتبوء جنوب افريقيا مقعدها اللائق بها بين أسرة الأمم، وهو المناضل من أجل الحرية الذي كرس حياته بالكامل للكفاح من أجل استئصال الفصل العنصري؟ إننا جميعا نعرف عمله الدؤوب بوصفه أمينا عاما للمجلس الوطني الافريقي طوال السنوات الماضية.

إننا نرحب به اليوم بكل تأكيد وهو في منصبه الجديد، وزير الخارجية لجنوب افريقيا الحرة - جنوب افريقيا المحررة. ونرحب أيضا ببيانه الهام أمام هذه الجمعية العامة.

إن تنصيب بطل افريقيا، نلسون مانديلا، رئيسا، لا يعني تحرير جنوب افريقيا فحسب ولكن أيضا منطقتنا برمتها. ويمكننا أن نتطلع الآن إلى حقبة من السلم - حقبة من التعاون السياسي والاقتصادي في المنطقة وفيما وراءها. ولن نضطر مرة أخرى إلى تحويل مواردنا النادرة والتي نحن في مسيس الحاجة إليها من التنمية إلى التسلح.

وبينما نحتفل بانتهاء الفصل العنصري كأيديولوجية ونثني على شعب جنوب افريقيا للتفاوض بمهارة من أجل الانتقال من حكم الأقلية إلى الديمقراطية غير العرقية، فلنتذكر أن بقايا الفصل العنصري لا تزال موجودة. وقد أوضح وزير الخارجية نزو، في بيانه الهام جدا، احتياجات التعمير والتنمية لجنوب افريقيا الجديدة. كما أبرز ضرورة إثبات أن الديمقراطية يمكن أن تطبق وأن تنجح. وإن الأمم المتحدة والمجتمع الدولي يقع على عاتقهما واجب مساعدة جنوب افريقيا الجديدة على تلبية الطموحات المشروعة لشعبها.

وتشعر زمبابوي ببالغ السعادة لأن البند: «القضاء على الفصل العنصري وإقامة جنوب افريقيا موحدة، وديمقراطية وغير عرقية» قد شطب من جدول أعمال الأمم المتحدة. وهذا يعني الاختتام الناجح لكفاح طال أمده شنته قوى متضامنة تتمثل في حركات التحرير على الصعيد الوطني، ودول خط المواجهة على الصعيد الاقليمي، ومنظمة الوحدة الافريقية على الصعيد القاري، والأمم المتحدة على الصعيد الدولي.

على الصعيد الوطني، نعرب بالطبع عن التحية والتقدير للرئيس مانديلا، الذي خرج، بعد عقود من المعاناة الشخصية والسجن، أقوى من أي وقت مضى، ليقود ويوجه شعب جنوب افريقيا وهو يجري أصعب المفاوضات وأشدها حساسية التي أدت إلى إقامة جنوب افريقيا الجديدة على نحو سلمي نسبيا. وبوصفي ممثلا لرئيس دول خط المواجهة، فإنني أترك تقييم إسهام تلك المجموعة للآخرين. وعلى الصعيد القاري، نعرب عن التقدير لمنظمة الوحدة الافريقية، من خلال أمينها العام الموهوب والقدير، سالم أحمد سالم، ولجنة تحريرها، تحت قيادة أمينها التنفيذي العنيد الجنرال هاشم مبيتا. وعلى الصعيد الدولي، نعرب عن التقدير للأمين العام للأمم المتحدة النشيط، السيد بطرس بطرس غالي، كما نعرب عن التقدير لرئيسنا القدير والماهر للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري، البروفيسور ابراهيم غمباري؛ ولمدير وموظفي مركز مناهضة الفصل العنصري.

وخلاصة القول، إن هذا النصر يرجع إلى شعب جنوب افريقيا. ونحن جميعا نتمنى له كل خير.

السيد فوفولو (ليسوتو) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): من الملائم والمناسب حقا أن يترأس السيد انسانالي هذه الجلسة في هذه المناسبة السعيدة. لقد كان بلده العظيم، غيانا، دائما في مقدمة كفاح المجتمع الدولي لاستئصال الفصل العنصري في جنوب افريقيا. ويسعد ليسوتو أن تراه يترأس جلستنا ونحن جميعا نرحب بعودة جنوب افريقيا الديمقراطية الجديدة إلى أسرة الأمم المتحدة.

في الجزء الخاص بنا من العالم، النساء يزغردن والرجال يرقصون ويغنون أغاني المدح وهم يحتفلون بيوم تاريخي مثل هذا. إنه يوم تاريخي لأن هذه هي المرة الأولى التي تناقش فيها أعلى هيئة في الأمم المتحدة جنوب افريقيا فيما بعد الفصل العنصري، في الواقع إن هذه بالنسبة لنا جميعا مصدر فرح وابتهاج عظيمين.

لقد قررت هذه الهيئة العليا في عام ١٩٧٤ استبعاد جنوب افريقيا العنصرية حينئذ من المشاركة في شؤون الجمعية وهيئاتها كجزء من جهد سلمي يطالب بالتغيير في جنوب افريقيا. وبعد أن ضغطت نفس هذه الجمعية باستمرار وبقوة من أجل القضاء على الفصل العنصري ومن أجل تسوية تفاوضية، تشعر اليوم بالفخر لقيام حكومة جديدة غير عرقية للوحدة الوطنية تحت القيادة القديرة والحكيمة للسيد نلسون مانديلا.

يذكر الأعضاء أنه من خلال الجهود الجديرة بالثناء لهذه الجمعية، تم الإعراب عن الطموحات والإحباطات الخاصة بجميع أبناء جنوب افريقيا المحبين للسلم في إعلان الأمم المتحدة الصادر في كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٩ بشأن الفصل العنصري وآثاره المدمرة في الجنوب الافريقي، الذي اعتمده المجتمع الدولي بالإجماع في دورة الجمعية العامة الاستثنائية السادسة عشرة. ويعرف الجميع ما حدث منذ اعتماد ذلك الإعلان.

إن القرار بإجراء أول انتخابات حرة في جنوب افريقيا وفقا لمبادئ الاقتراع الشامل فتح الطريق إلى انتقال البلد إلى مجتمع ديمقراطي وغير عرقي، وهذا

هدف ورد وتحدد في الإعلان. وقد كانت رغبة الغالبية المضطهدة في جنوب افريقيا منذ ١٩١٠، المشاركة بنشاط وبالكامل، كمواطنين عاديين، في الانتخابات واختيار حكومتهم الديمقراطية.

ونحن إذ نرحب بعودة جنوب افريقيا إلى مجتمع الأمم، ينبغي أن نتذكر أن هذا الشهر شهر تاريخي في ذلك البلد. ففي نفس هذا الشهر قبل ١٨ سنة، قرر شباب جنوب افريقيا الانضمام إلى آبائهم وأمهاتهم في الكفاح الطويل والشاق المخضب بالدماء من أجل حقوقهم الأساسية؛ ودفعوا أيضا ثمنا غاليا لذلك الكفاح وضحوا بمستقبلهم من أجل الحرية والعدالة. وإن مقاومتهم أثمرت سلاما. واليوم، انتخبوا أيضا حكومتهم، حكومة الوحدة الوطنية والتوفيق، تطبيقا للديمقراطية القائمة على المشاركة. لقد كان كفاحا مجيدا من أجل الحرية والديمقراطية والكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان، لا أكثر ولا أقل.

تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد أودراوغو (بوركينا فاصو).

وتنظر مملكة ليسوتو إلى جميع مواطني جنوب افريقيا نظرة إعجاب كبير لجهودهم الحميدة التي أدت إلى إزالة نظام الفصل العنصري المجحف واللاإنساني. إن النجاح الباهر الذي حققه المؤتمر الوطني الافريقي لا يطوي صفحة الفصل العنصري البغيض فحسب بل يستكمل أيضا تحرير القارة الافريقية. وهل يستطيع أحد سوى الرئيس مانديلا الشهم والكريم أن يبرهن للجميع أن انتصار المؤتمر الوطني الافريقي كان انتصارا لشعب جنوب افريقيا كله إذ استطاع أن يرضي الجميع في تكوين أول حكومة بعد الفصل العنصري في جنوب افريقيا.

إن النضال الدؤوب من جانب كل المعنيين أوصل جنوب افريقيا إلى ما هي عليه اليوم. فما أبدوه من صبر ومهارات تفاوضية منذ أول مؤتمر من أجل إقامة جنوب افريقيا ديمقراطية لا يتجاوزه صبر أو مهارات. لقد علمنا أبناء جنوب افريقيا عبارات جديدة مثل «التوافق الكافي» في فن التفاوض. وهذا التوافق الكافي أدى بهم عن حق إلى اتخاذ خطوة جريئة والسير في طريق الوحدة الوطنية والمصالحة الوطنية.

إن مملكة ليسوتو تعي بالكامل أن حكومة الوحدة الوطنية الجديدة في جنوب افريقيا ستواجه تحديات كثيرة. ومهمتها مهمة ضخمة، لأنه يتعين عليها أن تعالج أوجه الظلم وعدم المساواة التي تركها نظام الفصل العنصري. وإن جنوب افريقيا الجديدة، العائدة من جديد إلى مجتمع الأمم، لا تزال تتطلع إلى المجتمع الدولي لمساعدتها في إنعاشها اقتصاديا واجتماعيا، إذ أن البلاد لم تتطور بعد بالكامل نتيجة للسنين العديدة الضائعة من الفصل العنصري.

ويلزم توسيع نطاق المساعدة الاقتصادية والتقنية المقدمة إلى جنوب افريقيا. ونحن نشارك في دعوة المجتمع العالمي إلى مساندة إعادة التعمير الاقتصادي والتنمية في جنوب افريقيا، بعد أن حققت المعركة السياسية انتصارا حاسما. وستساعد المعونة المقدمة إلى جنوب افريقيا في توفير الاحتياجات الأساسية والهياكل الاجتماعية والبنيوية للأغلبية المحرومة التي عانت في الماضي بسبب الفصل العنصري.

سنكون مقصرين إن لم ننوه بإبن بار من أبناء جنوب افريقيا. لقد بدأ السيد إف. دبليو. دي كليرك، النائب التنفيذي الثاني لرئيس جنوب افريقيا، بشجاعة وبصورة جديرة بالثناء في طريق عملية الإصلاح. وتابع إشارات الطريق المؤدية إلى نهاية طريق الديمقراطية. وقد أسهم إسهاما كبيرا في ولادة الدولة الجديدة في جنوب افريقيا. ومثل الرجال العظام أصحاب العقول العظيمة، أسرع السيد دي كليرك إلى الاعتراف بالهزيمة في الانتخابات للرئيس مانديلا، الزعيم الجدير بزعامة حكومة الأغلبية للوحدة الوطنية.

ونقول للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري «عملا جيدا، أحسنتم». لقد أنجزت المهمة. ونعرب عن نفس المشاعر لموظفي الدعم العاملين وراء الكواليس. إننا نرحب ترحيبا حارا بالتقرير النهائي للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري. إن هذا التقرير المفيد يطوي إلى الأبد صفحة الفصل العنصري القبيحة ويبرز بصورة جلية الجهود الحميدة للغاية التي بذلتها اللجنة الخاصة من أجل تحقيق الهدف المعلن للقضاء على الفصل العنصري.

إننا نؤيد بالكامل مشروعي القرارين A/48/L.58 و A/48/L.59. ويسرنا أن مشروع القرار A/48/L.58 اعتمد بتوافق الآراء كهدية لجنوب افريقيا الجديدة. وكان هذا المحفل هو الذي استبعد عن حق جنوب افريقيا القائمة على الفصل العنصري من بين صفوفه، وينبغي تجنيب جنوب افريقيا الجديدة بقدر الإمكان المشاكل التي نشأت نتيجة لهذا القرار. وإن المجتمع الدولي باتخاذه ذلك القرار يعيد بالفعل الحقوق الكاملة لجنوب افريقيا في المشاركة بحرية وبفعالية في مداولات هذا المحفل وأجهزته.

إن الحقبة التاريخية البازغة في افريقيا جديرة بالاحتفال، لأن نهاية الفصل العنصري تؤذن بمسار

جديد وتاريخي لبقية افريقيا ومنطقة الجنوب الافريقي، التي عانت من مرارة نظام الفصل العنصري.

وستكون المرحلة الثانية لجنوب افريقيا ما بعد الفصل العنصري المرحلة الأكثر صعوبة، إذ لا بد أن يكون هناك مناخ هادئ من الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي يمكن فيه لجميع مواطني جنوب افريقيا أن يمارسوا بحرية وبالكامل حقوقهم الإنسانية الأساسية. ويبقى أن يوفر تنفيذ دستور جنوب افريقيا ما بعد الفصل العنصري وتطبيقه العملي الإطار الشامل في هذا المجال.

والأمم المتحدة بإنجازها لمهمتها الجسيمة في جنوب افريقيا لن تسجل صفحة في التاريخ فحسب بل ستكون قد واصلت خطاها في صون السلم والأمن الدوليين.

إننا نحيي شعب جنوب افريقيا العظيم وقادته، وخاصة أبطاله الذين سقطوا من الرجال والنساء. وستواصل ليسوتو السير على نفس الطريق مع جيرانها في دخول المعركة الجديدة على الجبهتين الاقتصادية والاجتماعية. وفي هذا السياق، كان لليسوتو الشرف والسعادة في أن تستضيف الممثل الرسمي لجنوب افريقيا، للمرة الأولى، في الاجتماع السنوي لوزراء المناجم للاتحاد الانمائي للجنوب الافريقي المعقود في ماسيرو بتاريخ ٢٠ أيار/مايو، أي بعد ١٠ أيام من التنصيب التاريخي لأول رئيس منتخب ديمقراطيا في جنوب افريقيا، السيد نلسون مانديلا.

في الختام، نحن في ليسوتو نقول «إن الدماء التي أهدرت وأريقت في الكفاح ضد الفصل العنصري يجب ألا تذهب سدى، بل يجب تقديسها، لأنها سقت طريق التحرر والعدالة والحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان الذي نعتز به جميعا. ونقول لاخواننا وأخواتنا، ولجيراننا الأقربين، إننا نرحب بكم ترحيبا صادقا وحارا ونشاطركم لحظة فرحتكم وسعادتكم».

السيد كالباج (سري لانكا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): تحتفل الأمم المتحدة اليوم بانتصار من أعظم انتصاراتها. إننا نرحب بجنوب افريقيا متحدة غير عنصرية وديمقراطية في مكانها الحق كعضو كامل العضوية في هذه المنظمة. لقد شنت الأمم المتحدة حملة لا هوادة فيها لإزالة نظام الفصل العنصري، الذي أبقى الأغلبية الساحقة من مواطني جنوب افريقيا في عبودية ايديولوجية آثمة تقوم على العنصرية وتدعمها القوانين المجحفة وقوة السلاح. وكما قال أبراهام لينكولن، لا يمكن لأمة أن تعيش طويلا نصفها من العبيد ونصفها من الأحرار.

لقد كان الكفاح ضد الفصل العنصري كفاحا عالميا جمع بين كامل أعضاء الأمم المتحدة الذين لا يمثلون أسمى المُثل المكرسة في الميثاق فحسب، بل أيضا الإرادة الجماعية للدول الأعضاء قاطبة. وأعربت حركة عدم الانحياز والمنظمات الاقليمية، مثل منظمة الوحدة الافريقية والكمنولث وكل تجمع تمثيلي آخر، عن بغضها لنظام الفصل العنصري.

كما اضطلعت دول خط المواجهة في الجنوب الافريقي بدور رئيسي بدعمها كفاحا كان في بعض الأحيان ينتشر خارج حدود جنوب افريقيا. واللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري التي تختتم ولايتها بنجاح، جديرة بعرفاننا على كل الأعمال التي أنجزتها.

لقد انتهى الآن الكفاح ضد الفصل العنصري. وأخيرا أصبحنا أحرارا أعلنها السيد نلسون مانديلا زعيم المؤتمر الوطني الافريقي ورئيس الجمهورية الحالي لجنوب افريقيا الحرة.

واذا كنا جميعا نحتفل بطلوع فجر الحرية، فإن شعب جنوب افريقيا هو الذي عانى عبء الفصل العنصري. فالنضال الحقيقي لم يشن في غرف الاجتماعات في هذه المنظمة أو في محافل أخرى مكرسة للاطاحة بالنظام. لقد كان الكفاح الحقيقي على تراب جنوب افريقيا حيث تعين أن يواجه بشجاعة العبء الأعظم من مظالم النظام، وما ترتب على هذه المواجهة من تضحيات جسيمة. وقد اعترف الرئيس نلسون مانديلا في خطابه الافتتاحي بالدور الذي لعبته الجماهير في جنوب افريقيا وقادتهم السياسيين والدينيين وقادة المنظمات النسائية والشبابية والأعمال الحرة والتنظيمات التقليدية وغيرهم - في الإبقاء على الكفاح في سبيل الحرية حيا حتى في أحلك الساعات.

والرئيس مانديلا نفسه كان مصدر إلهام لشعبه حتى وهو يكابد في غياهب السجن. لقد ظل حرا حتى في الأسر. وكما لاحظ الرئيس مانديلا، فإن عبرة التاريخ هي أنه ما من أحد منا يستطيع وحده أن يحقق النجاح؛ فمن الضروري أن نعمل معا كشعب متحد من أجل المصالحة الوطنية ومن أجل بناء الأمة.

إن حركة العدالة والحرية في جنوب افريقيا كان من الممكن أن يطول أجلها، وكان من الممكن أن تضيع أرواح أخرى كثيرة وأن يتحتم بذل المزيد من التضحيات. إلا أن التقدم العنيد في سبيل الحرية والعدالة أمكن تعجيله وتسارعت الخطى نحو الاستقلال بفضل شجاعة وجلاء بصيرة من تزعموا الثورة

التفاوضية في جنوب افريقيا، وبالذات الرئيس نلسون مانديلا. كما اضطلع الأونرابل إف. دبليو. دي كليرك بدور جسور ورائع في تفكيك نظام الفصل العنصري. وكما يلاحظ مشروع القرار المعروض علينا فإن:

«الأسس لاقامة جنوب افريقيا جديدة ديمقراطية وغير عنصرية تكفل لكل فرد فيها ولأبنائها كافة حقوقا متساوية، (A/48/L.58، الفقرة ٢) أرسيت من خلال مفاوضات عريضة القاعدة».

ومع ذلك، وكما يدرك شعب جنوب افريقيا ذاته، ما زال المستقبل يحمل في طياته المزيد من التحديات. ولقد تعهد شعب جنوب افريقيا بتقويم الاختلالات الاجتماعية - الاقتصادية وتحرير نفسه من أغلال الفقر والحرمان والمعاناة والتمييز بين الجنسين وغير ذلك من أشكال التمييز. وقد قدم لنا وزير خارجية جنوب افريقيا هذا الصباح سردا مفصلا عن الخطط الانمائية للحكومة الجديدة.

لقد دعمت سري لانكا بثبات جميع التدابير المناهضة للفصل العنصري. ونحن اليوم نقدم لجنوب افريقيا الجديدة التهاني القلبية على نصرها الباسل، ونرحب بحرارة بمشاركتها التامة في أعمال الأمم المتحدة، ونتمنى لها كل الخير في المستقبل.

السيد ريي كوردوبا (كولومبيا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية): تؤيد كولومبيا البيانين الذي أدلى بهما كل من سفير جامايكا باسم مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وسفير اندونيسيا باسم حركة بلدان عدم الانحياز.

لقد أتينا هنا في هذه المناسبة التاريخية لنرحب بحكومة جنوب افريقيا الجديدة. فها هي جنوب افريقيا اليوم تستعيد مرة أخرى مقعدها في الجمعية العامة بوصفها دولة ذات سيادة، حرة ومستقلة وقادرة على توجيه مصير شعبها.

في الانتخابات التي عقدت في نيسان/ابريل الماضي، دلل شعب جنوب افريقيا على تصميمه على خلق مجتمع جديد تكون فيه المصالحة والتعمير الوطني التحديين الرئيسيين.

سنوات طويلة من الكفاح والمفاوضات سبقت الأحداث التاريخية التي وقعت في نيسان/ابريل الماضي. ولسنوات عديدة ظل شعب جنوب افريقيا، تحت قيادة زعماء فرائد، يثابر بصبر وأناة في نضاله للحصول على الحق الذي حرمه منه نظام الأقلية الحاكم. وهذه الروح في كفاح جنوب افريقيا تقدم لنا جميعا مثالا يحتذى، وتؤكد إخلاصنا في القضاء على العنصرية والتمييز بجميع أشكاله.

وفي هذه اللحظات يشرفنا أن نحيي وزير خارجية جنوب افريقيا، سعادة السيد ألفريد نزو، ونحيي من خلاله الرئيس نلسون مانديلا والزعماء المرافقين له؛ وشعب جنوب افريقيا، وجميع الرجال والنساء والشباب والأطفال الذين، بعملهم وأرواحهم، أرسوا الأسس لظهور جنوب افريقيا جديدة خالية من الفصل العنصري.

إن حياة الرئيس نلسون مانديلا ميثاق يشهد على كفاحه واستقامته وعزيمته الواضحة على الوفاق، وتفانيه العميق في الوحدة وفي حبه لشعبه. وهو بكفاحه وكفاح شعبه يقدم لنا جميعا مثالا يحتذى. ونقر أيضا بجهود نائب الرئيس، السيد دي كليرك، في تلبية المطالب المشروعة لأغلبية شعب جنوب افريقيا.

إن نيابة الفصل العنصري لها مغزى عظيم بالنسبة للمجتمع الدولي قاطبة، ولكل من ساهموا بطريقة أو بأخرى في القضاء عليه. ونود هنا أن نخص بالذكر العمل الذي اضطلعت به اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري التي دأبت، لما يزيد على ٣٠ عاما، على دعم شعب جنوب افريقيا في مسيرته نحو الحرية. وبوسعنا أن نقول إنها أنجزت مهمتها بأسلوب رائع، ويحق لها أن تفخر بهذا الانجاز.

في ١٠ أيار/مايو ١٩٩٤، تولت حكومة الوحدة الوطنية، الحكومة الشرعية والنيابية، التحدي الماثل في قيادة أمة جنوب افريقيا. ونحن نؤيد جميع الجهود المبذولة لتعزيز التعاون الدولي الى أقصى حد ممكن، والإسهام بالتالي في المهمة الشاقة، مهمة التعمير الوطني، وسيكون على الأمم المتحدة، في جهودها التنسيقية، أن تقر بمبدأ المساواة في السيادة لدولة جنوب افريقيا وتحترم هذا المبدأ، وألا تتخطى حدود اختصاصاتها المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة والقرارات ذات الصلة.

ونعترف على وجه الخصوص بالإسهام الذي قدمته بلدان حركة عدم الانحياز التي استقبلت جنوب افريقيا، في المؤتمر الوزاري المعقود مؤخرا في القاهرة، بوصفها العضو الـ ١١١. فذلك يعد من أهم الأحداث بالنسبة للحركة التي ظلت على ثباتها في إدانة الفصل العنصري. كما أنها، من خلال جهودها وتضامنها، كفلت رفض الأمم المتحدة لنظام الفصل العنصري، واعترافها بشرعية كفاح شعب جنوب افريقيا في أكثر أوقاته ضعفا وصعوبة.

إن الأنشطة الإنمائية في إطار آلية الأمم المتحدة الشرعية تستحق دعمنا الكامل. ونحن نعتبر أن تلك الأنشطة يجب أن يضطلع بها في الإطار المؤسسي الذي أنشأته الجمعية العامة، وبالتحديد عن طريق القرار ١٩٩/٤٧ المؤرخ ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٢ والقرار ٢٠٩/٤٨ المؤرخ ٢١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٣. وفيما يخص الفقرة ١١ من القرار A/48/L.58 شاركنا في توافق الآراء؛ وشأننا شأن رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ورئيس الجمعية العامة، نعتبر أن التعيين المقترح لمنسق رفيع المستوى لأنشطة الأمم المتحدة الإنمائية في جنوب افريقيا ستحكمه بشكل دقيق أحكام القرارين ١٩٩/٤٧ و ٢٠٩/٤٧.

وفي ضوء ذلك، نؤكد مجددا استعدادنا لدعم الحكومة الجديدة لجنوب افريقيا في مهمتها الصعبة المتمثلة في التغلب على نتائج الفصل العنصري في دولة مستقلة ذات سيادة متحدة ديمقراطية غير عرقية حرة في أن تختار مستقبلها بصفتها عضوا كامل العضوية في الأمم المتحدة.

ومن دواعي الشرف لي في الختام أن أتلو الرسالة الآتية من وزيرة الشؤون الخارجية لكولومبيا، السيدة نويمي سانين دي روبيو، إلى دولة جنوب افريقيا في هذه المناسبة التاريخية.

«السيد الرئيس، يسرني بمناسبة الدورة المستأنفة للجمعية العامة للترحيب بعودة جمهورية جنوب افريقيا إلى الجمعية العامة، أن أحيطكم علما بأن كولومبيا تحيي تحية حارة عودة جنوب افريقيا التي خرجت منتصرة من عملية مؤلمة طويلة مكنتها من الوقوف أمام المجتمع الدولي اليوم بصفتها مجتمعا ديمقراطيا متعدد الأعراق. وبلادي تشارك الجمعية العامة مشاركة تامة في الشعور بالارتياح إزاء هذا الحدث البالغ الأهمية.

«وعن طريقكم - سيدي الرئيس - أنقل إلى وفد جنوب افريقيا لدى الأمم المتحدة، وعن طريق الوفد إلى شعب جنوب افريقيا الصديق وحكومته، أحر تهاني كولومبيا حكومة وشعبا، وأبلغهما استعدادنا للعمل معهما لتعزيز وتحقيق مقاصد الأمم المتحدة».

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أعطي الكلمة الآن للسيد سلمان خورشيد، وزير الدولة للشؤون الخارجية لحكومة الهند.

السيد خورشيد (الهند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): بشعور من الوفاء والسرور أخاطب الجمعية اليوم لأمثل الهند. إن هذه حقا مناسبة تاريخية. واجتماعنا اليوم يمثل ثمرة كفاح طويل شاق خاصة شعب جنوب افريقيا لإنهاء نظام الفصل العنصري المخزي في ذلك البلد، والانضمام إلى مجتمع الأمم الفخور الذي أيد بشكل مستمر هدف إنشاء جنوب افريقيا غير عرقية ديمقراطية متحدة. وإذا كان قرار الجمعية العامة في عام ١٩٧٤ بعدم قبول وثائق تفويض وفد جنوب افريقيا قد مثل رفض المجتمع الدولي لجريمة الفصل العنصري غير الإنسانية ولمرتكبيها، ففي اجتماع اليوم تعرب الجمعية عن سرورها بشأن نجاح كفاح شعب جنوب افريقيا في إنهاء ذلك النظام غير الإنساني.

إننا نرحب بجنوب افريقيا الجديدة بيننا، باعتبارها عضوا متساوي العضوية في هذه المنظمة مستعدا للمشاركة في جميع أنشطتها وفقا لمقاصد وأهداف الميثاق. وشعب الهند يشارك شعب جنوب افريقيا الشجاع بسرور وسعادة وفخر في الاحتفال بمنجزاته وما تمثله للبشرية. إننا نحيي الرئيس مانديلا، الذي يمثل تطلعات شعب جنوب افريقيا وقيم اللاعرقية، والديمقراطية والسلام كما نحيي قيادة جنوب افريقيا على شجاعتها وثباتها في تحقيق هدف كان حتى وقت قريب بعيد المنال. ونحن نرحب هنا بوجود وزير خارجية جنوب افريقيا، سعادة السيد أ. ب. نزو، بصفته ممثلا لجنوب افريقيا الجديدة.

إن الهند يمكنها أن تشارك بشكل له ما يبرره في الفخر الذي يشعر به شعب جنوب افريقيا في الاحتفال بفجر عصر جديد في جنوب افريقيا. إننا نرى نهاية الفصل العنصري في ذلك البلد إثباتا للقيم الإنسانية التي تمسكنا بها دائما وسعينا إلى تحقيقها بشكل ثابت لا يتزعزع. لقد كانت الهند في طليعة الكفاح ضد الفصل العنصري، وكانت أول من أثار الموضوع في الأمم المتحدة عام ١٩٤٦، حتى قبل تحقيق استقلالها هي نفسها؛ وقد فعلنا هذا لأننا شعرنا بأن هذه كانت قضيتنا وليست فقط قضية جار بعيد عنا.

إن منجزات كفاح جنوب افريقيا تعد - بطريقة ما - تحية لمهاتما غاندي، أبى أمتنا. منذ حوالي قرن، عندما كان في جنوب افريقيا، رأى الصلة بين الكفاح من أجل الحرية في ذلك البلد والكفاح من أجل الحرية في بلدنا. وكانت حركتنا التحررية تسترشد بخبرته في جنوب افريقيا. لقد قال:

«الحق يقال، إنني لم أصل إلى ما وصلت إليه الآن إلا بعد زيارتي لجنوب افريقيا. وإن حبي لجنوب

افريقيا واهتمامي بمشاكلها ليسا أقل من حبي للهند واهتمامي بمشاكلها».

إن إنشاء حكومة غير عرقية ديمقراطية في جنوب افريقيا تمثل انتصارا للقيم الإنسانية العالمية. وكما قال رئيس الوزراء ناراسيمها راو في بيانه بمناسبة تنصيب حكومة الوحدة الوطنية في جنوب افريقيا يوم ١٠ أيار/مايو ١٩٩٤:

« لقد أوضح نضال شعب جنوب افريقيا أن قوة الفكر البشري، وقوة الإيمان، وقوة النضال بلا هوادة ضد السيطرة والاستغلال تمثل حقا قوى هائلة للتغيير». (A/48/941 - المرفق)

ومن الواضح أن استعادة المساواة بين جميع الأعراق في جنوب افريقيا مسألة تثير ارتياحا كبيرا ومباشرا لدى شعب وحكومة الهند.

لقد أصبح التغيير في جنوب افريقيا ممكنا عن طريق جهود شعبها الشجاع. والقيادة التي وفرها الرئيس مانديلا وآخرون وجهت المفاوضات الواسعة النطاق في مراحلها الأخيرة إلى الخاتمة الناجحة بإقامة حكومة وحدة وطنية ترتكز على دستور ديمقراطي غير عرقي مؤقت. وأن بوسع المجتمع الدولي أن يفخر بنفسه بشكل له ما يبرره لدعمه عملية التغيير عند منعطفات حاسمة عديدة في تاريخ الكفاح ضد الفصل العنصري. وقد عملت مختلف قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن، بما في ذلك التدابير المتعلقة بالجزاءات في خدمة الدور الخاص بممارسة ضغط حيثما كان يحتاج إليه بشدة.

إن النهج الإيجابي الذي اتخذته الجمعية العامة في السنوات القليلة الماضية والمتمثل في توفير التشجيع لشعب جنوب افريقيا في نفس الوقت الذي كانت فيه التغييرات آخذة في الحدوث، وجه وجهود المجتمع الدولي في الاتجاه المناسب. وقد شاركت الهند دائما في هذه الجهود الدولية في الأمم المتحدة وفي الكمنولث وفي حركة عدم الانحياز على أساس روابطنا التاريخية مع جنوب افريقيا وإيماننا الراسخ بالقيم الإنسانية العالمية الخاصة بالديمقراطية وعدم العرقية. وهذا الإيمان، والتزامنا بدعم بلدان الجنوب الافريقي في كفاحها ضد نتائج الفصل العنصري، هما اللذان أديا بالهند إلى اتخاذ مبادرة إنشاء صندوق افريقيا في مؤتمر قمة هراري لبلدان عدم الانحياز في شهر أيلول/سبتمبر ١٩٨٦. وقد قدم الصندوق منذ إنشائه وحتى عام ١٩٩٢، حيث انتهى وجوده، مساعدة اقتصادية كبيرة إلى دول المواجهة.

لقد أغلق فصل دنيئ من تاريخ جنوب افريقيا. ومع ذلك، فالكفاح لم ينته. وجنوب افريقيا حكومة وشعبا لا تزال تواجه الآثار المحبطة الناجمة عن نظام الفصل العنصري متمثلة في التفاوتات الاجتماعية - الاقتصادية الحادة القائمة حاليا بين مختلف شرائح السكان في جنوب افريقيا.

إن الحلم السياسي الذي بات حقيقة يعاد الآن رسمه على صورة المزيد من توقعات شعب جنوب افريقيا الذي يعاني على مدى عقود عديدة من التمييز والاضرار على الصعيد الاقتصادي - الاجتماعي. ونجاح تجربة جنوب افريقيا تتطلب اتخاذ إجراءات فعالة للتصدي لهذه المشاكل، وخطة إعادة الإعمار والتنمية التي تنظر فيها حكومة جنوب افريقيا تتضمن عددا من الاقتراحات السياسية في هذا الصدد.

وفي حين نتمنى كل النجاح للحكومة الجديدة في جنوب افريقيا في تطوير صكوك سياسية مناسبة للتصدي لمشكلة جوانب الإجحاف الاجتماعي - الاقتصادي والنمو الاقتصادي، فإن دور المجتمع الدولي، ممثلا بالأمم المتحدة والبلدان منفردة، لا يمكن المغالاة في التركيز عليه. ونحن نرحب بالاقتراح في هذا الصدد الوارد في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري (A/48/22/Add.1). كذلك نرحب بالتوصية بأن ينظر الأمين العام، بالتشاور مع حكومة جنوب افريقيا، في تعيين منسق للأنشطة الإنمائية للأمم المتحدة في البلد وفقا لقرارات الجمعية العامة ذات الصلة، بما في ذلك القراران ١٩٩/٤٧ و ٢٠٩/٤٨.

وفي هذه المرحلة، اسمحوا لي أيضا أن أهنئ اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري على المهمة التي قامت بها خير قيام. إن الأنشطة التي قامت بها اللجنة والدعم الذي قدمه أعضاؤها ولدا دعما دوليا للحركات المناهضة للفصل العنصري في جنوب افريقيا في الوقت الذي كانت هناك حاجة ماسة إليه، ويجب كذلك أن أشيد باللجنة على قرارها بانتهاء ولايتها مع اتخاذ قرار اليوم.

إن التزام الهند بجنوب افريقيا لا ينتهي بانتهاء الكفاح السياسي وإقامة حكومة الوحدة الوطنية. وأشد ما يحتاج إليه شعب جنوب افريقيا في المرحلة الراهنة يكمن في مجال النمو الاقتصادي المرتبط بالتطور الاجتماعي - السياسي، والهند نفسها قد مرت في مراحل من تدني النمو والتنمية. ويحدونا شوق لنشاطر حكومة جنوب افريقيا الجديدة تجربتنا بالذات ونتطلع قدما إلى ذلك.

إن الهند قد اكتسبت خبرة واسعة في تطوير مجال المقاولات، وتطوير الموارد البشرية عن طريق التدريب وهلم جرا، والنمو المرتبط بالتنمية عن طريق الصناعات الصغيرة والمتوسطة. ونحن على استعداد للعمل مع حكومة جنوب افريقيا في أي مجال من المجالات حيث يمكن للتعاون الثنائي بين بلدينا أن يثبت جدواه المشتركة. وتحدونا الثقة بأن هذا التعاون الثنائي سيسهم في استقرار وازدهار منطقتنا المشتركة.

السيد ألاري (الفلبين) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): إن الفلبين تشارك بفخر وفرح في انتصار الروح الإنسانية والعقل والكرامة على النظام الوحشي للفصل العنصري. إننا نحيي ونحتضن أشقاءنا في جنوب افريقيا على هذا الإنجاز التاريخي. فحكمتهم وشجاعتهم ومثابرتهم مكنت جنوب افريقيا من أن تبدأ بداية جديدة وتقيم مجتمعا متحدا وديمقراطيا وغير عنصري.

إن التنصيب السلمي والناجح للإدارة الديمقراطية تحت قيادة المقاتل الأول من أجل الحرية في جنوب افريقيا، الرئيس نيلسون مانديلا، أعطى حياة جديدة وأعاد إحياء الآمال في غد أفضل لمجتمعها المتنوع والمقسم.

إن المفاوضات التي جرت في غاية من الجهد والعناية بين الأحزاب السياسية في جنوب افريقيا والنظام السابق قد دلت على النضج السياسي وحسن النية اللذين يتصف بهما قادتها المعترف بهم في اختيار العملية الديمقراطية لتقرير مصيرهم. وفي حين تقود حكومة الوحدة الوطنية انتقال جنوب افريقيا إلى الديمقراطية، يأمل وفد بلدي في أن تكون الأولوية على جدول أعمال الحكومة لحماية شعبها الذي عانى لفترة طويلة والنهوض بمصالحه ورفاهه.

مما لا ريب فيه أن حكومة وشعب جنوب افريقيا سيواجهان تحديات متنوعة وهما يسلكان طريق الإنعاش والنمو الاقتصادي والاجتماعي، لذلك من الحيوي تقديم المساعدة من جميع القطاعات في مجتمعنا العالمي، ولا سيما الأمم المتحدة.

في هذا الصدد، نود أن نطمئنهما إلى مواصلتنا تقديم المساعدة والدعم في الوقت الذي يشرعان فيه في المهمة الشاقة المتمثلة في بناء مجتمع جديد يقوم على احترام حقوق الإنسان وتعزيز المساواة الاقتصادية والاجتماعية.

ومع ذلك، يجب على أشقائنا وشقيقاتنا في جنوب افريقيا أن يظلوا متيقظين بغية كفالة ألا يتجذر الشر، الذي هو الفصل العنصري، من جديد وأن يقضي نهائيا على التحركات التي خلفها ذلك النظام الشرير.

ويود وفد بلدي أن يثني على الجهود التي بذلتها الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، ولا سيما اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري، والفلبين عضو مؤسس فيها. واللجنة التي أنشئت في عام ١٩٦٢ كانت ترصد الأحداث الجارية في جنوب افريقيا وفقا لما يمليه الضمير وتتبعث عن قرب التطورات المتعلقة بتعزيز المساعدة الدولية في إعانة مواطني جنوب افريقيا على التغلب على الآثار الاجتماعية والاقتصادية السلبية الناجمة عن الفصل العنصري، وحافظت على الاتصالات جارية مع المؤسسات الأكاديمية والمجتمعات المدنية، وأجرت مشاورات مع الأطراف المشاركة في العملية السياسية، وقامت بأنشطة ترمي إلى دعم التغير السلمي حتى آخر أيام الفصل العنصري.

ومع اتخاذ القرارين اليوم، يمكن للأمم المتحدة، واللجنة السياسية لمناهضة الفصل العنصري والمجتمع الدولي أن تعتز حقا في هذا الوقت بالإسهامات التي قدمتها على مدى عقود عديدة في بذل الجهود الرامية إلى إزالة ويلات الفصل العنصري والدعم الذي قدمته إلى جميع مواطني جنوب افريقيا الذين كافحوا بشجاعة ضد هذا الشر.

إننا نقدم أبلغ تهانينا إلى رئيس اللجنة الخاصة، السفير إبراهيم غمباري ممثل نيجيريا، وأعضائها ومركز مناهضة الفصل العنصري الذين أدوا، على نحو جدير بالثناء، المهام المنوطة بهم بجدارة وتفان ومثابرة.

والمهم كذلك ملاحظة الدور الرئيسي الذي اضطلعت به بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في جنوب افريقيا في تحول جنوب افريقيا إلى دولة ديمقراطية. والأمم المتحدة قد دعمت، لعقود عديدة، كفاح شعب جنوب افريقيا عن طريق العمل الدؤوب على عزل نظام الفصل العنصري.

إننا نحيي بحرارة استئناف جنوب افريقيا شغل مقعدها كعضو كامل العضوية في الأمم المتحدة. وهي إذ تنضم من جديد إلى أسرة الأمم، نتطلع قدما إلى مشاركتها المفيدة وانخراطها النشط في عمل منظمتنا العالمية.

إن العهد القاتم للفصل العنصري لم يعد موجود. والتعاون والأخوة لا يمكنهما إلا أن يعملا على تعزيز الأسس التي تقوم عليها جنوب افريقيا المتحدة. والفلبين مثل سائر الناس تتوق إلى إحلال سلم حقيقي ومتين في جنوب افريقيا. فلنشبك أيدينا ونعمل على تحقيق ذلك.

تولى الرئاسة نائب الرئيس، السيد مالون (كندا).

السيد خان (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): إن وفدي يرحب بيننا بصاحب السعادة السيد الفريد نزو، وزير خارجية جمهورية جنوب افريقيا. ونود أن نشكر رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري على البيان الاستهلالي الذي أدلى به هذا اليوم.

إن مسألة الفصل العنصري في جنوب افريقيا ظلت على جدول الأعمال الدولي لأكثر من أربعة عقود. وطوال تلك الفترة عارضت الأمم المتحدة بتاتا الفصل العنصري - باعتباره جريمة ضد الإنسانية - وبذلت جهودا دائمة ودؤوبة من أجل القضاء عليه قضاء تاما. واجتماعنا هنا اليوم إشارة على نهاية فصل طويل أليم في تاريخ جنوب افريقيا. ووفدي يهنئ ويحيي جميع أبناء جنوب افريقيا وقادتها على شجاعتهم وحكمتهم ومرونتهم ونفوذ بصيرتهم في قيادة جنوب افريقيا، بعيدا عن ممارسة الفصل العنصري البغيض، وعلى درب الحرية والتسامح والمساواة.

ومن دواعي الارتياح العميق للمجتمع الدولي أنه ببدء سريان أول دستور غير عنصري ديمقراطي في جنوب افريقيا في ٢٧ نيسان/ابريل ١٩٩٤ وإجراء أول انتخابات غير عنصرية في الفترة ما بين ٢٦ و ٢٩ نيسان/ابريل ١٩٩٤ انتهى الفصل العنصري. والواقع أن هذا يعد انتصارا لكل أبناء جنوب افريقيا وقادتهم السياسيين الذين قضوا بشكل سلمي على الفصل العنصري وأرسوا دعائم جنوب افريقيا جديدة وغير عنصرية وديمقراطية بحقوق متساوية مضمونة للجميع.

وتعبيرا عن سعادة شعب باكستان بهذا التحول التاريخي في جنوب افريقيا اشتركت رئيسة وزراء باكستان المحترمة بناظير بوتو شخصيا في الاحتفال بتنصيب الرئيس نيلسون مانديلا. ونحن على ثقة من أنه بفضل قيادته القديرة والحكيمة فإن جراح الماضي ستلتئم قريبا ويتحقق هدف بناء الدولة. إن نضال الحرية في جنوب افريقيا كان ملحمة بطولية طويلة يكاد لا يكون لها مثيل في التاريخ الحديث. ولولا زعامة السيد نيلسون مانديلا وشجاعة وتضحيات شعب جنوب افريقيا لما كان ممكنا القضاء على نظام الفصل العنصري المجحف.

وباكستان أيدت بقوة وثبات الجهود الدولية من أجل القضاء على الفصل العنصري في جنوب افريقيا. وقد قدمنا بشكل دائم الدعم المعنوي والسياسي للمؤتمر الوطني الافريقي. لذلك فإننا نبتهل فرحا بمولد جنوب افريقيا الحرة الديمقراطية. إن أوجه التباين الاجتماعية - الاقتصادية التي تسبب فيها الفصل العنصري ينبغي معالجتها بشكل عاجل لضمان التنمية المستقرة السلمية لجنوب افريقيا فيما بعد الفصل العنصري. وفي هذا السياق فإن المجتمع الدولي ينبغي أن يقدم التعاون الاقتصادي والتقني لجنوب افريقيا لوضعها على درب التنمية المستدامة. والقوى الاقتصادية الكبرى ومؤسسات التمويل والمصارف الخاصة والشركات عبر الوطنية ينبغي أن تقوم بدورها الكامل من أجل إنعاش جنوب افريقيا.

ومن حق الأمم المتحدة واللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري والمجتمع الدولي الشعور الآن بالفخر لما قدموه من إسهامات عبر العقود في دعم جميع أبناء جنوب افريقيا البواسل الذين حاربوا وناضلوا ضد الفصل العنصري. وفي هذا السياق فإن اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري منذ إنشائها في عام ١٩٦٢، باعتبارها جهاز الأمم المتحدة المناط به رصد التطورات في جنوب افريقيا، لعبت دورا حيويا في تعبئة الدعم الدولي من أجل القضاء على الفصل العنصري. وفي الوقت الذي نهنىء اللجنة الخاصة، بانتهائها بنجاح من ولايتها، نود أن نسجل شكرنا العميق للعمل الذي قامت به. كما نود أن نشكر رئيس اللجنة الخاصة ممثل نيجيريا الدائم السيد ابراهيم غمباري على تقديمه التقرير الأخير لتلك اللجنة وعلى الاختتام الناجح لأعمالها.

إن صندوق الأمم المتحدة الاستئماني لجنوب افريقيا حقق مزايا ملموسة لشعب جنوب افريقيا. وباكستان شرفها أنها كانت ممثلة في مجلس أمناء هذا الصندوق لمدة طويلة. ونحن نشاطر بالكامل في توصية مجلس الأمناء بأنه قد أنهى ولايته وأن الرصيد المتبقي للصندوق الاستئماني ينبغي تحويله إلى برنامج الأمم المتحدة التعليمي والتدريبي للجنوب الأفريقي لاستخدامه في المشاريع التعليمية والتدريبية في جنوب افريقيا.

ويغتنم وفدي هذه الفرصة للثناء على الأمين العام للأمم المتحدة على تنفيذه واختتامه بنجاح المهام المناطة إليه بمقتضى قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ذات الصلة وخاصة قرارات المجلس ٧٦٥ (١٩٩٢) و ٧٧٢ (١٩٩٢) و ٨٩٤ (١٩٩٤) عن طريق جهود ممثله الخاص، وكذلك أحكام قرار الجمعية العامة ١٥٩/٤٨ ألف

المتصلة ببعثة مراقبي الأمم المتحدة في جنوب افريقيا.

وفي الوقت الذي تعود فيه جنوب افريقيا إلى أسرة الأمم فإننا نؤكد لها أن بإمكانها أن تعول على الدعم والتعاون الكاملين لوفد باكستان.

ويحدونا الأمل، بعد رفع هذا البند من جدول أعمال الجمعية العامة، أن ننفض عن أنفسنا إلى الأبد ألم وعذاب الفصل العنصري.

السيد ساردنبرغ (البرازيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): نجتمع اليوم لكي نحيي اكتمال عملية إعادة دمج جنوب افريقيا في أسرة الأمم، وهي عملية بدأت قبل أقل من عام عندما قررت الجمعية العامة رفع العقوبات الاقتصادية التي كانت مطبقة عندئذ ضد ذلك البلد. وإذ نفعل هذا فإننا نؤكد دعمنا للنجاحات الضخمة التي حققها شعب جنوب افريقيا في جهوده من أجل إعادة بناء بلده على أساس دولة ديمقراطية غير عنصرية يتمتع فيها كل فرد بممارسة حقوق المواطنة الكاملة بغض النظر عن لون بشرته.

إن الحالة في جنوب افريقيا التي كانت لسنوات طويلة جدا مصدر قلق للمجتمع الدولي أصبحت مؤخرا مصدر أمل لنا جميعا. كما أنها مثال على قدرة هذه المنظمة في النهوض بالعدالة والسلم وفي النضال ضد الكراهية والتمييز. وهذه واحدة من المناسبات التي يشعر الجميع فيها بالسرور. ومن هذا المنظور، أود أن أشيد إشادة خاصة بعمل اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري التي وجهت ونظمت أنشطة الأمم المتحدة في هذا المجال، وبرئيسها السفير ابراهيم غمباري ممثل نيجيريا.

إن اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري أنجزت ولايتها بشكل ناجح وأنهت عملها بعد أن أسهمت إسهاما حيويا في الجهود الدولية الرئيسية من أجل القضاء الكامل على الفصل العنصري.

بيد أن هذه اللحظة التاريخية ما كانت لتتحقق دون بطولة وحكمة ومرونة شعب جنوب افريقيا الذي بعد أن تحمل مصاعب مؤلمة جدا على مدى سنوات طويلة أعطى العالم كله درسا في الشجاعة والنضج السياسي، في عملية أدت إلى انتخابات حرة نزيهة عقدت في شهر نيسان/ابريل الماضي. مثل هذه السجايا التي تجسدت في شخص الرئيس نيلسون مانديلا نفسه - وهو رجل مصير وشجاعة وعمل - ينبغي أن تشكل مصدر إلهام للعالم أجمع. وما من شك في أن جنوب افريقيا ضربت مثالا، ونأمل أن نرى الآثار الإيجابية لذلك في حالات أخرى مدرجة حاليا في جدول أعمال الأمم المتحدة.

إن النظام البغيض المعروف بالفصل العنصري تم القضاء عليه، وأزيح إلى الأبد إلى مزبلة التاريخ حيث مكانه الصحيح.

ونحن نرحب من جديد - من كل قلوبنا - بجنوب افريقيا الجديدة التي تخلصت من أغلال الفصل العنصري باعتبارها عضوا كامل العضوية وعلى قدم المساواة في المجتمع الدولي. إن ما كان يبدو خيالا قبل فترة ليست بعيدة أضحى الآن واقعا ملموسا - وهي فرصة ناصعة في عالم نجده الآن، في كثير من الأماكن وبطرق شتى، يعاني من عدم التسامح والتمييز. ومن حقنا جميعا أن نشعر بالسرور بانتقال جنوب افريقيا إلى ديمقراطية غير عنصرية.

واليوم بعد انتصار قضية الحرية والمساواة في جنوب افريقيا، يشرق على المنطقة والقارة فجر انتصار كبير للديمقراطية والأمل.

والبرازيل تشعر بأنها قريبة جدا من الجنوب الافريقي، ليس فحسب من حيث القرب الجغرافي بل بصفة خاصة من حيث العلاقات العديدة والقوية التي تربطنا بجيراننا في الطرف الآخر من جنوب المحيط الأطلسي.

وفي هذا الصدد، نشعر بالسرور بصفة خاصة إزاء قرار حكومة جنوب افريقيا للمشاركة في الجهود الدولية الرامية إلى تحقيق السلم والاستقرار في المنطقة دون الإقليمية. إن هذه الإشارة تشهد على نضج ديمقراطية جنوب افريقيا الفتية وإحساسها بالمسؤولية.

منذ بضعة أسابيع تشرفنا بالترحيب بالسيد ثابو مبيكي، نائب الرئيس التنفيذي الأول لجمهورية جنوب افريقيا، الذي حضر إلى نيويورك للمشاركة في اجتماع مجلس الأمن الذي تم فيه رفع القيود المفروضة على النظام السابق في ذلك البلد. ولقد كان وجوده في ذلك الاجتماع تأكيدا قاطعا على أن جنوب افريقيا قد دخلت أخيرا مرحلة جديدة في تاريخها.

في تلك المناسبة أكدت من جديد على أن البرازيل، كبلد مجاور لجنوب افريقيا في المحيط الأطلسي، لا تزال تتطلع قدما صوب اللحظة التي ستأخذ فيها جنوب افريقيا مكانها الصحيح في شراكة بلدان منطقة السلم والتعاون في جنوب الأطلسي. كما أعربت حكومتي أيضا عن التزامها بتعزيز روابطنا مع جنوب افريقيا الجديدة، وأكدت على استعدادها

للمساهمة في المهام الضخمة التي تكمن أمام جهود إعادة التعمير في ذلك البلد، حيث يلزم معالجة التباينات الاجتماعية الاقتصادية الناجمة عن الفصل العنصري.

ومن دواعي سرورنا وبالغ فخرنا أن نرحب بعودة جنوب افريقيا الجديدة والمتحدة والديمقراطية وغير العنصرية إلى هذه المنظمة، بكامل أهليتها. ونعتبر من الملائم تماما أن تنعقد هذه الجلسة بمشاركة سعادة السيد الفريد نزو، وزير الشؤون الخارجية لجمهورية جنوب افريقيا، الذي يسرني أن أنوه بوجوده في المقعد المخصص لبلده عن وجه حق.

السيد لامبتي (غانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): منذ اثنين وثلاثين عاما اتخذت الجمعية العامة القرار البالغ الأهمية بتشكيل اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري من أجل توعية الرأي العام الدولي بلاإنسانية نظام الفصل العنصري المقيت القائم في جنوب افريقيا. وعلى الرغم من التسليم بأن الفصل العنصري هو نظام مؤسسي للعنصرية والتمييز وانه ينتهك انتهاكا بالغا مبادئ ميثاق منظمتنا، فإن تحديد استراتيجية فعالة للقضاء عليه كان أمرا عسير المنال على المجتمع الدولي، ولا سيما الهيئات الرئيسية في الأمم المتحدة.

إن البحث عن رد على النظام البغيض كانت تمنعه وتعطله مبادئ أخرى في الميثاق. وفي مرحلة من المراحل وقعت المناقشات في الجمعية العامة ضحية التعطيل، لأن فكرة تناول الأمم المتحدة لممارسة داخل "دولة عضو ذات سيادة" كانت بالنسبة للبعض تشكل تدخلا في الشؤون الداخلية. أما بالنسبة للآخرين فقد مثلت الحالة في جنوب افريقيا حالة استعمارية تقليدية، رغم كونها مصقولة ومتقدمة.

لقد أثارت طبيعة وأسلوب الكفاح من أجل القضاء على الفصل العنصري مناقشات تتسم بالاحتداد وتبادل الاتهامات. وبينما كان البعض ينحون إلى معادلة الكفاح بالإرهاب، قام آخرون بتمجيده ككفاح للتحرير. ومع ذلك فقد مضى شعب جنوب افريقيا البطل قدما. وعانى البعض من الاحتجاز، وقد اكتسبت "جزيرة روبن" سمعة رديئة فورية. وترك آخرون ديارهم ليواصلوا الكفاح من الخارج؛ وارتأى البعض الآخر العيش خارج الأضواء البراقة في المدن والبلدات والقرى. وبالنسبة لهؤلاء تم استبدال الليل بالنهار.

وفي خضم هذا التردد وعدم اليقين والتشوش، ولِدت لجنة الأمم المتحدة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري. إن سجلات الأمم المتحدة تذكرة دائمة بكيفية إنشاء اللجنة. كما أن عضويتها، حتى هذا اليوم، تجسد الافتقار إلى توافق الآراء، ناهيك عن الإجماع، حول كيفية، بل وماهية، تصرف المجتمع الدولي إزاء الفصل العنصري، وهو الممارسة التي أدانتها المنظمة باعتبارها آثمة.

واليوم تجتمع الجمعية العامة لتغلق الستار على اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري. لقد كانت اللجنة دون أدنى شك نجاحا مدويا. ولقد نجحت في أن تبقي أمام أعين العالم الخزي والظلم والتهديد للسلم والأمن والأمن الدوليين الذي يشكله نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا. وأصبح كفاح التحرير مترسخا في ضمائرنا من خلال الاحتفالات كتلك التي أقيمت تضامنا مع كفاح المرأة في جنوب افريقيا والشعب المكافح في جنوب افريقيا، ومن أجل القضاء على التمييز العنصري في جنوب افريقيا.

إن هذه الإنجازات في حد ذاتها ولوحدها إنجازات جديرة بالملاحظة، وستذكر بل ويجدر أن تذكر اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري من أجلها. وإن اعتماد الإعلان المتعلق بالفصل العنصري وآثاره المدمرة في الجنوب الافريقي في عام ١٩٨٩ دون تصويت يخلد ذكر اللجنة بوصفها الآلية المشروعة التي يمكن للمجتمع الدولي من خلالها وينبغي أن يساعد في القضاء على الفصل العنصري في جنوب افريقيا. ولقد كانت المشاورات الحادة والمستفيضة التي سبقت اعتماد مشروع القرار على مستوى اللجنة، وباشتراك الدول غير الأعضاء في اللجنة، شهادة على قدرة الدول الأعضاء على البحث الحثيث عن أرضية مشتركة، حتى في مواجهة الاختلافات الاستراتيجية. وتوافق الآراء، بل الإجماع، الذي اتسم به اعتماد الإعلان كان تأكيدا قاطعا من جانب المجتمع الدولي بأن الفصل العنصري يجب أن ينتهي، ويجب أن ينتهي على أساس شروط واستراتيجيات واضحة. ولقد كان الإعلان من هذه الناحية نقطة تحول في كفاح التحرير.

لقد خلّصت جنوب افريقيا اليوم نفسها من الفصل العنصري وعادت إلى مجتمع الأمم بكرامة. وقبل أن يسدل الستار على المسألة، تود غانا أن تشارك في توجيه التحية والإجلال للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري على أدائها الرائع. ونتقدم بالتقدير والامتنان الخاصين لرئيسها، السفير غمباري ممثل نيجيريا، على الإقدام الذي تابع به الكفاح. كما نذكر أيضا مع العرفان الإسهامات التي قدمها أسلافه. ونتوجه بالامتنان كذلك

إلى الأمين العام وموظفيه الذين وفروا خدمات مساعدة ممتازة للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري.

وفوق كل شيء، نحيي الروح التي لا تقهر لأبناء جنوب افريقيا والتي تغلبت على الفصل العنصري، وأولئك الذين كافحوا ضده والذين تخلوا عنه على حد سواء. ونتمنى للرئيس نلسون مانديلا ولحكومة الوحدة الوطنية كل النجاح.

أخيرا، اسمحوا أن أذكّر بأن أوساغيفو السيد كوامي نكروما، في اللحظة التي ولدت فيها أمته، قال قوله المأثور إن استقلال غانا لا معنى له ما لم يرتبط بالتحرر الشامل لافريقيا. وطوال ما تبقى من حياته قام بتعبئة جميع المارد سعيا لتحقيق هذا الهدف. ولم يتردد خلفاؤه للحظة واحدة في التزامهم العملي بإنجاز هذه المهمة التاريخية.

وهكذا، فأينما ترقد روح كوامي مكروما اليوم، فإن الإنجاز الباهر الذي حققته جنوب افريقيا يضفي معنى على استقلال غانا. إن افريقيا برمتها تبعث برسالة الى أمة أوساغيفو مفادها أنه تم كسب معركة تحرير افريقيا. وضمنت الحرية للشعب الافريقي من الشمال الى الجنوب، ومن الشرق الى الغرب. فلا تدعوا المصاعب الراهنة تعكر صفو هذا الإنجاز الفريد، ولا ينبغي لنا أن نسمح لتقلبات المستقبل بأن تبعث الخوف والشك في قلوبنا. لأننا سنتغلب عليها كذلك وننتصر. وإن اثيوبيا سوف تنهض!

السيد جرندي (تونس) (ترجمة شفوية عن الفرنسية): أما وقد انتقلت الآن جنوب افريقيا الى مجتمع ديمقراطي لا عنصري، حيث توجد الآن هيئة منتخبة ديمقراطيا تعبر عن شواغل وآمال سكان جنوب افريقيا جميعا، يُسعد وفد بلادي أن ينضم الى جميع أولئك الذين أعربوا عن سرورهم برؤية جنوب افريقيا تعود الى هذه المنظمة.

وكممثل للرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية، أود أن اقول بأن بلادي قد تشرفت قبل عدة ايام باستقبال الرئيس نيلسون مانديلا الذي دخل منتصرا الى منظمة عموم افريقيا في تونس. ونحن على قناعة بأن جمهورية جنوب افريقيا ستكون عضوا نافذا في منظمة الوحدة الافريقية والأمم المتحدة وستسهم إسهاما ملموسا في أنشطتها.

فالرئيس نيلسون مانديلا مع زملائه ورفاقه، وبما لديهم من حكمة، سيضربون مثالا فريدا في تاريخ الإنسانية. إن ما حدث منذ عهد قريب في جنوب افريقيا يعلمنا درسا في الفلسفة السياسية والسلوك السياسي: فكل شيء ممكن إذا توفر الصبر والمواظبة، وقبل كل شيء إذا توفرت الإرادة الحسنة لدى جميع اللاعبين على المسرح السياسي وإيمانهم الصادق بالمستقبل.

إننا نشعر بعظيم الارتياح لدى رؤية شعب جنوب افريقيا يسير أخيرا على درب الحرية والمساواة للجميع ويدخل مرحلة جديدة لا مكان فيها بعد اليوم للتمييز العنصري.

إن زعماء جنوب افريقيا، وخصوصا نيلسون مانديلا ودي كليرك، اضطلعوا بدور حاسم في تجنب العثرات والتجاوزات وضمنوا بذلك نجاح الفترة الانتقالية التي سبقت الانتخابات في نيسان/أبريل ١٩٩٤، والآن، الفترة التي تلت هذه الانتخابات. وفي الواقع، وانطلاقا من الرغبة في خدمة المصالح المشتركة لجميع أبناء جنوب افريقيا، فقد عملوا على النهوض بمناخ من الوئام والثقة والمصالحة الوطنية. إن هذا العمل العظيم الذي اضطلعوا به بشجاعة وتصميم، يستحق احترامنا ودعمنا. ونحن على قناعة، أنه في ظل القيادة الحكيمة ذات الرؤية الواضحة للرئيس مانديلا، فإن هذه الجهود ستستمر دون انقطاع؛ وثبت هذا من خلال إقامة حكومة تعكس بصدق الحالة السياسية الجديدة التي نتجت عن الانتخابات الديمقراطية التي جرت في نيسان/أبريل والتي مكنت بذلك من ترسيخ المصالحة الوطنية وتعزيز التسامح والاستقرار والديمقراطية.

وفي هذا الاجتماع المهيب، لا يسعنا إلا أن نشدد على المساعدة التي قدمها المجتمع الدولي لنضال شعب جنوب افريقيا. فاللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري اضطلعت بمهمتها بصورة مرضية جدا، وننتهز هذه الفرصة لكي نهنئ رئيسها، السفير ابراهيم غمباري، وأعضاءها الآخرين، الذين أسهموا بفعالية في عمل اللجنة.

واضطلعت الأمم المتحدة كذلك بمبادرة فرض طائفة متنوعة من الجزاءات على جنوب افريقيا السابقة، والتي أسهمت الى حد كبير في عزلة نظام التمييز العنصري الذي كان قائما بالسلطة آنئذ. ويصح هذا أيضا على منظمة الوحدة الافريقية، التي عملت منذ قيامها لصالح قضية شعب جنوب افريقيا من خلال التدابير التي اتخذتها الدول الافريقية في هذا المضمار وتوعية المجتمع الدولي بهذه القضية العادلة.

لقد أيدت تونس على الدوام الكفاح ضد الفصل العنصري. وبوصفها عضوا مؤسسا لمنظمة الوحدة الافريقية ورئيسا حاليا لها، فإنها تُعرب عن سرورها بانضمام جنوب افريقيا مؤخرا الى منظمة الوحدة

الافريقية استجابة لشعبها وجميع الشعوب الافريقية. ففي الواقع، ومنذ أكثر من ٣٠ عاما على قيامها، عملت منظمة الوحدة الافريقية بدأب من أجل أن تتمكن أخيرا جنوب افريقيا وقد خلت من النظام التمييزي من شغل مقعدها في منظمة الوحدة الافريقية، والإسهام في بناء افريقيا.

إن انضمام جنوب افريقيا ديمقراطية وموحدة ولا عرقية عامل يشجع على الاستقرار والازدهار على الصعيدين الإقليمي والدولي.

وأعرب وفد جنوب افريقيا، أثناء اشتراكه في مؤتمر القمة الثلاثين لمنظمة الوحدة الافريقية المعقود في تونس في الفترة من ١٣ الى ١٥ حزيران/يونيه ١٩٩٤، عن رغبة حكومة جنوب افريقيا في الإسهام بتعزيز التعاون بين البلدان الافريقية في جميع المجالات والإسهام في الجهود المشتركة من أجل التخفيف من بؤر التوتر وتوليد فرص جديدة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للقارة.

إن الالتزام الذي دلل عليه زعماء جنوب افريقيا من خلال المصالحة الوطنية وتعزيز العملية الديمقراطية الجارية والتعاون الدولي في جميع المجالات يبين أن ذلك البلد يتمسك بمبادئ ومقاصد الميثاق وأنه يستحق الآن تماما استعادة مكانه الحقيق به في أسرة الأمم.

السيد هوراكا (ناميبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): إن شعب جنوب افريقيا، من خلال التصميم الحازم والشجاعة الفولاذية، وبمساعدة ودعم المجتمع الدولي، قد انتصر في نهاية المطاف على نظام الفصل العنصري. فانتصار شعب جنوب افريقيا على أبشع نظام غير إنساني للفصل العنصري هو انتصار للإنسانية والكرامة الإنسانية وقيمة الفرد البشري.

واليوم، تقف الجمعية العامة على أهبة الاستعداد لكي تسجل في سجلات التاريخ هذا الإنجاز الرائع للبشرية.

من الواضح أن هذا النضال كان نضالا طويلا ومريرا شغل بال المجتمع الدولي منذ إنشاء الأمم المتحدة. فمنذ وقت بعيد يعود الى ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ أي أثناء الدورة الثانية للجمعية العامة، أعلنت ممثلة الهند السيدة باندیت رفضا قويا وقاطعا لنظام الفصل العنصري حيث قالت:

"مادام العمل جاريا بالمبادئ البغيضة المكرسة في قانون ملكية الأراضي الآسيوي والتمثيل الهندي لن يكون بإمكان الهند أن تقيم أي نوع من العلاقات مع جنوب افريقيا. وإن حكومة الهند ليسرها، إذا ما قامت حكومة الاتحاد بوقف سريان هذا القانون، حتى ولو إداريا، أن تعلق قرارها فيما يتعلق بقطع العلاقات التجارية مع جنوب افريقيا." (A/PV.120، ص ١١٣٦ من المحضر الانكليزي)

ومضت قائلة:

«إن الأمر بالنسبة لنا لا يتعلق بمجرد التأكيد على بعض الحقوق والامتيازات. بل إننا ننظر الى ذلك في المقام الأول باعتباره تحديا لكرامتنا واحترام ذاتنا». (المرجع نفسه)

ومنذ ذلك الوقت أدان المجتمع الدولي ونبذ سنة تلو الأخرى وفي محفل تلو الآخر نظام الفصل العنصري. وكناننتظر هذا اليوم بفارغ الصبر لكي نتمكن من الترحيب بكل سرور بجنوب افريقيا غير عنصرية وديمقراطية في وسطنا. مع أن هذا الأمل كان يبدو حينئذ وفي أغلب الأحيان بعيد المنال فقد تحقق أخيرا وبعد حوالي ٥٠ عاما.

لقد أنهى النجاح الذي حققه نضالنا التحرري حكم الفصل العنصري الذي طال أمده في ناميبيا. إلا أن رفع علم جنوب افريقيا الجديدة في ١٠ أيار/مايو ١٩٩٤ كان تجسيدا لاستئصال الفصل العنصري بالكامل.

ونحن في ناميبيا نشعر بارتياح خاص إذ نرحب بجنوب افريقيا الجديدة في وسط مجتمع الأمم. نعم، لقد قطعنا ذلك الشوط، وتألمنا وعانينا من الفصل العنصري. وحيث أن جذور الفصل العنصري كانت لاتزال قائمة، فإن الحقيقة الصارخة التي مفادها أنه ما لم تتحرر جنوب افريقيا فإن حريتنا وديمقراطيتنا معرضتان للخطر لم تغب عن بالنا أبدا في ناميبيا. من ثم، من المناسب لنا أن نهنئ أشقاءنا وشقيقاتنا في جنوب افريقيا وأن نرحب بهم. لقد انتصرنا أخيرا. وتماما كما ناضلنا معا ضد حكم الفصل العنصري فإننا نتطلع الى العمل معا لضمان تحقيق التنمية والازدهار لشعبنا ومنطقتنا.

والحرية في جنوب افريقيا، كما هي في أي مكان آخر، لم تتحقق بدون ثمن. فقد وقعت خسائر جسيمة في الأرواح ليس في جنوب افريقيا فحسب بل وفي المنطقة برمتها. فقد أدت حروب زعزعة الاستقرار الى الفوضى والقتل والخراب والدمار في دول خط المواجهة. ولايزال عدد اليتامي والمعوقين والهياكل الأساسية التي تم تدميرها يمثل أثرا عميقا من الآثار التي خلفتها سياسة زعزعة الاستقرار التي مارسها الفصل العنصري. ومن ناحية أخرى، لم تدخر افريقيا بأسرها، من خلال منظمة الوحدة الافريقية، وسعا من أجل فتح أبوابها أمام ضحايا الفصل العنصري. وعمل

المجتمع الدولي بلا كلل، ولاسيما مجموعات الدعم ومن خلال حركة مناهضة الفصل العنصري، من أجل تحرير جنوب افريقيا من الفصل العنصري. كان هذا هو الثمن الذي دفعناه لبهجتنا اليوم.

ولا يفوتني أن أعترف بالدور الذي لا غنى عنه الذي اضطلعت به الأمم المتحدة، وخاصة اللجنة الخاصة بمناهضة الفصل العنصري. فقد واصلت اللجنة مساعيها على الرغم من مشاعر التعب والتشاؤم. ومن الجدير بالإشادة بالدور الذي لعبته اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري في الفترة التي سبقت الانتخابات وتعبئتها للجهود من أجل جنوب افريقيا فيما بعد الفصل العنصري.

وفي الحقيقة، لن يمكننا على الإطلاق أن نرد الجميل لمن ضحوا بأنفسهم من أجل إقامة جنوب افريقيا ديمقراطية وغير عنصرية. وإن الكلمات لتعجز عن الإعراب عن تقديرنا لأولئك الذين شاركوا في تحقيق ذلك. بيد أن ناميبيا لا يساورها أي شك في أن السبيل المجدي الوحيد لتكريم أولئك الذين رعوا بذور الديمقراطية والحرية هذه هو أن نعمل جميعا من أجل أن تحقق الديمقراطية أهدافها في الجنوب الافريقي وأن تمس حياة أولئك الذين حرمهم نظام الفصل العنصري من التنمية الاجتماعية - الاقتصادية في بلادهم. وهذا عهد يجب أن نقطعه على أنفسنا.

إننا، إذ نرحب بجنوب افريقيا الجديدة إنما نفعل ذلك، في جملة أمور، اعترافا ببداية مستقبل أكثر إشراقا بالنسبة للجنوب الافريقي. ومع إلغاء نظام الفصل العنصري الذي رعى ونشر سياسة زعزعة الاستقرار في المنطقة برمتها، مسببا بذلك الفوضى والدمار وتدفق موجات من اللاجئين والمشردين، بزغ أخيرا فجر التعمير والتعاون الاقتصادي في المنطقة.

ويحدونا الأمل في أن تكون المجموعة الإنمائية للجنوب الافريقي في وضع أفضل يمكنها من توطيد التعاون والتنمية الاقتصاديين المتبادلين من أجل ازدهار جميع شعوب المنطقة. فنجاح المجموعة سيكون تتويجا للنجاح السياسي لاستئصال الفصل العنصري. ولابد للبلدان الأعضاء في المجموعة الإنمائية للجنوب الافريقي بصفة خاصة أن تعمل على تهيئة مناخ يسوده السلم والديمقراطية والمصالحة في المنطقة.

وفي هذا السياق ترحب ناميبيا بتصريحات زعماء جنوب افريقيا، بما في ذلك التصريح الذي صدر اليوم على لسان وزير خارجية جنوب افريقيا حيث أعلن استعداد جنوب افريقيا للمساهمة في حل النزاعات، ليس في منطقتنا فحسب - أي في أنغولا وموزامبيق - بل وفي العالم أجمع. فإن استقرار منطقة المجموعة الإنمائية للجنوب الافريقي وخلوها من الصراعات يبشران بأمل كبير بالنسبة للتنمية الاقتصادية في جميع بلدان المنطقة، وفي واقع الأمر في قارة افريقيا بأكملها.

وناميبيا تدرك الصعوبات الاقتصادية الماثلة في المستقبل. فالمهمة الاقتصادية التي تواجه جنوب افريقيا الجديدة مهمة جسيمة كما أن ثمن الآثام التي ارتكبها نظام الفصل العنصري باهظ للغاية. وتشير التقديرات الى أن ٥٣ في المائة من شعب جنوب افريقيا يعيش دون مستوى الفقر في حين يعاني ما يربو على مليون طفل من سوء التغذية. وبالتالي، فإن الاختلالات الهيكلية وأوجه الظلم التي نجمت عن عقود من الفصل العنصري عميقة للغاية. ولابد من استبدال الفصل العنصري الذي كان اكثر البرامج العنصرية شمولا بعمل إيجابي. وتحقيقا لهذه الغاية، فإن مساعدة المجتمع الدولي أمر لا غنى عنه. ومن ثم، يوافق وفدي على النتائج والتوصيات الواردة في تقرير اللجنة المناهضة للفصل العنصري.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): إننا نواجه مشكلة عملية بحتة. إن خدمات المؤتمرات متاحة لنا حتى الساعة ٩ مساء. وما لم نتمكن من الإسراع في عملنا ومراعاة ألا تجاوز البيانات التي يتم الإدلاء بها خمس دقائق كما حدد ذلك رئيس الجمعية العامة فسنضطر الى الاجتماع مرة ثانية صباح يوم الاثنين. وإنني واثق تماما بأن هذا لا يمثل رغبة الممثلين هنا. لذا، سنكون ممتنين جميعا لو استطاع المتكلمون المدرجة أسماؤهم في القائمة التقيد بتلك القاعدة.

السيد موسوكا (زامبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): اسمحوا لي أن أضم صوتي الى المتكلمين الذين سبقوني لكي أهنئ وفد جنوب افريقيا لدى الأمم المتحدة بقيادة سعادة وزير الخارجية السيد الفريد نزو وأرحب بعودته الى المجتمع الدولي، وعلى وجه الخصوص، الى الجمعية العامة.

لا يساور وفد بلادي أدنى شك بأن وفد جنوب افريقيا الجديد - وهو جديد بمعنى أنه يمثل جنوب افريقيا ما بعد الفصل العنصري الموحدة والديمقراطية واللاعرقية - سيضطلع بدور ايجابي وفاعل في الأمم المتحدة وأجهزتها الفرعية من أجل منفعة البشرية بأسرها.

إن حكومة جنوب افريقيا الموحدة والديمقراطية واللاعرقية والقيادة القديرة للرئيس نيلسون مانديلا، تحركت بسرعة، بدعم من المجتمع الدولي، لاستعادة مكانها الصحيح في المنظمات الدولية المتعددة. ولذلك، فإننا نشعر بالسعادة لانضمام جنوب افريقيا الى منظمة الوحدة الافريقية وكومنولث الأمم وحركة عدم الانحياز.

ويشعر وفد بلادي بالسعادة على حد سواء لأن الجمعية العامة، بعد أربعة عقود، تناقش مسألة إزالة الفصل العنصري وإقامة جنوب افريقيا موحدة وديمقراطية ولا عرقية للمرة الأخيرة. لقد كانت مسألة الفصل العنصري في جنوب افريقيا مدرجة في جدول الأعمال الدولي لمدة طويلة؛ وطوال هذه الفترة كانت الأمم المتحدة لا تلين في معارضتها للفصل العنصري. وبالتالي، فإن من اللائق أن يحتفل اليوم الخصم العنيد للفصل العنصري، الرئيس مانديلا، بالإضافة الى المجتمع الدولي ممثلا بالجمعية العامة، بالإزالة التامة للفصل العنصري في جنوب افريقيا من خلال استئناف الدورة الثامنة والأربعين للجمعية العامة.

إن التطورات السياسية الإيجابية في جنوب افريقيا، وما تبعها من نداءات وجهها السيد مانديلا، رئيس المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا، أقنعت الجمعية العامة باعتماد القرار ١/٤٨ المؤرخ ٨ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩٣، وبالتالي رفع الجزاءات المفروضة على جنوب افريقيا، ما عدا تلك المتعلقة بالحظر على الأسلحة والمسائل النووية، التي فرضها مجلس الأمن.

في أعقاب العملية الانتخابية التي جرت في ٢٧ نيسان/ابريل ١٩٩٤، والتي أذنت بولادة جنوب افريقيا موحدة وديمقراطية ولا عرقية، وتنصيب فخامة السيد نيلسون مانديلا رئيسا لدولة جنوب افريقيا في ١٠ أيار/مايو ١٩٩٤، اجتمع مجلس الأمن في ٢٥ أيار/مايو ١٩٩٤ للنظر في إنهاء الحظر الالزامي على الأسلحة المفروض على جنوب افريقيا بقرار مجلس الأمن ٤١٨ (١٩٧٧) المؤرخ ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٧ وقرارات مجلس الأمن اللاحقة ٤٢١ (١٩٧٧) و ٥٥٨ (١٩٨٤) و ٥٩١ (١٩٨٦).

أمام هذه الخلفية استؤنفت الدورة الثامنة والأربعون للجمعية العامة للنظر في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري (A/46/22/Add.1) وتقرير الأمين العام عن صندوق الأمم المتحدة الاستئماني لجنوب افريقيا (A/48/523/Add.1).

ومع إنفاذ أول دستور لا عرقي وديمقراطي لجنوب افريقيا في ٢٧ نيسان/ابريل ١٩٩٤ وإجراء أول انتخابات لا عرقية في الفترة من ٢٦ الى ٢٩ نيسان/ابريل ١٩٩٤، التي أدت الى قيام جنوب افريقيا موحدة وديمقراطية ولا عرقية، وتولي السيد مانديلا منصب رئيس الدولة في ١٠ أيار/مايو ١٩٩٤، وصل الفصل العنصري الى نهايته المحتومة.

إن إزالة الفصل العنصري من خلال الانتخابات الديمقراطية في جنوب افريقيا هو انتصار أولا للعملية الديمقراطية وثانيا لجميع أبناء جنوب افريقيا بصرف النظر عن العرق. فجنوب افريقيا، بالإضافة الى الأمم المتحدة والمجتمع الدولي واللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري تستحق الثناء على الاسهامات التي قدمتها على مدى سنوات عديدة للجهود التي أدت الى إزالة الفصل العنصري، إننا نثني على الأمم المتحدة وعلى اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري والمجتمع الدولي على ما قدموه من دعم لجميع أبناء جنوب افريقيا الذين قاتلوا بشجاعة ضد الفصل العنصري وعانوا منه.

ومما يستحق الثناء على حد سواء الاسهامات الإيجابية التي قدمها المجتمع الدولي للعملية السياسية في المفاوضات والعملية الانتخابية من خلال وجود وأنشطة بعثات المراقبة في جنوب افريقيا التابعة للأمم المتحدة والكومنولث والاتحاد الأوروبي ومنظمة الوحدة الافريقية والعديد من المنظمات غير الحكومية والكنائس والأفراد. وجهود الأمين العام للأمم المتحدة تستحق تنويها خاصا وتقديرا من جانب المجتمع الدولي.

في بياني أمام مجلس الأمن في ٢٥ أيار/مايو ١٩٩٤، وأثناء نظره في إنهاء حظر الأسلحة الالزامي المفروض على جنوب افريقيا، قلت:

«إن مسألة الفصل العنصري في جنوب افريقيا التي ظلت على جدول الأعمال الدولي طوال أكثر من أربعة عقود هي الآن جثة هامدة، رغم أن لطخاتها البشعة قد تبدو على وجه جنوب افريقيا السياسي والاقتصادي والثقافي لسنوات قليلة مقبلة.» (S/PV.3379، ص ٥)

إن الفوارق الاجتماعية والاقتصادية التي سببها الفصل العنصري ينبغي التصدي لها بصورة عاجلة وذلك لضمان التطور المستقر والسلمي لجنوب افريقيا الموحدة والديمقراطية واللاعرقية. فالأغلبية المهمشة إبان الفصل العنصري، والتي تحررت سياسيا الآن، تتوق وبحق الى الانعتاق الاجتماعي والاقتصادي. فمن الضروري التخفيف عن حكومة جنوب افريقيا في

الفترة المؤقتة الممتدة من ١٩٩٤ الى ١٩٩٩ من بعض التزاماتها المالية وذلك كي تستطيع تركيز جهودها على عملية إعادة البناء الوطني وعملية التنمية الاجتماعية، ولكي تستطيع استخدام جميع الموارد المتاحة لذلك الهدف. ويسعد وفد بلادي أن القرار الذي اعتمد للتو ينص على عدم انطباق المادة ١٩ من الميثاق على جنوب افريقيا، والتي تتصل بفقدان حق التصويت في الجمعية العامة.

وإذ انتهى نظام الفصل العنصري، تكون اللجنة الخاصة بمناهضة الفصل العنصري التي أنشأتها الجمعية العامة في ٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٢ قد أنجزت ولايتها وفقا لما تنص عليه قرارات الجمعية العامة، ولا سيما القرار ٢٦٧١ (د-٢٥) المؤرخ ٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٠ والقرار دإط-١/١٦ المؤرخ ١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٩ الذي يتضمن الإعلان الخاص بالفصل العنصري ونتائجه المدمرة على الجنوب الافريقي. لقد أنجزت اللجنة عملها باجتهاد ونجاح.

أود أيضا أن أشير الى أن وفد بلادي يقدر العمل الذي قام به صندوق الأمم المتحدة الاستئماني لجنوب افريقيا، الذي أنشئ بموجب الفقرة ٢ من قرار الجمعية العامة ٢٠٥٤ (د-٢٠) المؤرخ ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٥. مع ذلك، وفي ضوء التطورات الجديدة في جنوب افريقيا، يرحب وفد بلادي بالتوصية التي تقدم بها الصندوق الى الجمعية العامة، بعد أن أنجز ولايته، بأن تحول الأموال المتبقية في الصندوق الاستئماني الى برنامج الأمم المتحدة التعليمي والتدريبي للجنوب الافريقي لاستخدامها في برامجه التعليمية والتدريبية في جنوب افريقيا. وستكون هذه الأموال عونا كبيرا في تنمية الموارد البشرية في جنوب افريقيا.

وأشكر أيضا السيد ابراهيم غمباري، رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ولجنته على العمل الممتاز الذي قاما به. وأعرب عن شكري أيضا للسيد بيتر أوسفالد، رئيس صندوق الأمم المتحدة الاستئماني لجنوب افريقيا وللجنته على إنجاز المهمة جيدا.

واسمحوا لي أن أنتهز هذه الفرصة للتأكيد مرة أخرى على أن زامبيا على استعداد للعمل بشكل وثيق مع جنوب افريقيا من أجل تحقيق التنمية الاجتماعية الاقتصادية، على الأصعدة الثنائية والإقليمية والدولية.

إن الأهداف النبيلة للسلم والحرية والعدالة التي نتشاطرها مع جنوب افريقيا الجديدة هي التي ألهمت زامبيا في تأييد الكفاح التحرري.

أخيرا وليس آخرا، يؤيد وفد بلادي بالكامل النداء الموجه في مشروع القرار الى الدول الأعضاء والمجتمع الدولي بتقديم مساعدات سخية الى حكومة وشعب جنوب افريقيا في مجال تنفيذ برامج الإعمار والتنمية في ذلك البلد.

السيد راي (بابوا غينيا الجديدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): يشرفني أن ألقي هذا البيان بالنيابة عن حكومة بابوا غينيا الجديدة وشعبها في الوقت الذي يطوي فيه المجتمع الدولي، بالتعاون الوثيق من حكومة جنوب افريقيا السابقة وشعبها، صفحة مسألة الفصل العنصري. لقد ولدت جنوب افريقيا جديدة، ونحن نضم صوتنا الى المتكلمين السابقين في الترحيب بجنوب افريقيا الجديدة في هذه القاعة مرة أخرى.

ولن أدع هذه الفرصة تفوتني دون أن أؤكد من جديد على عميق اشادتنا واعجابنا برئيس جنوب افريقيا، السيد نيلسون مانديلا، لما أبداه من ثبات وبصيرة وقيادة وشجاعة.

وأود أن أتقدم ببعض الملاحظات من البند ٣٨ من جدول الأعمال المعنون: «القضاء على الفصل العنصري وإقامة جنوب افريقيا متحدة وديمقراطية وغير عنصرية» وعن تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري، المعروض على هذه الجمعية.

إننا نلاحظ مع الارتياح تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ونثني على واضعيه لكونه تقريرا مفصلا ومعروضا بشكل جيد، ويبلغ الجمعية العامة بالأطراف المشاركة والبعثات الكثيرة وبالمفاوضات والمؤتمرات المختلفة التي ساعدت على قيام جنوب افريقيا موحدة وديمقراطية.

إن اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري تستحق الثناء البالغ لما قامت به من دور فعال في تنفيذ أنشطتها، في ظل ظروف غالبا ما كانت صعبة للغاية وموارد محدودة. وفي هذه المناسبة، وفي الوقت الذي يجري فيه حل اللجنة، نعرب عن تهانينا للفريق التنسيقي، ولهيئة مكتب اللجنة وأعضائها، على إبداء الروح القيادية التي جلبت حياة جديدة لمواطني جنوب افريقيا. ربما تكون اللجنة قد أنجزت ولايتها، ولكن، كما نعلم، إن التغلب على العادات القديمة صعب، ومن باب الاحتراز ينبغي لنا أن نواصل جميع الجهود لضمان القضاء على آخر وكر للفصل العنصري قضاء مبرما. وهل نحن بحاجة الى دليل آخر أكثر من الانتخابات التاريخية وتنصيب الرئيس مانديلا للقول بأن اللجنة الخاصة، بالاشتراك مع المجتمع الدولي، بما في ذلك المنظمات غير الحكومية، بلغت معلما في مسيرة التاريخ الإنساني.

ومنذ استقلالنا أدانت حكومة بابوا غينيا الجديدة باستمرار نظام الفصل العنصري المقيت وأعربت عن تضامنها مع الأمم المتحدة بحظر جميع الاتصالات مع جنوب افريقيا العنصري. ويسرني أن أعلن أننا استعرضنا سياساتنا المتصلة بجنوب افريقيا في ضوء التطورات الأخيرة، ووافق البرلمان بالاجماع على النظر في مشروع قانون لتنفيذ التغييرات الضرورية.

ونلاحظ مع الارتياح ما ورد في التقرير من تعليقات حول المفاوضات المتعددة الأحزاب، لا سيما المشاركة النشطة من جانب جميع الأحزاب منعا لوقوع أعمال عنف. ويسرنا أن نرى أن نشر الديمقراطية في جنوب افريقيا قد تحقق من خلال عملية سلمية الى حد كبير وأنه تم غرس احساس التضامن لتتعمق جذوره بطريقة بناءة ومتضافرة على نحو أكبر.

إن السلم لجنوب افريقيا سلم لافريقيا وللعالم. ونحن نهنئ حكومة جنوب افريقيا والمؤتمر الوطني الافريقي والحزب الديمقراطي وكل العناصر الهامة الأخرى التي شاركت مشاركة نشطة وقامت بدور كبير في تشكيل المجلس التنفيذي الانتقالي.

كما نهنئ اللجان الأخرى في الأمم المتحدة على اسهاماتها في عمل اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري، بما فيها اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة حيث أكدنا دوما معارضتنا القوية للفصل العنصري.

إن اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري تعتبر قصة نجاح للأمم المتحدة في هذا القرن. وتشاطر هذا النجاح العديد من المنظمات الدولية والكومنولث وشخصيات من جنوب افريقيا، مثل الرئيس السابق لجنوب افريقيا، السيد إف. دبليو دي كليرك، لالتزامه بادراك أن شعب جنوب افريقيا يمكنه أن يحظى بنفس الفرص، ويعيش في نفس البيئة، ويشارك على قدم المساواة في عملية بناء الدولة.

إننا نشاطر القلق الذي أعرب عنه الكثيرون بأن هناك مسؤولية أكبر بكثير تكمن في إدامة الحرية التي تم كسبها، وفي إعادة التعمير واستئناف التنمية الاجتماعية والاقتصادية لمواطني جنوب افريقيا في بيئة ديمقراطية. ونحن نشجع رغبات قادتها في إقامة آليات إقليمية في جنوب افريقيا للنهوض بالتجارة الإقليمية والتنمية الاقتصادية، والإسهام في سلم وأمن المنطقة. وبإمكان جنوب افريقيا، بهياكلها الأساسية ومواردها الحالية، أن تقوم بدور هام في هذه الآلية الإقليمية.

وتستطيع وسائط الإعلام الغربية أن تقوم أيضا بدورها باتخاذ موقف أكثر توازنا والتركيز على التغييرات الإيجابية الكثيرة الجارية في جنوب افريقيا.

إن حكومة بلادي تؤيد عمل الأمم المتحدة من خلال مختلف الوكالات والمنظمات لزيادة المساعدة الإنمائية المقدمة الى جنوب افريقيا، وخاصة في توفير فرص العمل للأغلبية المحرومة من مواطنيها.

وأخيرا، نتطلع الى المزيد من التعاون مع جنوب افريقيا الجديدة في مساعينا المشتركة لإعمال ميثاق الأمم المتحدة.

السيد راميريز دي استينوز بارسيلا (كوبا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية): بالنسبة لجنوب افريقيا، كانت انتخابات نيسان/ابريل ١٩٩٤ إيذانا بنهاية قرون من الظلم. وكانت بالنسبة لافريقيا السوداء تتويجا لحقبة كاملة من الكفاح لتحرير القارة. وبالنسبة للعالم كانت نصرا لكفاح استأثر بتأييد عالمي لم يسبق له مثيل، ودليلا على قدرة المجتمع الدولي على العمل عندما يقف صفا واحدا وراء قضية عادلة.

وهذا التحول السياسي يفتح فصلا جديدا يبعث على التفاؤل لشعب جنوب افريقيا والعالم بأسره، بعد سنوات طويلة من النضال البطولي والدؤوب. وهو أيضا يشكل انتصارا لا للحركة المناهضة للفصل العنصري وحدها، وإنما لافريقيا كلها، والعالم الثالث وجميع القوى التقدمية في كل أنحاء العالم، التي ترحب اليوم وتحتفل بالنصر التاريخي الذي حققه نيلسون مانديلا والمؤتمر الوطني الافريقي.

وفي يوم كيومنا هذا، لا يمكننا أن نغفل حدثا حاسما في تلك الملحمة. وأشير هنا إلى الاخفاقات العسكرية لدولة أسست قدرتها العسكرية على العنصرية والعدوان على البلدان المجاورة، ومنيت بهزيمة ساحقة في كويتو كوانا فالي كانت، إلى جانب عوامل داخلية وخارجية أخرى، سببا في تحول لا رجعة فيه عن نظام الفصل العنصري.

وكانت تضحيات شعب أنغولا وكفاح مناضلي سوابو الناميبيين وغيرهم الكثير من المناضلين الأفارقة بمثابة دعم حاسم لنضال شعب جنوب افريقيا البطولي الذي تكلل بالنصر، مما أجبر نظام الفصل العنصري على الجلوس إلى مائدة التفاوض والتخلي عن حلمه الجنوني بامبراطورية عنصرية في الجنوب الافريقي.

وبالنسبة لكوبا التي قدم ٠٠٠ ٣٠٠ من أبنائها وبناتها دعمهم المتواضع لتحرير افريقيا، فإنه شرف

وواجب صارم في آن واحد أن نسهم بجهودنا في تعمير جنوب افريقيا الديمقراطية.

واليوم، يحق للأمم المتحدة، واللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري - وبصفة خاصة رئيسها سفير نيجيريا، سعادة السيد ابراهيم غمباري - والمجتمع الدولي، أن يفخروا بما قدموه من اسهام على مدى العقود بغية القضاء على الفصل العنصري. مع ذلك، وعلى الرغم من أهمية ذلك الجهد، ستكون التدابير التي سنتخذها للاسهام في التعمير الوطني لجنوب افريقيا الجديدة أساسية بالمثل.

إن عدم التكافؤ العنصري والظلم الاجتماعي، وبعبارة أخرى الآثار التي خلفتها سياسة الفصل العنصري على امتداد السنين، خلقت وضعا حرجا في المجالين الاقتصادي والاجتماعي بالنسبة للأغلبية العظمى في جنوب افريقيا، ولابد اليوم من تصحيحه.

اليوم، ينبغي للمجتمع الدولي، بشباته في دعم العملية التي وضعت نهاية للفصل العنصري، أن يقدم للحكومة الجديدة كل التعاون اللازم لتحقيق تطلعاتها إلى السلم والوئام والتقدم. وفي حالتنا الخاصة، وعلى الرغم من القيود التي نواجهها حاليا، فإننا على استعداد لتقديم كل ما بوسعنا من دعم احتراما لتقليد كوبا وخبرتها في مساعدة الشعوب الشقيقة في افريقيا.

بنهاية الفصل العنصري حققت الانسانية نصرا عزيزا. وواجبنا جميعا الآن أن نسهم في توطيد هذا النصر وتحويله إلى رمز للتعاون الدولي لصالح مستقبل شعب جنوب افريقيا البطل.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): مرة أخرى، أود أن أناشد الوفود أن تتوخى الايجاز قدر المستطاع، حتى نتمكن من الانتهاء من الاجراءات وفقا للجدول المقرر.

السيد بنغورا (سيراليون) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): قبل شهر اتخذ مجلس الأمن قرارا هاما بانهاء الجزاءات والتدابير الأخرى التي كان قد فرضها ضد حكومة الفصل العنصري آنذاك. وكان ذلك في أعقاب تحول ذلك البلد إلى مجتمع متحد ديمقراطي وغير عنصري إثر نتائج انتخاباته العامة التعددية الأولى. وذلك القرار أنهى فصلا من فصول النضال الطويل المرير لوضع حد لممارسة عنصرية أدينت على الصعيد العالمي.

واليوم، نجتمع هنا لننهي فصلا هاما آخر - وهذه المرة في عمل هذه الجمعية العامة. نجتمع اليوم لنشهد إجراء أشبه بأسطورة العنقاء: فبإنهاء عمل اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري يتحتم الآن أن يخرج من رمادها استئناف جنوب افريقيا لمشاركتها في أعمال هذه الجمعية العامة.

وفي هذا الصدد، أود، باسم وفد سيراليون، أن أرحب في هذه الجمعية بسعادة السيد الفريد نزو وزير خارجية جنوب افريقيا الذي يرأس وفده في هذه المناسبة الخاصة التي ستؤذن بنهاية ٢٠ سنة من تعليق عضوية بلده. ووجوده في هذه القاعة لا يعد فحسب شهادة على شجاعة كل أبناء جنوب افريقيا في تخطي الكارثة التي هددت أكثر من مرة بأن تجرف بلدهم بأكمله، بل أيضا تأكيدا لإيماننا جميعا بالصلاحية الدائمة لمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

وكثيرون منا لا بد أن يراودهم، بشكل أو آخر، احساس بالفخر والانجاز ازاء هذا الاحتفال: الفخر لأن المجتمع الدولي صمد حتى النهاية، والانجاز لأن النتائج بررت ايماننا والتزامنا بمبادئ راسخة.

عندما قامت الجمعية العامة في عام ١٩٦٢، في دورتها العادية السابعة عشرة، بانشاء الهيئة الفرعية التي أصبحت فيما بعد اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري بعد تغيير اسمها مرتين، قليلون كانوا من اعتقدوا أن الأمر سيحتاج جيلا كاملا لحسم المسألة التي كلفت بها. وجدير بالذكر حقا أن قرابة ٤٠ في المائة من الأعضاء الحاليين لهذه المنظمة لم يكونوا قد انضموا اليها بعد، ومن ثم، لم يشاركوا في اتخاذ القرار ١٧٦١ (د - ١٧) الذي أنشأ اللجنة الخاصة. إلا أنهم، فيما بعد، أضافوا ثقل تأييدهم للجهد المناهض للفصل العنصري في العقود الثلاثة التالية.

مع ذلك، وعلى الرغم من أن ٣٠ سنة قد لا تعد شيئا يذكر بالنسبة لأعمار الأمم أو المنظمات، فإننا، كوفد، ندرك حقيقة أن الكثيرين في جنوب افريقيا الذين حاربوا وماتوا في الكفاح ضد الفصل العنصري لم تمتد أعمارهم ليروا يوم ميلادهم الثلاثين. وهذه فكرة تفيقنا حقا ولكنها أيضا ترفع معنوياتنا لأن ما ننجزه هنا اليوم يبرهن على أن تضحياتهم لم تذهب هباء.

إن اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ستحتل مكانة خاصة في سجلات هذه المنظمة لثباتها وتفانيها في قضية الملاين الذين عانوا من التمييز وحرموا من كرامتهم وانسانيتهم. ففي غضون تلك السنوات الطوال، عندما كان طريق الحرية لملايين

الناس في جنوب افريقيا يضيق بالعقبات العديدة، ويتردد البعض منا متشككا في أهمية مواصلة عمل اللجنة، بين تنظيم الاحتفالات الرسمية وأيام التضامن والاحتفالات التذكارية وغيرها من الأحداث، ظلت اللجنة تبقي في الأذهان مسألة رأى البعض أنه كان الأجدر تركها لتأخذ مجراها الطبيعي.

إن وفد بلادي يعتقد أنه عن طريق تلك الأنشطة وباشتراك حركات التحرر الوطني والمنظمات غير الحكومية وشخصيات بارزة في عمل اللجنة الخاصة تحولت تلك اللجنة إلى محفل طرحت فيه التناقضات الاقتصادية والاجتماعية - السياسية والاختلالات الناجمة عن الفصل العنصري طرحا حاسما بطريقة رشيدة متحضرة. لقد هيئ مناخ طرحت فيه حلول لسياسة الفصل العنصري البغيضة، وليس هذا فحسب، وإنما استمع فيه أيضا إلى مخاوف وتطلعات ضحايا تلك السياسة. ووضع فيه منتهجوها في وقت ما وجها لوجه أمام نتائج التدمير الذاتي الحتمية لاتباعهم تلك السياسة.

إننا في سيراليون لا يساورنا شك في أن القوة التي اضطلعت اللجنة الخاصة بمهمتها بها، حتى في وجه الذين يحطون من قدرتها، أسهمت بقدر كبير في إنقاذ أرواح لا حصر لها كانت ستزهق اذا ما كان حل مسألة الفصل العنصري قد تحقق بطرق أخرى غير الطرق السلمية. والى أعضائها، وبشكل خاص إلى رئيسها، نيجيريا، نقول: «لقد أنجزتم عملكم جيدا، إن مهمتكم لم تكن مهمة يحسد عليها». وليس هناك شك في أن اجتماع اليوم كان من الممكن أن يعقد قبل سنوات اذا ما كانت الظروف في السنوات الماضية مختلفة. إننا لن نعرف بالتأكيد. وإنما هذا يرجع إلى المؤرخين ليتفكروا فيه مليا.

وعلى نفس المنوال يود وفد بلادي أن يعرب عن تقديره للجنة أمناء صندوق الأمم المتحدة الاستئماني لجنوب افريقيا للطريقة المسؤولة التي أدارت بها الصندوق الاستئماني منذ إنشائه في عام ١٩٦٥. ولا نزال نلاحظ بارتياح المساهمة القيمة التي قدمها الصندوق إلى الجهود المناهضة للفصل العنصري.

إن اللجنة الخاصة تعطي في تقريرها النهائي سردا مفصلا للتطورات السياسية في جنوب افريقيا خلال الفترة من شهر تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٣ إلى ١٠ حزيران/يونيه ١٩٩٤، ابتداء من إنشاء المؤسسات الانتقالية لجنوب افريقيا، عبر أول انتخابات ديمقراطية متعددة الأحزاب، إلى إنشاء حكومة الوحدة الوطنية. ومضت اللجنة إلى أبعد من ذلك، لتقوم بعرض للحالة الاجتماعية - الاقتصادية في جنوب افريقيا، وبخاصة التحديات الواسعة النطاق التي بحاجة إلى مواجهة في فترة ما بعد الفصل العنصري بغية تأمين أسس مجتمعها غير العرفي الحديث.

إننا نتفق مع النتائج والتوصيات التي وردت بالتقرير، وبخاصة حاجة المجتمع الدولي الماسة إلى ضمان ألا تكون التنمية المستقرة لجنوب افريقيا مهددة بالخطر عن طريق الفشل في مواجهة تركات الفوارق الاقتصادية - الاجتماعية التي خلفها الفصل العنصري. ومما لا شك فيه أن هذا التقرير النهائي - ربما أكثر من أي تقرير آخر في حياة اللجنة الخاصة - سيصبح في الوقت المناسب أيقونة في سجلات الأمم المتحدة، لا لأنه يمثل إصرار شعب على إنهاء سياسة كريهة فحسب، وإنما أيضا لأنه سيصبح مصدر إلهام لأولئك الذين عندما يواجهون تحديات مشابهة في المستقبل، قد يستلهمون الشجاعة من كونهم ليسوا وحدهم في كفاحهم.

وإذا ما كان يجب على المجتمع الدولي أن يستخلص العبر المناسبة من حياة ومراحل اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري - فهي أننا كمنظمة، وبصرف النظر عن المصالح الوطنية، لا يمكننا أن نضحي بالمبادئ التي تمسك بها مؤسسو المجتمع المتمدين لمجرد الحصول على مغانم سياسية. وليس هناك ضرر يمكن أن نوقعه بشعب مكافح في أجزاء أخرى من عالمنا أكبر من دفعه إلى الاعتقاد بأن ما يعد به ميثاقنا ينطبق على بعض دون البعض الآخر. حتى ونحن نجتمع اليوم، نرى حولنا نتائج فشلنا الجماعي بعدم اتخاذ موقف قاطع وحازم وغير متسامح في وجه الظلم.

ختاما، وفيما يتعلق بهذا الأمر ينبغي أن يشجعنا انهاء أعمال اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري - في أعقاب الإكمال الناجح لمهمتها - في بحثنا المستمر عن حلول لمشاكل أخرى تزعزع عالمنا. إنه يوضح أن المجتمع الدولي يمكنه بالصبر والالتزام وبإحساس واضح بالهدف أن يحقق الأمل والتغيير حتى في أكثر الحالات استعصاء على الحل.

السيد مالون (كندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): يسرني أن أتكلم اليوم بمناسبة استئناف جمهورية جنوب افريقيا لمقعدها. وإنه يوم عظيم حقا لجنوب افريقيا وللأمم المتحدة - يوم عظيم لجنوب افريقيا لأن شعبها مُمثل في آخر الأمر هنا في قلب مجتمع الأمم؛ وهو يوم عظيم للأمم المتحدة لأن واحدا من مبادئها الأساسية هو تقرير المصير وأن انتصارا

آخر قد تحقق في تلك المعركة، لكنه أيضا يوم فخر كبير بالنسبة لكندا.

لقد ظلت كندا لوقت طويل في مقدمة البلدان العاملة على إحداث تغيير في جنوب افريقيا. لقد دفعنا الكمنولث، خلال لجنة وزراء خارجية الكومنولث، لفرض الجزاءات ضد جنوب افريقيا. وكنا مؤيدين أشداء لجميع مبادرات الأمم المتحدة بالنسبة لجنوب افريقيا. وطوال سنوات قدمنا دعما ماديا ومساعدة معنوية إلى الحركة الديمقراطية. وأخيرا، انفقنا ما يزيد على ٥ ملايين دولار أمريكي دعما لانتخابات جنوب افريقيا، وقدمنا مساعدة فنية أساسية إلى اللجنة الانتخابية المستقلة، والى برامج تدريب الناخبين، والى صندوق الأمم المتحدة الاستئماني لانتخابات جنوب افريقيا. وخلال الانتخابات، خدم ما يزيد على ١٧٠ كنديا بصفة مراقبين للانتخابات، بما في ذلك ١٢ كانوا أعضاء في الفريق الكندي الرسمي للمراقبة بقيادة وزيرة خارجيتنا لشؤون أمريكا اللاتينية وأفريقيا، الأونرابل كريستين ستيورت، و ٥٥ عضوا في بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جنوب افريقيا.

تكلم بالفرنسية.

إننا نعرف أن الانتقال إلى الديمقراطية لا ينتهي بأية انتخابات. لقد أحرزت جنوب افريقيا تقدما يشبه المعجزة في السنوات الخمس الماضية وهي تستحق أحر تهاني وتقدير سائر العالم. إلا أنه لا يزال هناك الكثير الذي يُحتاج القيام به. ولئن كانت دعائم الفصل العنصري قد انهارت، فلا تزال تركته قائمة. وكندا ملتزمة بدعم عملية التغيير المستمرة في جنوب افريقيا. اننا سنواصل برنامجنا لمساعدة جنوب افريقيا، ولكن بالتشاور مع حكومة جنوب افريقيا ومع مانحين آخرين أيضا. لقد أيدت كندا العودة المبكرة لجنوب افريقيا إلى الكمنولث ونحن نتطلع إلى استضافة فريق جنوب افريقيا عندما يشارك في مباريات الكمنولث المقرر اقامتها في شهر آب/أغسطس المقبل في فيكتوريا. وستبذل كندا كل جهد ممكن في هذه المنظمة وفي المنظمات الأخرى لمساعدة شعب جنوب افريقيا في جني ثمار كفاحه الطويل المكلف الذي اتسم بالصبر.

إن الكنديين يقدرون تقديرا بالغا شعب جنوب افريقيا الذي لا يزال يتغلب على سنوات الكراهية والخوف والتعصب ليحقق عن طريق التفاوض الصبور والحلول التوفيقية ثورة أكثر تأصيلا وأكثر إدامة وأكثر مثابرة من أي ثورة يؤمل تحقيقها عن طريق الحرب. إن درس جنوب افريقيا درس يمكننا أن نتعلم منه جميعا. واليوم إذ يستعيد أبناء جنوب افريقيا مقعدهم في الأمم المتحدة، تتطلع كندا إلى العمل معهم وهم يدخلون المجتمع العالمي من جديد ويشاطروننا بعد النظر والحكمة اللذين أتيا بهم إلى هنا حتى الآن.

السيد موثورا (كينيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): في الفترة من ٢٦ إلى ٢٩ نيسان/ابريل ١٩٩٤، شهد شعب جنوب افريقيا والمجتمع الدولي، بل واحتفلا بأول انتخابات ديمقراطية غير عرقية في جنوب افريقيا، توجت بانتخاب نيلسون مانديلا رئيسا للجمهورية وإنشاء جنوب افريقيا ديمقراطية متحدة غير عرقية، ومثل هذا نهاية كفاح طويل شاق خاضه شعب جنوب افريقيا ضد نظام الفصل العنصري القمعي الكريه.

إن القضاء على الفصل العنصري يثبت الفلسفة القديمة التي مفادها أن ما من شيء يستطيع أن يوقف شعبا عن الكفاح من أجل المساواة والحرية. ونظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا أقام على مدى عقود عديدة بنية تحتية رهيبة تدعمها آلية قانونية وإدارية وعسكرية اعتقد قليلون من الناس أنه يمكن تفكيكها هذا العام. ولا ريب، مع ذلك، في أن ذلك العمل البطولي، الذي كاد يكون مستحيلا، ما كان يتسنى إنجازه دون تصميم شعب جنوب افريقيا والجهود المتضافرة التي بذلها المجتمع الدولي. وفي هذا الصدد، فإن الأمم المتحدة اضطلعت بدور حيوي في الكفاح من أجل القضاء على الفصل العنصري. أما اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري التي انشئت بتاريخ ٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٢ فقد أدت عملا رائعا وأود أن أغتنم هذه الفرصة للإشادة بهذه اللجنة، ولا سيما السفير ابراهيم أ. غمباري، ممثل نيجيريا، الذي عمل بوصفه آخر رئيس لها. وبسرور شديد وبشعور من الارتياح والإنجاز البارع ينبغي الآن للأمم المتحدة أن تنهي عمل هذه اللجنة وترفع من جدول أعمال دورتها التاسعة والأربعين البند المعنون "القضاء على الفصل العنصري وإقامة جنوب افريقيا متحدة وديمقراطية وغير عنصرية"، حيث أن الولاية المنوطة باللجنة الخاصة قد اختتمت بنجاح.

لقد قام مجلس الأمن في الشهر الماضي، عبر قراره ٩١٩ (١٩٩٤)، برفع جميع ما تبقى من جزاءات مفروضة على جنوب افريقيا. وقد مهد القرار السبيل أمام هذه المناسبة الجليلة معلنا عن شغل جنوب افريقيا لمقعدها في الجمعية العامة لأول مرة منذ عام ١٩٧٤. ونود أن نغتنم هذه الفرصة للترحيب بجنوب

افريقيا المتحدة والديمقراطية وغير العنصرية وهي تعود إلى شغل مقعدها بوصفها عضوا كامل العضوية في الأمم المتحدة وتضطلع بدورها الحق إلى جانب المجتمع الدولي في السعي إلى إيجاد حلول لمشاكل عديدة لا تزال تربك الجنس البشري. وكينيا تتعهد بتعاونها الكامل مع جنوب افريقيا في أعمال الجمعية العامة. ونحن الذين ننتمي إلى المجموعة الافريقية نشعر أيضا بالسرور لدى الترحيب بجنوب افريقيا في منظمة الوحدة الافريقية، وهي المنظمة التي كافحت دون كلل لتحرير افريقيا تحريرا كاملا. وبعد القضاء على الفصل العنصري، تكون عملية إنهاء الاستعمار، الجارية منذ عهد بعيد، قد انتهت الآن. مع ذلك، لا تزال توجد تحديات كثيرة ماثلة أمامنا. والصعوبات التي تعيشها البلدان الافريقية، بما في ذلك الأزمة في الصومال ورواندا، ليست سوى تذكرة مريرة بأن التحرر السياسي ليس الدواء لجميع المشاكل. فالكفاح الأكبر والأصعب هو عادة الكفاح من أجل التنمية الاجتماعية الاقتصادية وبخاصة القضاء على الفقر وتحسين مستويات المعيشة للناس.

وفي جنوب افريقيا بالذات، يبقى التحدي المباشر الذي يواجهه الرئيس نيلسون مانديلا وحكومته تحسين نوعية الحياة لشعب جنوب افريقيا، وهذا أمر يتطلب اتخاذ تدابير جريئة لتصويب أوجه الخلل الاجتماعي - الاقتصادي الناجم عن نظام الفصل العنصري في البلد على مر السنين. أما استمرار الدعم من المجتمع الدولي في هذا الصدد فسيكون أمرا حيويا.

إننا، مع ذلك، على ثقة بأن الحكومة الجديدة في جنوب افريقيا تحت رئاسة الرئيس مانديلا مهيأة على أفضل وجه لمواجهة هذه التحديات. فالرئيس مانديلا يمثل الكفاح من أجل الحرية. إن ما يتحلى به من هدوء وحكمة وروح منفتحة وشهامة وقدرة على الصفح والنسيان جزء من صفاته الرائعة.

لقد اكتسب الرئيس السابق فريدريك دي كليرك أيضا صفة رجل الدولة الذي يتحلى بقدرات ورؤية نادرة. وبوجوده الآن كأحد نواب رئيس الجمهورية، نحن على اقتناع بأن لدى جنوب افريقيا مستقبلا زاهرا. وتجربة جنوب افريقيا ستستمر في أن تكون درسا هاما للأمم المتحدة، فضلا عن الدول الأعضاء منفردة، في التصدي للحالات الصعبة المتعلقة بالصراعات الوطنية والدولية.

مع ذلك، ينبغي لنا ألا نقصر في تذكير أنفسنا بهذه المناسبة بأنه على الرغم من أن الفصل العنصري تم القضاء عليه الآن، فإن أشكالا عديدة من التمييز العنصري، بما في ذلك كره الأجانب، لا تزال قائمة، ونحن نشعر بقلق بالغ إزاء أن هذه المساوئ تكتسب زخما في بعض أنحاء العالم، لذلك ينبغي للأمم المتحدة ألا يهدأ لها بال حتى يتم القضاء الكامل على جميع هذه الأشكال من التمييز العنصري وذيول الفصل العنصري.

في الختام، نرحب بتقرير اللجنة الخاصة الوارد في الوثيقة A/48/22/Add.1، فضلا عن تقرير الأمين العام عن صندوق الأمم المتحدة الاستئماني لجنوب افريقيا (A/48/523/Add.1). كذلك نرحب باعتماد الجمعية العامة هذا الصباح لمشروعي القرارين A/48/L.58 و A/48/L.59.

السيد بيسمبر (غيانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): بشعور يدعو إلى الفخر والارتياح الكبيرين أتكلم اليوم بالنيابة عن حكومة غيانا، للترحيب بوفد جنوب افريقيا الجديدة والديمقراطية وغير العنصرية في هذه الدورة المستأنفة للجمعية العامة للأمم المتحدة. وبقدر مماثل من الشعور بالفخر ندرك أنه عن طريق الجهود المشتركة التي بذلها المجتمع الدولي وما أظهره من مثابرة، فإننا نشهد الآن نهاية النظام الجائر للفصل العنصري، متمثلا في الانتخابات التي جرت تحت إشراف دولي وبموجب مبدأ حق الاقتراع العام.

منذ الخمسينات، والحزب الحاكم الحالي في غيانا، تحت قيادة السيد تشيدي جاغان، يقدم الدعم الإيجابي والثابت للمؤتمر الوطني الافريقي في كفاحه ضد الفصل العنصري، وشعب غيانا كان ملتزما أيضا التزاما عميقا بتحرير جنوب افريقيا، وأعرب من خلال مختلف المجموعات والمنظمات غير الحكومية عن إدانته لنظام الفصل العنصري.

لذلك فإن حضور فخامة الرئيس تشيدي جاغان احتفال تنصيب فخامة الرئيس نيلسون مانديلا بتاريخ ١٠ أيار/مايو ١٩٩٤ لهو إعراب عن الإشادة الرفيعة لغيانا حكومة وشعبا بحكومة وشعب جنوب افريقيا اللذين يبدآن عهدا جديدا من السلم والعدالة والتقدم في المستقبل. وهذا كله ما كان ليتحقق بطبيعة الحال بدون انتصار الديمقراطية.

ويود وفد حكومتي أن يعترف بخاصة بالدور القيم للغاية الذي اضطلعت به بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في جنوب افريقيا، وفي إبرام اتفاق السلم الوطني، وفي رصد الانتخابات وأيضا في تنسيق أنشطة بعثات المراقبة التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية، والكمنولث والاتحاد الاوروبي. بالاضافة إلى

ذلك، تود غيانا أن تسجل بهذه المناسبة تقديرها لما كان للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري من دور وإنجـــازات هامة. فالجهود التي بذلتها هذه اللجنة كانت جهودا دؤوبـــة ترمـــي إلى تهيئة الظروف الموضوعية التي أدت إلى أيجاد النظام السياسي الحالي.

إننا، إذ نتطلع مع جنوب افريقيا حكومة وشعبا إلى المستقبل، يود وفد بلدي أن يطمئن وفد جنوب افريقيا إلى دعمنا له وتعاوننا معه في هذا المحفل وغيره من المحافل. ونحن ندرك أن هذا هو الوقت الصحيح لتعزيز الديمقراطية التي تحققت بعد طول عناء والشروع بمهمة إعادة الإعمار الوطني من أجل التطور الاقتصادي والاجتماعي لجميع أفراد الشعب في جنوب افريقيا. إن لغيانا وجنوب افريقيا في ذلك تجارب مشتركة. لذلك نتوقع قيام تعاون دولي هام يمكن أن تيسره الأمم المتحدة بغية الوفاء بأهدافنا المشتركة.

السيد لي جاوشنغ (الصين) (ترجمة شفوية عن الصينية): اليوم تعلن الأمم المتحدة للعالم موت نظام الفصل العنصري الشيطاني، وترحب بحرارة بعودة جنوب افريقيا متحدة وديمقراطية وغير عنصرية إلى المجتمع الدولي. ونيابة عن الصين، حكومة وشعبا، أود أن أتقدم بالتهاني الحارة لحكومة جنوب افريقيا وشعب جنوب افريقيا.

في نيسان/أبريل من هذا العام، أُجري أول انتخاب غير عنصري في تاريخ جنوب افريقيا وانتخب صاحب الفخامة السيد مانديلا رئيسا جديدا لجنوب افريقيا. وجاء هذا نتيجة نضالات مطولة وشاقة خاضها شعب جنوب افريقيا. وهذا الانتصار التاريخي هو بمثابة مولد جنوب افريقيا الجديدة، إذ يحرر شعب جنوب افريقيا من أغلال الفصل العنصري الذي دام ٣٠٠ سنة، ويفتح فصلا جديدا لامعا في سجلات تاريخ حضارة افريقيا وحضارة العالم أجمع.

وعلى مر السنوات قام المجتمع الدولي، وخاصة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية والبلدان الافريقية، بعمل كبير ولعب دورا ايجابيا في القضاء الكامل على سياسة الفصل العنصري في جنوب افريقيا، لذلك فإن انتصار شعب جنوب افريقيا انتصار للمجتمع الدولي أيضا. ومن الجدير بالذكر بصفة خاصة هنا أن اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري بذلت جهودا دؤوبة على مدى عقود لمساعدة شعب جنوب افريقيا على تحقيق أهدافه النبيلة. وقد أوفت بنجاح بالمهمة التاريخية التي أناطها بها المجتمع الدولي. ونود أن نعرب عن احترامنا وتهانينا لإسهاماتها البارزة ومنجزاتها الرائعة.

وطوال ذلك وقفت الصين، حكومة وشعبا، بثبات إلى جانب شعب جنوب افريقيا في قضيته العادلة لمحاربة الفصل العنصري والعمل من أجل تحقيق المساواة العنصرية والحقوق الديمقراطية، وأيدت عملية السلم في جنوب افريقيا. والصين على استعداد لاقامة وتنمية علاقات ودية وتعاون مع جنوب افريقيا الجديدة، على أساس ميثاق الأمم المتحدة والمبادئ الخمسة للتعايش السلمي. ونحن على ثقة من أن شعب جنوب افريقيا بعد أن فاز بحرياته، وبقيادة الرئيس مانديلا، سيجعل بلده بكل تأكيد تسوده المساواة العرقية والسلم والاستقرار والرخاء وسيدلي بدلوه لصالح السلم والتنمية في افريقيا والعالم أجمع ولصالح الحضارة البشرية.

السيد خرازي (جمهورية ايران الاسلامية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): هذا الصباح، وفي جلسة تاريخية، قبلت الجمعية العامة وثائق تفويض وفد جنوب افريقيا الجديدة الديمقراطية غير العنصرية، وقامت بمراسم قلب صفحة أخيرة في فصل الفصل العنصري المظلم المؤلم الذي أقلق لعقود المجتمع الدولي والأمم المتحدة. وإنه لمما يبعث على الارتياح الكبير أن نرى جنوب افريقيا تستعيد مكانها الصحيح في أسرة الأمم ونرحب بوزير خارجية جنوب افريقيا ووفده بيننا في هذه الهيئة العالمية.

في نيسان/ابريل الماضي، شهد العالم نقطة تحول في تاريخ أمة، عندما عبر شعب جنوب افريقيا بحرية عن تطلعه الجماعي إلى مستقبل أفضل وعزمه على كفالة حياة تسودها الكرامة والمساواة والحرية لكل رجل وكل امرأة في بلده. فقد نجح شعب جنوب افريقيا أخيرا بعد سنوات من الكفاح والمثابرة في إنهاء عقود من سيطرة الأقلية العنصرية؛ واليوم فإننا نحييه ونهنئه على انتصاره التاريخي البالغ الروعة على التمييز العنصري.

لأكثر من أربعة عقود، لعبت منظومة الأمم المتحدة دورا رائدا في تعبئة الرأي العام الدولي ضد الفصل العنصري وأسهمت في تحقيق تغييرات ايجابية في جنوب افريقيا. وفي هذا الخصوص أعربت الجمعية العامة مرارا عن تضامنها مع شعب جنوب افريقيا ودعمها له. وإن اعتماد الاعلان المتعلق بالفصل العنصري وآثاره المدمرة في الجنوب الافريقي في الدورة الاستثنائية السادسة عشرة للجمعية العامة كان

قرارا تاريخيا جهز الميدان لمداولات اليوم بشأن حذف النظر في مسألة الفصل العنصري من جدول أعمالنا.

إن جمهورية ايران الاسلامية، بمجرد انتصار الثورة الاسلامية في عام ١٩٧٩، قطعت علاقتها الاقتصادية والدبلوماسية الواسعة التي كانت قائمة عندئذ مع نظام الفصل العنصري في بريتوريا، واتخذت موقفا حازما ضد الفصل العنصري وذلك بدعم شعب جنوب افريقيا في كفاحه من أجل القضاء على الفصل العنصري والعنصرية.

وقد استأنفنا العلاقات الدبلوماسية مؤخرا مع حكومة الوحدة الوطنية في جنوب افريقيا، ونتطلع بشغف إلى توسيع علاقتنا التجارية والاقتصادية مع جنوب افريقيا الجديدة. وسيتعين على حكومة الوحدة الوطنية أن تواجه تحدى التنمية وخاصة في المناطق المحرومة من البلاد، وعلى المجتمع الدولي، مع الهيئات المتخصصة للأمم المتحدة، أن يلبي احتياجات حكومة جنوب افريقيا في هذه المهمة الضخمة.

إن الفصل العنصري في جنوب افريقيا أصبح الآن في خبر كان، بيد أن التمييز العنصري لا يزال سائدا في بعض المناطق الأخرى من العالم. ونحن نعتقد أن تفكيك الفصل العنصري يمكن أن يعتبر نموذجا ملائما من أجل إيجاد حلول دائمة لهذه الأزمات.

ختاما، نيابة عن جمهورية ايران الاسلامية، حكومة وشعبا، أود أن أزجي مرة أخرى تهانينا المخلصة لشعب وحكومة جنوب افريقيا بمناسبة عودة جنوب افريقيا إلى أسرة الأمم.

السيد ساماسيكو (مالي) (ترجمة شفوية عن الفرنسية): بتأثر بالغ ومفخرة يعجز عنها الوصف رحبنا بقدوم جنوب افريقيا الجديدة الديمقراطية المتحدة، وبالتالي بالتحرير الكامل للقارة الافريقية.

إننا نرحب بهذا الحدث التاريخي. فبالنسبة لافريقيا كلها يعتبر تتويجا للنضال المصمم الذي احتل الأولوية القصوى بين أهداف شعوب افريقيا التي وضعتها لنفسها بعد نيلها الاستقلال وإنشائها منظمة الوحدة الافريقية.

ولكن إلى جانب التصميم القوي للقارة، ينبغي أن نحيي النضال الشجاع لشعب جنوب افريقيا، وهو نضال ثابت قام على التضحية، نضال لا يحيد دام سنوات ضحى خلالها بأفضل أبنائه من أجل المثل العليا للحرية والعدالة.

وفي الوقت الذي نحيي فيه الألوف من الأطفال الذين ساعدت تضحياتهم بأرواحهم في تحرير بلدهم، فإننا لا ننسى أن تلك التضحية كانت ستذهب سدى لولا تفهم المجتمع الدولي ودعمه ومساعدته ونشعر بالسعادة لأن العدل قد انتصر على الاستبداد والباطل.

وبعد نهاية عدة عقود من الكفاح البطولي والعديد من التضحيات المثالية التي بذلت من أجل الحرية والعدالة والديمقراطية، نجح شعب جنوب افريقيا، برئاسة قادة عظماء كالرئيس مانديلا، في أن يثبت من جديد، ولسوف يسجل التاريخ هذا، أنه ليس هناك شيء أو أحد يمكن أن يمنع شعبا من الحصول على السيادة والحرية والتقدم. وإن عجلة التاريخ تدور لأن كل شعب ينجب دوما شخصيات عظيمة تبين لها شجاعتها وسمو بصيرتها وبعد نظرها الطريق إلى الأمام، الذي هو طريق طويل وشاق ولكنه أيضا واسع وأكيد ويؤدي وحده إلى سعادة الشعب وإلى العيش بشرف وكرامة.

يشيد وفدي بالرجال العظماء في التاريخ الحديث لشعب جنوب افريقيا، الذين تجمعوا في جنوب افريقيا الموحدة والديمقراطية وغير العنصرية، فريدرك وليام دي كليرك والرئيس نلسون مانديلا. كما يشيد أيضا بجميع المقاتلين من أجل الحرية الشجعان الذين لا يقهرون على وطنيتهم وبطولتهم وجلدهم.

وأخيرا، يرحب وفدي بجميع أبناء جنوب افريقيا من الرجال والنساء والأطفال الذين يتذوقون اليوم عن استحقاق ثمار كفاحهم الذي راح ضحيته العديد من الشهداء الأبرار الخالدين. إن إيمانهم بحقوقهم وبالعدالة وبالتضامن الافريقي والدولي كفل الانتصار العظيم والأكيد للقانون والأخلاقيات، وهي الأسلحة التي لا غنى عنها بالنسبة للشعوب المقهورة.

ويغتنم وفدي هذه الفرصة ليذكر بفخر بالمشاركة المستمرة والفعالة والإيجابية لجميع شعوب افريقيا في معاناة اخوتهم في جنوب افريقيا في معركتهم مع الفصل العنصري الذي هو آفة لا أخلاقية أدينت بالإجماع من جانب منظمتنا وكذلك جميع الهيئات الدولية. إن هذه المنظمات ما انفكت لعقود لا تدخر جهدا في إدانة وإضعاف نظام الأقلية العنصري الذي دفن اليوم بلا رجعة، وذلك بفرض الجزاءات بمختلف أنواعها، وهكذا فإن المجتمع الدولي بأكمله، من خلال الأعمال المشتركة للشعوب والدول التي يتألف منها، شارك مشاركة حاسمة في كفاح التحرير لهذه الأرض الافريقية.

إن إسهام مالي الدائم والدؤوب منذ عام ١٩٦٠ أعرب عنه من خلال التأييد السياسي والمعنوي والدعم المادي وعن طريق تدريب المقاتلية الأفارقة في سبيل

الحرية الذين يكافحون من أجل العدالة. إن مالي شعبا وحكومة لم تفعل سوى واجبها كشعب وبلد افريقي.

ترحب افريقيا والمجتمع الدولي بجنوب افريقيا الجديدة بين ظهرانيهما بسرور وتشوق. وبعد أن أصبحت جمهورية جنوب افريقيا العضو الثالث والخمسين في منظمة الوحدة الافريقية في ٢٣ أيار/مايو ١٩٩٤، فإنها الآن دولة حرة شقيقة تمثل قوتها الديمغرافية وطاقتها الاقتصادية وقدرتها التقنية والعلمية عوامل هامة يمكن أن تسهم في تشجيع التعاون فيما بين البلدان الافريقية.

يجدر إقامة حوار حقيقي وشراكة فعالة مدعمة بتعاون إقليمي ودون إقليمي يعود بالمنفعة المشتركة مع بقية افريقيا في أقرب ما يمكن نظرا للحاجة الماسة إليهما. إن إقامة هذه الشراكة المتنوعة سياسيا واقتصاديا ستعود بالنفع على افريقيا بأكملها.

ستؤدي جنوب افريقيا دورا قيما فيما سيعود بالنفع على جميع شركائها إذا تلقت المساعدة الملائمة تحقيقا لهذا الغرض. ولقد آن الأوان بالفعل لأن تستبدل الأمم المتحدة وجميع الدول الأعضاء فيها الجزاءات المختلفة المفروضة على جنوب افريقيا باستثمارات في جميع المجالات، وأن تستبدل أخيرا القرارات التي تنص على الحظر بقرارات حول التبادل الاقتصادي والمالي والثقافي وغيرها من أشكال التعامل. ومن واجب الأمم المتحدة والمجتمع الدولي أن يقدما فرصة أخرى لهذا التحرير الثاني لجنوب افريقيا بحيث يتاح لها كل فرصة ممكنة للنجاح. وإذا ما تمتعت جنوب افريقيا بالحرية والوحدة والاستقرار والرخاء، فإن نفس الشيء ينسحب على الشعوب والدول الأخرى في المنطقة دون الإقليمية، كأنغولا وموزامبيق، حيث تجري وتتطور مآس أخرى.

إن الديمقراطية حديثة العهد في جنوب افريقيا. وهي شرط أساسي مسبق لبقاء السلم والأمن والتنمية في ذلك البلد والبلدان المجاورة له، وفي افريقيا، وأخيرا في المجتمع الدولي. إن الجهود التي بذلت ومختلف أشكال المعونة التي قدمت عبر العقود القليلة الماضية إلى جنوب افريقيا ينبغي ألا يفرط بها. وهذا البلد الشقيق ينبغي، نتيجة لذلك، أن يستعيد مقعده لا في الجمعية العامة فحسب وإنما أيضا في جميع الوكالات الأخرى التابعة لمنظومة الأمم المتحدة.

يجب أن تقدم معونة إنمائية ثنائية ومتعددة الأطراف ضخمة من جانب جميع الدول والأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية. ويجب على الأمم المتحدة أن تواصل كونها مصدر الدعم الرئيسي لجنوب افريقيا.

إن وفدي يشعر بالامتنان إزاء الإقامة الرسمية، في ١٦ أيار/مايو ١٩٩٤، للعلاقات الدبلوماسية بين حكومة مالي وحكومة جنوب افريقيا. وكما كان الحاصل في الماضي سيقدم وفدي تأييده الثابت وتعاونه النشط لأي مبادرة أو قرار يرمي إلى تزويد الشعب الشقيق والحكومة الصديقة في جنوب افريقيا بكل ما يحتاجان إليه من مساعدات لكي يتبلور أخيرا شعارهما النبيل الذي يمكن أن يصبح شعار الأمم المتحدة، وهو أن "الحرية والسلطة ملك للشعب".

لقد أنهت افريقيا كفاحا هو تحرير القارة. ولقد واصلت الكفاح اقتناعا منها بأنه كفاح عادل. ويقينا أن ذلك الكفاح لم يكن سهلا. وإن كانت نتيجته حتمية، لأنه كان يستند إلى القيم المعنوية والإنسانية.

ولكن من سوء الحظ أن افريقيا تواصل كفاحا آخر أصعب وأقسى بكثير: ألا وهو تحريرها الاقتصادي. إنه معركة من أجل تنميتها وصراع من أجل بقائها. وخلافا للكفاح السابق من أجل الحرية السياسية، لا يمكن أن يستند هذا الكفاح، في رأي البعض، إلى قيم معنوية. فهو يحدث في مواجهة دوافع أنانية مستترة واعتبارات تجارية تنتمي إلى عصر آخر ولا بد من نبذها، لأن تكافل الأمم وبعض المسؤوليات التي تتحملها أمم معينة تجاه الأخرى عن الضرر الذي ألحقته بها تتطلب تضامنا دوليا حقيقيا، وتضامنا بين شعوب العالم وأممه.

إن هذا الصراع من أجل البقاء يتطلب اهتماما تاما من المجتمع الدولي. ويجب على المجتمع الدولي أن يحول الاهتمام الوثيق الذي أولاه للكفاح الذي انتهى للتو إلى هذا التحدي الآخر الذي يشمل الإنسانية جمعاء.

إن افريقيا بحاجة إلى بقية المجتمع الدولي الآن أكثر من أي وقت مضى. فمحنتها الاقتصادية مغلقة إلى حد كبير، كما أن الصراعات تمزقها. إن افريقيا لا تحتاج إلى مساعدة كبيرة بل إلى مساعدة هائلة من أجل تنميتها. ولا يمكن أن تحقق تنميتها إلا عن طريق مساعدة من ذلك النوع المماثل للأنواع التي تلقتها أجزاء أخرى من العالم. إن الصراعات والحروب المروعة في تلك القارة التي نسعى الآن إلى تسكينها وإخمادها ما هي إلا عواقب افتقارها إلى التنمية. وما دامت هذه الحالة مستمرة ستبقى الصراعات والحروب قائمة. فهي العواقب المنطقية لهذه الحالة الاقتصادية الكوارثية. وإذا أردنا وقف الصراعات والحروب بما يصاحبها من دمار، فيجب علينا أن نتصدى للمشكلة الحقيقية؛ إن حلها في متناولنا إذا أردنا حقا إيجاد حل لها.

نحن بحاجة إلى انطلاقة، ويجب أن نتصرف قبل فوات الأوان. ثمة مخاطر، والمخاطر حقيقية. فلنظهر الرغبة في التصدي لها.

السيد تبلر (استراليا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): إن الانتخابات المعقودة في جنوب افريقيا في نيسان/أبريل وتنصيب السيد نلسون مانديلا رئيس دولة في ١٠ أيار/مايو ١٩٩٤ يمثلان نقطة تحول تاريخية لا بالنسبة لأبناء جنوب افريقيا فحسب وإنما للعالم أيضا، إن نظام الحكومة القائم على الطغيان والقمع العنصريين قد سلم السلطة لحكومة تستمد شرعيتها من جميع أبناء شعب جنوب افريقيا.

إن الفضل في هذا التحول العظيم يعود إلى شعب جنوب افريقيا الذي بدد كثيرون من أبنائه حياتهم أو ضحوا بها في سبيل الكفاح من أجل الديمقراطية والعدالة والحرية. وكما قال الأونرابل بول كيتنغ، رئيس وزراء استراليا، في بيان له عقب الانتخابات، فإن روح المصالحة والتسامح التي أظهرتها جميع الأطراف، ولا سيما الذين كانوا ضحية الفصل العنصري، هي التي جعلت هذه الانتخابات بهذا القدر من الروعة.

إن ما أبداه ضحايا الفصل العنصري من صبر وعزيمة، على مدى عقود من الاضطهاد، والتزام بالتغيير السلمي دون مهاترات إلى ديمقراطية غير عرقية، كان وينبغي أن يظل مثلا ومصدر الهام لنا جميعا، لا سيما ونحن نعمل على معالجة الحالات الكثيرة من التوترات الإثنية دون الوطنية وغيرها من التوترات القائمة اليوم في المجتمع الدولي.

وقد اضطلع المجتمع الدولي أيضا بدوره في إنهاء الفصل العنصري وفي ضمان عملية انتقالية سلمية. وتفخر استراليا بقيامها بدور هام في رسم السياسة تجاه جنوب افريقيا داخل الأمم المتحدة وفي الكمنولث على مدى العقود الثلاثة الماضية. وتفخر استراليا أيضا بأنها استطاعت أن تقدم يد العون للتحول السلمي إلى الديمقراطية في جنوب افريقيا من خلال الإسهام في برامج الأمم المتحدة والكمنولث للمساعدة الانتخابية وبناء المؤسسات في جنوب افريقيا.

وتدرك استراليا جيدا المهمة الضخمة التي تواجهها حكومة الوحدة الوطنية في جنوب افريقيا في معالجة المظالم الاقتصادية والاجتماعية التي تركها الفصل العنصري. وجنوب افريقيا لا تستطيع بمفردها أن تواجه هذا التحدي. لقد رحبنا بقرار الدول المانحة الرئيسية بزيادة مساعدتها الاقتصادية لجنوب افريقيا.

وستقوم استراليا بزيادة مساعداتها لجنوب افريقيا بنسبة ٣٥ في المائة لتصل إلى ٣٠ مليون دولار استرالي على مدى السنوات الثلاث القادمة عن طريق البرامج التي سترمي، انطلاقا من مبادرات المساعدة الاسترالية السابقة وتدعيما لها، إلى تعزيز عملية بناء الدولة وتنمية المهارات، وكذلك وضع برامج جديدة في المجال ذي الأهمية الحيوية لتوفير الاحتياجات الأساسية والهياكل الرئيسية للأغلبية المحرومة التي ظلت لأمد طويل تعاني من ظلم شديد.

إننا نرحب بحرارة باستعادة جنوب افريقيا لعضويتها الكاملة في المجتمع الدولي، التي تتجلى الآن في عودتها إلى شغل مقعدها في هذه الجمعية والمحافل الدولية الأخرى. ونحن على ثقة من أن جنوب افريقيا ستقوم بدور جديد ومتزايد الأهمية، وبدور قيادي لا في القادرة الافريقية فحسب بل أيضا في منطقة المحيط الهندي، وبصورة أعم في المجتمع العالمي.

يمكن أن يقال إن عودة وفد جنوب افريقيا اليوم إلى هذه القاعة مجرد عملية شكلية، في أعقاب الأحداث التاريخية في جنوب افريقيا. ولكنها شكلية مجيدة يسر استراليا ويشرفها أن تشارك فيها.

إن مواطني استراليا جميعا يحيون شعب جنوب افريقيا وحكومتها، ويمدون لهما يد الصداقة في هذه المناسبة العظيمة حقا، وسنعمل معهما كشركاء.

السيد مكينون (نيوزيلندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): اليوم يوم خاص للغاية بالنسبة لهذه الجمعية. فهو يسجل نهاية عملية طويلة وشاقة للأمم المتحدة، حيث نرحب اليوم بين ظهرانينا بممثلي جنوب افريقيا متحدة وديمقراطية وغير عنصرية، قادرة على ممارسة جميع صلاحيات العضوية في الأمم المتحدة والاضطلاع بمسؤوليات وواجبات هذه العضوية، على قدم المساواة مع الأعضاء الـ ١٨٣ الآخرين في هذه المنظمة.

لقد أصبح القضاء على الفصل العنصري طوال ٣٠ عاما من المسائل المرتبطة بالأمم المتحدة. وأن الأمم المتحدة، من خلال قرارات هذه الجمعية ولجنتها الخاصة لمناهضة الفصل العنصري، حافظت على لهيب شعلة أمل القضاء على الفصل العنصري وتمكين جميع مواطني جنوب افريقيا من التمتع بالحرية السياسية في وطنهم. إننا نشكر اللجنة الخاصة ورئيسها، السفير

غمباري، ممثل نيجيريا، على عملهما الذي وصل الآن إلى خاتمة ناجحة.

هذا العمل جرى الاضطلاع به نيابة عن شعب جنوب افريقيا المسلوب من حقوقه السياسية. وهكذا فإن هذا الشعب هو الذي حقق الانتصار. لقد نالت شجاعته وجلده إعجابنا وإعجاب شعب نيوزيلندا. إننا نهنئ حكومة الوحدة الوطنية وشعب جنوب افريقيا على الطريقة السلمية إلى حد كبير التي حققوا بها مهمة تحويل بلادهم إلى جنوب افريقيا الجديدة التي نرحب بها اليوم. ونحن نتمنى لهم النجاح في مساعيهم المستمرة للتغلب على تركة الفصل العنصري العفنة.

لقد رحبت نيوزيلندا بعودة جنوب افريقيا إلى الكمنولث. والآن، بالنيابة عن حكومة نيوزيلندا وشعبها، يسرني بالغ السرور أن أرحب بعودة جنوب افريقيا إلى الأمم المتحدة. إننا نتطلع إلى العمل بشكل بناء مع حكومتها، ومع ممثليها في هذه المنظمة وفي المحافل الدولية الأخرى، سعيا إلى تحقيق أهدافنا المشتركة.

السيد غيلبر (الولايات المتحدة الأمريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): السيد الرئيس، استجابة لنداءاتكم المتكررة سأتوخى الإيجاز. على سياق ما قاله الرئيس لينكولن: إن العالم لن يلاحظ ما أقوله هنا ولن يتذكره طويلا، ولكنه لن ينسى أبدا ما حققه شعب جنوب افريقيا.

إن تصويت اليوم يعد تأكيدا في أوانه على التغييرات الجذرية التي حدثت في جنوب افريقيا - التغييرات التي شاركت هذه المنظمة والمجتمع الدولي في تحقيقها. ويسرنا جميعا أن كابوس الفصل العنصري قد انتهى، وجاءت محله ديمقراطية غير عرقية في جنوب افريقيا. إننا نرحب بجنوب افريقيا في أسرة البلدان الديمقراطية.

لقد أيدت حكومة بلادي بقوة ودون تحفظ هذا القرار، الذي يدعو جنوب افريقيا إلى العودة إلى مقعدها في الجمعية العامة. مع ذلك، ينبغي ألا يفسر تأييد حكومة بلادي لهذا القرار على أنه مصادقة على قرار الجمعية العامة لعام ١٩٧٤ بطرد جنوب افريقيا.

إن التطورات الجذرية التي حدثت في جنوب افريقيا خلال السنوات الماضية تشجع كل الذين يأملون بالمصالحة والمساواة والعدالة في العالم أجمع. لقد أفسحت مآزق ومهاترات الماضي المجال لروح التسامح الجديدة والأمل في المستقبل. وأن انتقال جنوب افريقيا اليوم سلميا إلى المرحلة التالية من تطورها الديمقراطي يعد دليلا عظيما على شجاعة ومثابرة شعب جنوب افريقيا وقادته. وبإمكان جميع أبناء جنوب افريقيا أن يفخروا بهذه المنجزات. وأقول لهم: «لقد كانت شواغلكم مطروحة دوما في هذه القاعات؛ وكانت أصواتكم مسموعة؛ وكانت احتياجاتكم تعالج؛ وكان كفاحكم يحظى بالتقدير. وآخرون في أماكن أخرى يسعون سعيا مؤلما من أجل تحسين حال البشرية. إنهم يطلبون الآن منكم المساعدة مثلما طلبتم منهم المساعدة». وإننا نعلم أن ردكم سيكون سخيا.

هذه لحظة تاريخية في علاقة الأمم المتحدة مع جنوب افريقيا. إن المجتمع الدولي وشعب جنوب افريقيا متحدان على تحقيق هدف ضمان أن تصبح جنوب افريقيا عضوا نشطا وإيجابيا في مجتمع الدول الديمقراطية. والولايات المتحدة تشارك الأمم المتحدة احتفالها بهذا الإنجاز.

السيد موامبولوكوتو (جمهورية تنزانيا المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): ما برحت تنزانيا تتطلع دوما الى اليوم الذي تستأنف فيه جنوب افريقيا مشاركتها الكاملة في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة. ومن دواعي حبورنا أن هذا اليوم قد حل. فقد صوتت هذه الجمعية اليوم بتوافق الآراء على عودة جنوب افريقيا المتحدة والديمقراطية وغير العنصرية الى مجتمع أمم العالم.

وهذه العملية سارة للغاية لأنها تكافئ النصر الباهر الذي أحرزه نضال مطول لاستئصال شأفة الفصل العنصري في جنوب افريقيا. والجمعية العامة التي شهدت مناقشات حامية بشأن مسألة الفصل العنصري، الى جانب اعتماد عدد من القرارات، هي خير شاهد على الطريق الشاق الذي كُتب على شعب جنوب افريقيا أن يقطعه.

ومن المثير للاهتمام أيضا أننا لاحظنا في الماضي القريب أن طبيعة المناقشة ذاتها في هذه الجمعية العامة، وعدد القرارات المتخذة ومحتواها وأنماط تصويت الدول الأعضاء على القرارات المتعلقة بالفصل العنصري، كانت تتغير تبعا لذلك. ففي كانون الأول/ديسمبر الماضي، أثناء مناقشة البند ٣٨، ذكر وفدي أن عدد القرارات السياسية التي اتخذتها الجمعية العامة في ذروة الفصل العنصري في الثمانينات، كان يتراوح بين ثمانية وإثنى عشر. وفي عام ١٩٩٢ انخفض هذا العدد الى خمسة. وفي العام الماضي دعيت الجمعية العامة الى اعتماد قرارين فقط من هذا القبيل. واليوم أعلنت الجمعية، تحت رئاستكم

القديرة، سيدي، أن الفصل العنصري مات ودفن، وأنها أنهت الى الأبد نظرها في مسألة الفصل العنصري.

وهذا تجسيد واضح لتوافق الآراء حول التطورات التي كانت تجري في جنوب افريقيا باتجاه التغيرات العميقة التي لا رجعة فيها، المتوخاة في إعلان عام ١٩٨٩ المتعلق بالفصل العنصري ونتائجه المدمرة في الجنوب الافريقي. والفضل في هذا التحول العميق يرجع، الى حد بعيد، الى العزيمة السمحة لزعيم المؤتمر الوطني الافريقي، السيد مانديلا، الذي يحتل الآن منصب أول رئيس جمهورية لجنوب افريقيا الديمقراطية، وكذلك الى أعضاء حكومة إف. دبليو. دي كليرك وغيرهم، الذين اختاروا أخيرا التوصل الى تسوية سلمية في سياق العملية التفاوضية متعددة الأحزاب. وقد ساعد على تعميق هذه العملية الاتفاق الذي تم التوصل اليه على الدستور المؤقت، وإنشاء اللجنة الانتخابية المستقلة ولجنة وسائط الاعلام، وهيئة الإذاعة المستقلة والمجلس التنفيذي الانتقالي. وكانت هذه التطورات فعالة في إيصال جنوب افريقيا الى المرحلة الأخيرة من تفكيك الفصل العنصري، فقد أدت الى النهاية الناجحة للانتخابات غير العنصرية الأولى التي أجريت في نيسان/ابريل، وتنصيب أول حكومة غير عنصرية للوحدة الوطنية في ١٠ أيار/مايو ١٩٩٤.

وفي لحظات الاحتفال هذه، يتوجه وفدي بالتهاني الى شعب جنوب افريقيا بأسره، على مثابرته في النضال الرامي الى إيداع الفصل العنصري وحكم الأقلية سلة مهملات التاريخ. ومن خلال تماسك حركة التحرير، أمكن أيضا تعبئة الدعم الدولي للكفاح ضد الفصل العنصري. وتنزانيا لتشعر بالامتنان لأنها كانت جزءا من هذا الجهد، حينما عملت في إطار منظمة الوحدة الافريقية، وبخاصة مع دول خط المواجهة تحت رئاسة زمبابوي، وحركة عدم الانحياز والأمم المتحدة. وبالتالي فإن تنزانيا ترى في تحرير جنوب افريقيا تحريرا لها وتحريرا لقارتنا.

ونحيط علما على النحو الواجب بأن وزير خارجية جنوب افريقيا، السيد ألفريد نزو، الذي عبر بيانه بإيجابية شديدة عن المناخ الجديد في جنوب افريقيا ما بعد الفصل العنصري، موجود بيننا في قاعة الجمعية العامة هذه. ومن واجبنا أن نشير على وجه الخصوص الى اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري التي كان لتوصياتها الثابتة الى هذه الجمعية تأثير هائل على التطورات في جنوب افريقيا. فعلى أساس تقارير اللجنة ومشروع القرار الذي اعتمدته الجمعية العامة اليوم، تسنى للدول الأعضاء ليس فقط أن تضفي الصفة الرسمية على عودة جنوب افريقيا الى الأمم المتحدة، بل أيضا أن تصل بولاية اللجنة الى نهاية ناجحة. وهناك الكثير الذي يجعل عمل اللجنة، تحت رئاسة البروفسور ابراهيم غمباري ممثل نيجيريا، جديرا بالثناء.

وتنزانيا، بثنائها على المجتمع الدولي بأسره لإسهامه في البحث عن حلول لمشاكل الفصل العنصري، لتؤمن بأن اعتماد القرار اليوم لن يتيح فحسب لجنوب افريقيا أن تشارك في أنشطة الأمم المتحدة، بل سيعزز أيضا قدرة الحكومة الجديدة المتعددة الأعراق على تقويم مخلفات الفصل العنصري والوفاء بمتطلبات الوفاق الوطني والتعمير، وكذلك الاستكشاف السلمي للآفاق الجديدة لصلاتها بجيرانها المباشرين والعالم قاطبة.

السيد سيدوروف (الاتحاد الروسي) (ترجمة شفوية عن الروسية): أولا، أود، باسم الوفد الروسي، أن أرحب بين ظهرانينا بوفد جنوب افريقيا الذي يرأسه وزير خارجيتها، السيد نزو.

يرى الوفد الروسي في عملية القضاء على الفصل العنصري في جنوب افريقيا وانتقال ذلك البلد الى مجتمع ديمقراطي غير عنصري حدثا غاية في الأهمية، لا بالنسبة لذلك البلد وحده، بل بالنسبة للقارة الافريقية بأسرها والمجتمع الدولي ككل. وبوسعنا اليوم أن نقول بكل ارتياح إن الهدف الذي جاهدنا في سبيله جميعا لعقود تحقق في نهاية المطاف. فهناك حدث تاريخي وقع في جنوب افريقيا ألا وهو إجراء أول انتخابات عامة في تاريخها، مؤذنا بانتصار القيم الانسانية المشتركة على نظام الفصل العنصري اللاإنساني. وروسيا التي دعمت بكل ثبات جميع الجهود البناءة من أجل الاصلاح الديمقراطي للأحزاب الحكومية والمنظمات العامة بجمهورية جنوب افريقيا، لتشاطر الجميع إحساسا بالارتياح العميق من نتائج هذه الجهود التي أدت الى القضاء على نظام الفصل العنصري.

هذا النجاح كان، في المقام الأول، نتيجة لسنوات طويلة من نضال نزيه خاضته القوى الديمقراطية في جنوب افريقيا بقيادة المؤتمر الوطني الافريقي، واستكمل على مدى السنوات القليلة الماضية بجهود مقابلة من جانب الجناح الاصلاحي للنخبة الحاكمة السابقة في جنوب افريقيا. وفي هذا الصدد، أود مرة أخرى أن أشيد بالشجاعة الشخصية والارادة

السياسية والواقعية التي تحلى بها السياسيان المحنكان البارزان في جنوب افريقيا، والحائزان لجائزة نوبل للسلام لعام ١٩٩٣، السيد مانديلا والسيد دي كليرك، اللذان سعيا، من أجل حاضر بلدهما ومستقبله، الى التغلب على عبء الحزازات العنصرية وغيرها، وعكفا معا بنشاط ووضوح هدف، على مهمة القضاء على الفصل العنصري بالوسائل السلمية.

والفضل في إنجاز تلك المهمة النبيلة يرجع، في معظمه، الى الجهد النشط والمتواصل الذي بذلته الأمم المتحدة. مجلس أمنها والجمعية العامة واللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري - والدول فرادى والمجتمع الدولي بأسره. ويحق لها جميعا أن تفخر بالإسهام الكبير الذي قدمته طوال سنوات عديدة من كفاح مكثف لتفكيك نظام الفصل العنصري، ووضع الأساس لانتقال جنوب افريقيا الى مجتمع غير عنصري وديمقراطي تكفل لجميع مواطنيه حقوق متساوية ومضمونة.

ولا يسعنا إلا أن نلاحظ الدول الايجابي للغاية الذي اضطلعت به بعثة الأمم المتحدة للمراقبة، والكمنولث والاتحاد الأوروبي ومنظمة الوحدة الافريقية والعديد من المنظمات غير الحكومية والعامة في ضمان نجاح العملية التفاوضية الداخلية المعقدة في جنوب افريقيا، وأيضا خلال إجراء انتخابات حرة منصفة في البلاد.

وامتنان المجتمع الدولي موجه أيضا الى الأمين العام لجهوده النشطة لتنفيذ المهمة التي أناطها به في هذا الصدد مجلس الأمن والجمعية العامة.

ونحن واثقون بأن شعب جنوب افريقيا سيرى آفاقا طيبا مفتوحة أمامه لتطور سياسي واجتماعي واقتصادي متوائم. وأن النجاح في هذا المجال سيعتمد الى حد كبير على استعداد جميع القوى السياسية في البلاد للمشاركة في تفاعل بناء مماثل لذلك الذي شاركت فيه خلال فترة الاعداد لاجراء الانتخابات.

وبتولي حكومة منتخبة ديمقراطيا في جنوب افريقيا للسلطة، تصبح مهمة المجتمع الدولي في رأينا تسهيل عودة جنوب افريقيا السريعة الى أسرة الأمم العالمية والقضاء الكامل على جميع العوائق القائمة على طريق إنجاز ذلك الهدف.

ويلاحظ الوفد الروسي بارتياح أن القرار التوافقي الذي اعتمدته الجمعية العامة اليوم، والذي يسدل الستار على عهد الفصل العنصري سيعطي دفعة إضافية الى عملية انضمام جنوب افريقيا ديمقراطية جديدة بسرعة الى المجتمع العالمي وسيفتح الباب واسعا أمام مشاركة جنوب افريقيا الكاملة النشطة في التعاون المتعدد الأطراف.

إن الاصلاحات الديمقراطية في جنوب افريقيا التي توجت بإنشاء حكومة الوحدة الوطنية، غيرت الحالة في جميع أنحاء القارة الافريقية تغييرا جذريا. إن نظام الفصل العنصري، وهو أحد العوامل الرئيسية المزعزعة للاستقرار في افريقيا جرى القضاء عليه. والآن يمكن لدول القارة أن تركز جهودها على حل مشاكل كبيرة أخرى بما في ذلك تلك المتعلقة بالصراعات الاقليمية.

ونحن نأمل أن يحسن ظهور دولة ديمقراطية جديدة في الجنوب الافريقي الحالة العسكرية والسياسية في تلك المنطقة دون الاقليمية التي تمزقها الصراعات الآن. وفي هذا الصد، نلاحظ بارتياح نية حكومة جنوب افريقيا المعلنة بوضوح في الإسهام في تعزيز السلم والاستقرار في كل مكان، بما في ذلك القارة الافريقية. ومن الأهمية بمكان أن تصبح قدرة جنوب افريقيا الاقتصادية والعلمية والفنية الكبيرة عاملا دافعا قادرا مع مرور الزمن على مساعدة دفع المنطقة دون الاقليمية الى خارج حالتها الراهنة التي تتسم بالركود الاقتصادي الدائم.

وفي هذا الصدد، تثير تفاؤلنا البيانات التي أدلى بها زعماء جنوب افريقيا عن استعدادهم للنهوض بتكامل اقتصادي اقليمي بكل طريقة ممكنة. فضلا عن ذلك سيكون على حكومة جنوب افريقيا أن تحسم مشاكل اقتصادية داخلية كبرى عديدة وعاجلة؛ ونعتقد أنهم على حق عندما يرون أن بإمكانهم أن يعتمدوا على مساعدة المجتمع الدولي لهم.

ونحن إذ نؤكد استعدادنا للتعاون بالكامل مع جنوب افريقيا الديمقراطية، نعرب عن تأكيدنا أن العلاقات الطيبة القائمة بين بلدينا وشعبينا ستزداد تطورا بما يعود بالنفع على السلم والرفاه الدوليين.

السيد راكوتوندرامبو (مدغشقر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية): في هذا اليوم التاريخي تشارك مدغشقر في السرور والفخر اللذين يشعر بهما شعب جنوب افريقيا. إنها جنوب افريقيا جديدة تلك التي نهنئها اليوم على إعادة كسب، أو بشكل أدق، اتخاذ مكانها في هذا المحفل. فيا أشقاءنا أبناء جنوب افريقيا، إن اخوتكم وجيرانكم في مدغشقر يرحبون بكم ترحيبا حارا.

إننا نوجه تهانينا الى الأمم المتحدة أيضا على مثابرتها. إن المنظمة، إيمانا فيها بروح الميثاق، ومن

أجل عقود طويلة من الكفاح ضد جميع الأعداء، قدمت لحركات التحرر تأييدها المعنوي ومساعدتها المادية. وكدليل على هذا سأذكر فقط التزام بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في جنوب افريقيا الكامل بمهمتها في المساعدة في الانتخابات في شهر نيسان/ابريل الماضي.

ونثني أيضا على الجهود المتضافرة للأجهزة والوكالات التابعة للأمم المتحدة وعلى الجهود الدؤوبة التي بذلتها المنظمات الحكومية الدولية والاقليمية، مثل منظمة الوحدة الافريقية، والكمنولث والاتحاد الأوروبي، وهذا قليل من كثير، وكذلك المنظمات غير الحكومية. ونحن يمكننا أن نؤكد أن المجتمع الدولي بأسره وفر جبهة متحدة لمكافحة هذه الجريمة ضد الانسانية: الفصل العنصري.

وآمل أن يُغفر لي إفرادي تحية خاصة للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري. إن اللجنة بجوانبها العديدة وأنشطتها المنسقة ودعمها المستمر للغالبية السوداء، وتفانيها غير المشروط لقضية الحرية، أسهمت الى حد كبير في الوصول بجنوب افريقيا الى الديمقراطية.

إن الفوارق الاجتماعية المنتشرة في كل مكان في العالم، والناجمة عن الظروف الاقتصادية الصعبة، تحمل في ثناياها بذور عدم الاستقرار السياسي والتهديد المستمر بالصراعات العرقية، وبخاصة في افريقيا والمخاطر ستزداد في فترة ما بعد الفصل العنصري. ولهذه الأسباب، تشارك مدغشقر في النداء الوارد في القرار الذي اعتمد صباح اليوم، والموجه الى المجتمع الدولي لمواصلة تقديم مساعدة سخية الى جنوب افريقيا. ونؤيد أيضا الطلب الموجه الى الأمين العام بأن ينظر بالتشاور مع حكومة جنوب افريقيا - في تعيين منسق رفيع المستوى لأنشطة الأمم المتحدة الانمائية في جنوب افريقيا.

اسمحوا لي بأن اختتم بياني من حيث بدأت، بتهنئة شعب جنوب افريقيا المتحدة الآن، الذي حقق المعجزة التي كان يأملها الجميع ولم يجرؤ على تصديقها أحد، وهي إنشاء جنوب افريقيا متحدة ديمقراطية وغير عرقية. إن حكمة أبناء جنوب افريقيا تنعكس في روح التصالح فيما بينهم. وإصرارهم على غلق فصل الفصل العنصري، والانتقال، معا، نحو المستقبل وبناء مجتمع أكثر عدلا ورفاها، يشهد على حبهم لبلدهم الواحد. إن جنوب افريقيا التي كانت بالأمس فقط مرادفا للاضطهاد والخزي تصبح الآن مثالا للوئام.

إن أبناء جنوب افريقيا محظوظون للغاية في أمر تحسدهم عليه بلدان كثيرة ألا وهو أن لهم الرئيس مانديلا والسيد دي كليرك، وهما رجلان يرغبان في تجاوز مرارة الضحايا ومزايا القامعين والمشاعر والطموحات الشخصية وذلك حتى يمكن لنظرتهما النبيلة للمستقبل أن تتبلور.

إننا نتمنى مخلصين أن يتحقق النجاح لهذا الشعب الشجاع في المهمة الصعبة التي يواجهها، مهمة التصالح والانتعاش. أيها الأخوة أبناء جنوب افريقيا، أرجو أن تحققوا النجاح. إن هذا واجب حتمي يجب أن تضطلعوا به، وبذلك تكونون مثالا لافريقيا ولسائر العالم.

السيد يعقوبي (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): إن اليوم يوم عظيم في تاريخ العالم. إنه يوم عظيم للأمم المتحدة، ويوم عظيم للديمقراطية.

إن اجتماعنا اليوم تعبير عن واحد من أهم التغيرات التي حدثت في عصرنا من حيث الاثارة ومن حيث الفائدة.

إن الاحداث في جنوب افريقيا انتصار للروح الانسانية، وهي تدل على قدرة الدول والاعراق والمجموعات الاثنية والدينية على العيش معا بسلام وكرامة واحترام متبادل. وهي تدل على الرؤية والشجاعة التي يتحلى بها الزعماء الذين يتفهمون احتياجات المستقبل، والذين يمتلكون الحكمة ليبينوا لشعوبهم الطريق الصحيح. فإلى الرئيس مانديلا ونائب الرئيس دي كليرك أتقدم باحترامي واعجابي الصادقين.

إن شعب اسرائيل، على غرار جميع الشعوب في أنحاء العالم، تتأثر بالتغيرات الهامة جدا التي حدثت في جنوب افريقيا. فعلى مدى ٢٠٠٠ عام، كافح الشعب اليهودي من أجل الحرية واستعادة وطنه القومي وايجاد دولة خاصة به مرة أخرى. لقد سعينا من أجل تحقيق السلم في الشرق الأوسط. والآن نحن نشعر بالارتياح إزاء أننا نشهد حدثين مؤثرين يحدثان في الوقت نفسه. فالتغيرات في جنوب افريقيا وعملية السلم في الشرق الأوسط هما تعبيران عن عهد جديد في تاريخ البشرية - تعبيران عن الروح الانسانية العظيمة.

إن اسرائيل ترحب بجنوب افريقيا في الانضمام مجددا إلى مجتمع الأمم. إننا نتمنى للحكومة الجديدة في جنوب افريقيا النجاح في بناء مجتمع

جديد، والتعاون الكامل مع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

السيد مايكوك (بربادوس) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): إن وفد بلدي يشعر بسعادة لاتضاهيها سعادة إزاء تمكنه من المشاركة في مناقشة هذا البند، "القضاء على الفصل العنصري واقامة جنوب افريقيا متحدة وديمقراطية وغير عنصرية"، الذي بقى مدرجا في جدول أعمال الجمعية العامة لفترة نصف قرن تقريبا، والذي نتناوله الآن بسرور للمرة الأخيرة. إننا نشترك في الاحتفال السار بزوال عهد الفصل العنصري، الذي تحقق عن طريق الجهود الشجاعة والدماء التي بذلها عدد لا يحصى من الرجال والنساء والأطفال في جنوب افريقيا.

وفي هذا الصدد، لا يفوتنا الدور الحقيقي الذي اضطلعت به الأمم المتحدة، والكمنولث، ومنظمة الوحدة الافريقية، والمؤسسات الأخرى، فضلا عن الأفراد.

إن هذه المناسبة هي بالتأكيد نتيجة تلائم الحدث التاريخي الذي تم التوصل إليه يوم ١٠ أيار/مايو ١٩٩٤ عندما نصب السيد نيلسون مانديلا أول رئيس لجنوب افريقيا المتحدة والديمقراطية وغير العنصرية. فذلك الانجاز الهام جدا قد مثل نصرا عظيما لا لشعب جنوب افريقيا فحسب، بل لجميع شعب قادة افريقيا العظيمة، فضلا عنا جميعا نحن الذين نعتقد بكرامة الانسان وأهميته، وبحق جميع البشر في التمتع بحقوق الانسان الأساسية.

وبربادوس ترحب بعودة جنوب افريقيا إلى مجتمع الأمم وبالقرار المتخذ بالاجماع والقاضي برفع تعليق العضوية الذي فرضته الجمعية العامة بتاريخ ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٤، مما يتيح لجمهورية جنوب افريقيا بأن تصبح مرة أخرى مشاركا كاملا في أعمال الأمم المتحدة.

وبربادوس تهنئ حكومة وشعب جنوب افريقيا على المستوى غير العادي من التعاون وتوافق الآراء الذي تمكنا من بلوغه في فترة زمنية قصيرة كهذه تحت قيادة الرئيس مانديلا. ومن الواضح جدا أن جنوب افريقيا مهيأة جيدا لتضطلع بدور بارز في هذه المنظمة، بعدما اكتسبت الآن الحق المعنوي الذي يخولها ذلك. ومن الواضح جدا أيضا أنه يتعين على المجتمع الدولي بصفة عامة أن يتعلم الكثير من التجربة الجديدة لجنوب افريقيا.

ومن المسيئ جدا لشعب جنوب افريقيا إذا اعتقدنا أن أوجه الخلل الاجتماعي - الاقتصادي الموروثة عن النظام المروع للفصل العنصري الذي كان مترسخا يمكن محوها عن طريق العمل البروتوكولي البسيط الذي نقوم به اليوم. إن برعم الديمقراطية الطري الذي يتفتح في جنوب افريقيا يجب العناية به جيدا، وإلا قد يذبل على الغصن. لذلك من الحيوي تقديم قدر مناسب من المساعدة الاقتصادية الدولية بغية توجيه جنوب افريقيا لسلوك سبيل التنمية المستدامة.

إن اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري، التي تثني بربادوس عليها نظرا للدور الهام الذي اضطلعت به في إزالة الفصل العنصري، قد أذنت لها الجمعية العامة في قرارها ١٥٩/٤٨ باء المؤرخ ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٣ بمواصلة رصد التطورات في جنوب افريقيا. وتقدم اللجنة الخاصة في تقريرها الوارد في الوثيقة A/48/22/Add.1 تحليلا مستفيضا عن الظروف في جنوب افريقيا، بما في ذلك الحالة الاجتماعية - الاقتصادية السائدة هناك. والتقرير يقدم البرهان الذي يحث على وضع جدول أعمال لاعادة اعمار جنوب افريقيا.

إن بربادوس سعت دائما للعمل قدر ما أمكنها من أجل الاسهام في زوال الفصل العنصري. وتتعهد بربادوس الآن بتقديم كامل تعاونها إلى حكومة جنوب افريقيا في سعيها إلى التخطيط لآفات جديدة من التنميـــة وإلـى تحسين نوعية الحياة لمواطنيها.

السيد ريكارديس (الأرجنتين) (ترجمة شفوية عن الإسبانية): يشعر وفد بلدي ببالغ السرور إزاء سريان نفاذ الدستور الأول غير العنصري والديمقراطي لجمهورية جنوب افريقيا، وإجراء أول انتخابات تحترم مبدأ صوت واحد لكل شخص. وهذان الحدثان يضعان حدا لنظام الفصل العنصري الجائر في جنوب افريقيا.

إننا نريد أن نبرز ما أظهره الزعماء السياسيون لجنوب افريقيا من حكمة ومرونة وشجاعة سياسية في التفاوض بشأن الاتفاقات التي اجتثت الفصل العنصري من تراب جنوب افريقيا. إنه حدث يعتبر مضرب خلل للمجتمع الدولي. كذلك نؤكد على الشجاعة التي أظهرها شعب جنوب افريقيا في كفاحه التاريخي الشاق من أجل استعادة حقوقه الموروثة، وهو الكفاح الذي لجأ إليه بضراوة حتى تحققت له دولة مثمرة وديمقراطية وغير عنصرية. ونجاح العملية ينبغي ألا ينسينا الطريق الصعب الذي سلكه العديد من مواطني جنوب افريقيا، أو خسارة الأرواح البشرية. فإلى جميع مواطني جنوب افريقيا نتقدم إليهم بالاشادة الصادقة.

إن المجتمع الدولي بوسعه أن يشعر بالفخر إزاء اسهامه الهام في عملية التحول السياسي لجنوب افريقيا، بما في ذلك بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في جنوب افريقيا.

وجمهورية الأرجنتين، في دعمها لكفاح شعب جنوب افريقيا، اتخذت تدابير هامة عديدة، بما في ذلك القرار الذي اتخذته في أيار/مايو ١٩٨٦ بقطع العلاقات الدبلوماسية مع نظام الأقلية البيض؛ ومن ثم اقمنا من جديد في آب/أغسطس ١٩٩١ كامل العلاقات بين دولتينا بغرض الحث على عملية التغيير في جنوب افريقيا وتشجيعها.

ويسر الأرجنتين أن ترى جمهورية جنوب افريقيا تنضم مجددا انضماما كاملا إلى الأمم المتحدة؛ ونحن على ثقة بأن أنشطتها داخل المنظمة ستساعد على تطبيق مقاصد ومبادئ الميثاق. وفي هذا السياق، نأمل في أن تشارك جنوب افريقيا قريبا، وعلى نحو نشط، في منطقة السلم والتعاون جنوبي المحيط الأطلسي.

إننا نشارك الجمعية العامة مناشدتها للمجتمع الدولي بتقديم مساعدة سخية إلى جنوب افريقيا حكومة وشعبا بغرض إزالة أوجه الخلل الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الناجم عن الفصل العنصري والاسهام في التنمية الثابتة السليمة التي بدأت مؤخرا بإجراء الانتخابات في الفترة من ٢٦ إلى ٢٩ نيسان/أبريل ١٩٩٤.

إننا، باتخاذنا قرار اليوم، نسجل التنفيذ الناجح لولاية اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري التي أنشأتها الجمعية العامة بتاريخ ٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٢. ونحن ممتنون للعمل المكثف الذي قامت به اللجنة ورئيسها، السفير ابراهيم غمباري، ممثل جمهورية نيجيريا الاتحادية.

أود أخيرا أن أطمئن حكومة وشعب جنوب افريقيا إلى كامل التعاون والصداقة من جانب الأرجنتين حكومة وشعبا في الاتجاه الجديد الذي انطلقا فيه.

السيد هوديما (اوكرانيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): لم يتم بعد التحليل العميق والتقييم العميق لعملية القضاء على الفصل العنصري. ولكن يمكننا الآن أن نقول بكل تأكيد أن الانتخابات العامة غير العنصرية في جنوب افريقيا في نيسان/ابريل ١٩٩٤ والتغييرات الديمقراطية التي تبعتها كانت بمثابة الصفحة الأخيرة من وجود ذلك التقسيم المشين وغير الشرعي للناس في جنوب افريقيا حسب لون بشرتهم.

باتخاذنا قرار اليوم، تنتهي ولاية اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري. وهذا يعني أن الأمم المتحدة قد أنهت بنجاح أنشطتها التي قامت بها عبر العديد من السنوات، من أجل القضاء على هذا المصدر من مصادر التوتر والصراع في الجنوب الافريقي.

وفي هذا الصدد، يود وفد اوكرانيا أن يعرب عن تقديره المخلص للجنة الخاصة ولرئيسها السيد غمباري وللأمين العام على جهودهم وإسهاماتهم العظيمة في تحقيق هذا الانجاز التاريخي حقا.

واوكرانيا، بوصفها عضوا في الأمم المتحدة وفي اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ونائبا لرئيسها، تعتز بكونها شاركت مشاركة فعالة في الجهود المشتركة للمجتمع الدولي من أجل القضاء الكامل والنهائي على ظاهرة الفصل العنصري المشينة.

وفي رأينا أنه من الضروري في الوقت الحاضر دعم وتعزيز الإنجاز الديمقراطي في جنوب افريقيا. لذلك فإن وفد اوكرانيا يناشد المجتمع الدولي مواصلة الإسهام في تحول جمهورية جنوب افريقيا بشكل نهائي لا رجعة فيه الى الديمقراطية، وفي تنمية مجتمعه في وئام وازدهار.

والقرار الذي اتخذناه توا سيسهل هذا التحول. ونحن نرحب بعودة جمهورية جنوب افريقيا إلى مقعدها في الجمعية العامة وسائر هيئات الأمم المتحدة. واوكرانيا على استعداد لإيجاد تعاون مفيد بشكل متبادل مع جنوب افريقيا، سواء على الصعيد الثنائي أو في إطار المنظمات الدولية.

السيد رحمن (بنغلاديش) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): هذه الدورة الثامنة والأربعون المستأنفة للجمعية العامة اليوم هي مناسبة تاريخية سعيدة حقا. والقراران اللذان اتخذناهما بالإجماع هذا الصباح يمثلان نهاية فصل مظلم والقضاء على الفصل العنصري.

كما نحتفل اليوم بتحقيق حلم طالما راودنا طويلا وهو بعث أمة دينامية حرة وعودتها إلى الأمم المتحدة بعد زهاء عقدين من وقف عضويتها. وبنغلاديش تعتز بالترحيب بيننا بجنوب افريقيا متحدة ديمقراطية وغير عنصرية.

إن المجتمع الدولي كافح لما يزيد عن أربعة عقود من أجل القضاء على نظام الفصل العنصري البغيض. والأمم المتحدة والكمنولث ومنظمة الوحدة الافريقية بل في الواقع جميع المنظمات غير الحكومية الدولية والاقليمية وكذلك أفراد أعدادهم لا تحصى

أسهموا صوب تحقيق هذه الغاية بثبات ومثابرة لا هوادة فيهما.

بيد أن هذا ما كان ليتحقق لولا تصميم وتضحية شعب جنوب افريقيا نفسه واختياره النهائي لصالح البراغماتية والتسامح.

إن الانتصار على الفصل العنصري هو دونما شك انتصار لشعب جنوب افريقيا. بيد أن العالم كله يشاطره فرحته. وبنغلاديش تعتز بأنها قد أدلت بدلوها في هذا المسعى النبيل.

ونحن نهنئ الرئيس نيلسون مانديلا ونائب الرئيس دي كليرك، وسائر قادة جنوب افريقيا على نفوذ بصيرتهم وحنكتهم السياسية في قيادة بلدهم الى هذه النهاية السعيدة، عن طريق الانتهاج المخلص لعملية التفاوض السلمية وإرساء أسس مجتمع غير عنصري ديمقراطي وحكومة وحدة وطنية. وإن التقدم المحرز يظل إنجازا فريدا ورائعا ينطق بحكمة ونضج شعب جنوب افريقيا وقيادته.

كما نتقدم بالثناء والتحية الى اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري التي ظلت على مدى عقود المحور الحيوي لتنسيق العمل من أجل القضاء على الفصل العنصري. وإن ولايتها قد انتهت بنجاح، ويرجع فضل خاص في هذا الصدد الى رئيسها السفير ابراهيم غمباري وأعضاء اللجنة والأمين العام وموظفيه المخلصين في مركز مناهضة الفصل العنصري.

إن بنغلاديش تؤيد تأييدا قلبيا النداء الوارد في القرارين المتخذين اليوم بتقديم الدعم المالي والمادي لجهود حكومة جنوب افريقيا من أجل التعمير والتنمية. كما نؤيد تأييدا كاملا طلب تعيين منسق رفيع المستوى لأنشطة الأمم المتحدة للتنمية في جنوب افريقيا.

وختاما، اسمحوا لي أن أقول ان بنغلاديش ترى أن هذا الاجتماع يعتبر علامة بارزة وبالغة الأهمية في تقدم البشرية لتعزيز التضامن والتسامح بين البشر وتحقيق تماسك مجتمعنا العالمي. وبنغلاديش تتمسك تمسكا مخلصا بتعزيز الصداقة والتعاون مع حكومة جنوب افريقيا وشعبها وستسهم بكل ما في طاقتها من أجل المساعدة في التصدي لتحدي مرحلة ما بعد الفصل العنصري.

السيد باتو (تركيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): يعتز وفدي بتهنئة جنوب افريقيا وشعبها بهذه المناسبة التاريخية التي تعتبر، في جوهرها، بمثابة وضع أساس مرحلة جديدة تؤذن بانتصار البشرية جمعاء.

إن القضاء على الفصل العنصري وإقامة جنوب افريقيا متحدة وديمقراطية وغير عنصرية يتوجان جهوداً وأعمالاً تتسم بالعزم قام بها مجتمع نجح أخيرا في تحقيق هذا العمل العظيم الذي كان يبدو مستحيلا بعد سنوات عديدة من العنصرية. وبفضل روح الاعتدال التي تحلى بها بشكل عظيم الرئيس مانديلا ونائب الرئيس دي كليرك نجحت حملة حقوق الإنسان هذه في أن تصبح أهم وأنجع تعبير عن الاخلاص وحسن النية في التحول السلمي صوب مساواة الجميع في الحقوق.

وأود أن أشيد بالأمين العام وبالسفير غمباري، رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري، وبجميع هؤلاء الذين داخل الأمم المتحدة والمجتمع الدولي ساعدت جهودهم الدؤوبة على تحقيق القضاء على الفصل العنصري.

وإنه لشرف عظيم أن أكون حاضرا هنا في هذا اليوم التاريخي حيث نرحب بعودة جنوب افريقيا إلى الجمعية العامة بحقوق تصويت كاملة.

والآن وقد قبلت الجمعية العامة جنوب افريقيا الجديدة بحقوق تصويت كاملة، فإننا نرحب باتخاذ القرار الذي يقضي بإنهاء ولاية اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري وبحذف بند «القضاء على الفصل العنصري وإقامة جنوب افريقيا متحدة وديمقراطية وغير عنصرية» من جدول الأعمال المؤقت للدورة التاسعة والأربعين للجمعية العامة.

وأود أن اغتنم هذه الفرصة لأكرر اهتمامنا بالحل السلمي للصراعات المستمرة التي انتشرت في أجزاء أخرى من العالم. إن التحقيق السلمي لديمقراطية جنوب افريقيا مثال هام على أمة كافحت بنجاح ضد جميع الصعاب من أجل الاتحاد وراء منظور تشاطره العالم كله.

لقد توخيت الإيجاز، أخذا في اعتباري القيود الزمنية للجمعية العامة. وأود أن اختتم بياني بأن أعرض تأييدنا وتعاوننا من أجل التطور المستمر صوب السلم في جنوب افريقيا وفي كل مكان آخر.

السيد فلوريس أوليا (المكسيك) (ترجمة شفوية عن الاسبانية): تجتمع الجمعية العامة لكي تشهد على تحقيق هدف من أنبل الأهداف التي حددتها لنفسها منذ إنشائها ألا وهو: القضاء على الفصل العنصري ومناصرة إقامة دولة موحدة وديمقراطية وغير عنصرية في جنوب افريقيا. في مناخ دولي اتسم بعدم اليقين وظهور بؤر توتر وصراع، تشكل الجلسة التي

نعقدها اليوم انتصارا للقيم والمنطق والتزاما بالمؤسسات التي خلقت إطار العلاقات التي تسود بين الدول الحرة.

إن التطورات الأخيرة التي وجهت جنوب افريقيا صوب الديمقراطية، وخاصة عقد الانتخابات الحرة وإقامة حكومة الوحدة الوطنية بالوسائل السلمية، تشكل مثالا على التحضر السياسي الذي يجب على العالم أجمع أن يتمثل به. وإن شعب جنوب افريقيا يستحق التهنئة والدعم في جهوده الدؤوبة من أجل تحقيق الحرية وإرساء أسس التعمير وإقامة مؤسساته الاقتصادية والاجتماعية. كما أن نجاح التحول في جنوب افريقيا ينتسب إلى المجتمع الدولي، الذي أعرب عن تصميمه الثابت على إزالة نظام التمييز العنصري البغيض والذي تمكن من العمل بفعالية من خلال الأمم المتحدة، رغم المعارضة غير المفهومة، لسنوات عديدة، من جانب عدد من أعضائها الذين يتمتعون بأكبر قدر من النفوذ.

وتجدر الإشادة بوجه خاص ببلـــدان خط المواجهة التي قاومت باستماته الآثار السياسية والاقتصادية للكفاح ضد الفصل العنصري. ويحق للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ورئيسها، السفير إبراهيم غمباري، أن يشعرا بدورهما بالارتياح للعمل الذي حققته اللجنة أثناء فترة وجودهـــا التـــي امتدت ٣٠ عاما والذي تجني ثماره الآن من خلال عودة جنـــوب افريقيـــا الحـــرة والموحدة من جديد إلى المجتمع الدولي وإلى محافـل التعـــاون والتنسيـــق الدولية.

ويود وفد المكسيك أن يسجل ارتياحه إزاء كون الجمعية العامة تتوج العملية إذ تجدد دورها في حل المشاكل الدولية. إن الجمعية العامة الآن تكتسب أهمية إضافية كمحفل للحوار والتنسيق وحل الحالات المعقدة والصعبة.

على الرغم من القضاء على الفصل العنصري، فإن آثاره لا تزال قائمة في مجتمع جنوب افريقيا. ومن أجل التغلب عليها، يلزم تعاون الجميع في بناء الهياكل الجديدة التي من شأنها أن توطد التغيير وتمكن جميع أبناء جنوب افريقيا من التمتع التام بالحقوق التي تخص الأفراد في أي مجتمع تسوده الحرية والمساواة والديمقراطية.

وأكرر لجنوب افريقيا حكومة وشعبا تهانئ حكومة المكسيك على العزيمة والشجاعة التي أظهراها طوال عملية التغيير العميقة والصعبة. إن عملية التغيير السلمي في جنوب افريقيا تضرب مثلا يحتذى للمجتمع الدولي. ونحن جميعا على يقين من أن هذا البلد، الذي هو الآن حل ديمقراطي، سيسهم أيضا بأسلوب أمثل في سلم وأمن جميع الأمم. وقد أصبحت تجربته الآن جزءا من أفضل تجربة لحضارتنا.

السيد العربي (مصر): إنه لمن دواعي سروري أن أتحدث اليوم أمام الجمعية العامة في إطار البند ٣٨ من جدول الأعمال المعنون، «القضاء على الفصل العنصري وإقامة جنوب افريقيا متحدة وديمقراطية وغير عنصرية».

إنه يوم طال انتظاره، ومناسبة تاريخية لافريقيا وللعالم أجمع أن نشهد نهاية نظام الفصل العنصري وسياسة الفصل العنصري التي مثلت وصمة على جبين الانسانية جمعاء لعقود طويلة.

إن الانتخابات الحرة التي شهدتها جنوب افريقيا مؤخرا تعد علامة مضيئة في تاريخ القارة الإفريقية، وأسفرت عن إقامة دولة في جنوب افريقيا متحدة وديمقراطية وغير عنصرية، وهو ما يعد مكسبا ضخما للشعوب في كل مكان. ويؤكد على حقيقة تاريخية ثابتة بأن الشعوب في صراعها من أجل البقاء والحرية تنتصر دائما في نهاية المطاف.

وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى دور الأمم المتحدة ومساندتها لقضية شعب جنوب افريقيا وفي حشد الرأي العام العالمي ضد الفصل العنصري، الأمر الذي ساهم في انفراج الوضع في الجنوب الإفريقي.

لقد أقرت الجمعية العامة صباح اليوم قرارا بشأن إنهاء عمل اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري. ويود وفد مصر الإعراب عن التقدير للدور الذي لعبته اللجنة ورئيسها، السفير غمباري، ويود كذلك وفد مصر أن يشير إلى أن إنهاء عمل اللجنة قد تم بعد وليس قبل زوال نظام الفصل العنصري.

إن شعب مصر يؤكد من جديد تضامنه مع شعب جنوب افريقيا ويرحب بمولد جنوب افريقيا حرة وعودتها إلى أسرة الجمعية العامة بعد مرور عشرين عاما وبعد انتقال السلطة إلى حكومة ديمقراطية وتأسيس نظام ديمقراطي قائم على التعددية دون أي تمييز لاختلاف اللون أو الدين أو الجنس وتحت القيادة الحكيمـــة للزعيـــم نلسون مانديلا.

إن مسيرة الديمقراطية ممتدة وطريقها طويل وليس دائما مفروشا بالورود. وتواجه جنوب افريقيا الآن مهمة شاقة وصعبة في بناء المؤسسات السياسية والاقتصادية اللازمة لازدهار المجتمع الجديد. ويرحب

وفد مصر بما جاء في الفقرة ١١ من منطوق القرار المتعلقة بالدعوة إلى تعيين منسق رفيع المستوى في جنوب افريقيا للأنشطة الإنمائية التي تضطلع بها الأمم المتحدة هناك.

إن الحديث عن جنوب افريقيا يقترن بالحديث عن منظمة الوحدة الإفريقية التي عملت منذ إنشائها على تحرير شعب افريقيا من الاستعمار ومن التمييز بكافة أشكاله. وهنا نود الإشادة بالدور التاريخي الذي لعبته منظمة الوحدة الإفريقية خلال السنوات الماضية، وبخاصة الدور الذي باشره أمينها العام الحالي، الدكتور سالم أحمد سالم.

وفي النهاية، يود وفد مصر أن يعرب عن الأمل في أن يمثل حل قضية جنوب افريقيا نمطا يحتذى به عند معالجة المشاكل الأخرى المزمنة المدرجة على جدول أعمال الجمعية العامة، وعلى رأسها تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. ونأمل أن تشهد الساحة الدولية من التطورات الفعلية والميدانية ما يجمعنا من جديد وفي القريب العاجل لرفع البنود المعنية بهذا الموضوع الهام من جدول أعمال الجمعية العامة.

السيد كاروكوبيرو كمونويري (أوغندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): بشعور من الفرحة البالغة ترحب أوغندا، وهي آخر متكلم في هذا البند الذي ندفن فيه الفصل العنصري، بمهمة طرق المسمار الأخير في نعشه. إن وفد بلادي يضم صوته إلى المتكلمين السابقين في الترحيب في مجتمع الأمم الحرة وفي الجمعية العامة للأمم المتحدة بجنوب افريقيا متحدة وديمقراطية وغير عنصرية.

لقد كانت بلادي في طليعة النضال ضد الفصل العنصري. فقد اعتبرنا عن حق أن الفصل العنصري والتمييز العنصري جريمة نكراء ضد الإنسانية والكرامة الإنسانية والجنس البشري. ورأينا أن الفصل العنصري مناف للتقدم وعائق لوحدة الجنوب الإفريقي وافريقيا ككل وتقدمهما. ولهذا السبب لم ندخر جهدا في النضال من أجل إقامة جنوب افريقيا عادلة وغير عنصرية وديمقراطية.

وأنتهز هذه الفرصة لأعرب عن امتناني العميق للأمم المتحدة وللأعضاء الذين وقفوا على مدى عقود وقفة ثابتة ضد الفصل العنصري. وأشكر اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ورئيسها، السفير إبراهيم غمباري، ممثل نيجيريا، على الطريقة الدؤوبة التي نفذت بها اللجنة ولايتها. وقد نالت كل هذه الجهود جزاءها عن جدارة. وأهنئ أيضا الأمين العام وممثله الخاص في جنوب افريقيا على العمل الممتاز.

إننا نرحب بانتخاب الرئيس مانديلا ليكون على رأس بلده الحر. ونحن على يقين من أنه سيتمكن،

بفضل بصيرته وحكمته وحنكته السياسية الفريدة، من قيادة جنوب افريقيا نحو مستقبل سلمي ومستقر ومزدهر.

ونحن واثقون من أن جنوب افريقيا ستقوم بدور دينامي في مجتمع الدول الحرة. وستكون جنوب افريقيا الحرة بالتأكيد دعما هائلا لبلدان منطقتنا من حيث إمكانياتها الاقتصادية والسياسية. وتشعر حكومة بلادي ببالغ الفرحة إزاء هذه التطورات التي تبشر بعهد جديد في منطقتنا، ويسرها كثيرا أن تنضم إلى المشاركة في هذه المناسبة التاريخية التي نحتفل بها اليوم.

مرة أخرى، أضم صوتي إلى بقية الوفود في الترحيب من جديد فيما بيننا بجمهورية جنوب افريقيا الحرة.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): لقد استمعنا إلى المتكلم الأخير في هذه المناقشة. بهذا نكون قد اختتمنا نظرنا في البند ٣٨ من جدول الأعمال. أشكر جميع الأعضاء على تعاونهم في جعل هذا اليوم يوما تاريخيا.

رفعت الجلسة الساعة ٢١/١٥